AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



No:2712
09 يونيـــة
2022 م
10ذو القعدة
1443هـ



في الذكرى الخامسة للبيعة ..

المهندس فخر الشواف الرئيس التنفيذي لشركة البواني لليمامة:

خمسة أعوام من الإنجازات الاستثنائية

ولي العهد قاد حراكاً تنموياً للبناء والتطوير وفق رؤية طموحة









حمداً للّه على سلامتكم

حفظكم اللّه ومتعكم بالصحة والعافية

المهندس فخر الشواف

الرئيس التنفيذي لشركة البواني المحدودة



عهد
وولاء

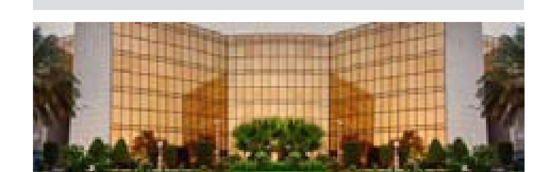
لصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

سائلين الله له التوفيق وأن يعينه لما فيه خير البلاد والعباد

الفهرس



نتناول في «قضية الاسبوع» لهذا العدد موضوعاً حيوياً هاماً وهو انخفاض نسبة المواليد في المملكة ونستطلع آراء المختصين فيما إذا كان هذا ناتجاً عن وعي اجتماعي أسري بضرورة الاكتفاء بعدد محدود من الأطفال أم هو نتيجة انخفاض معدل الخصوبة في الأجيال الجديدة.

في «الحوار» نستضيف د. خالد العبدالقادر الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر بمناسبة انعقاد المعرض والمنتدى الدولي لتقنيات التشجير، ليتحدث عن تقنيات التشجير التي ستسهم في دعم مبادرة السعودية الخضراء ويتطرق إلى أبرز التحديات أمام مشروع التشجير في بلادنا.

في «حديث الكتب» يقدم كاتبنا المميز د. صالح الشحري قصة غرق سفينتين ويعرض لذكريات الناجي الوحيد من إحداهما، وفي الباب نفسه يتناول ياسر آل غريب آخر كتب د. سعيد السريحي «ذباب الوقت» الذي عكف على كتابته أثناء فترة الحجر الصحي إبان وباء كوفيد19.

المدير الفني لليمامة في فترة الثمانينيات يشده الحنين إليها فيعود إليها كاتبا ليحرر «المرسم» ويقدم أعمال أحد الفنانين العالميين.

الكاتب طايع الديب يعرض كتاب «صحافة الذكاء الاصطناعي» ورواد خدمات شركات «الكتابة التلقائية» مما يثير تساؤلاً؛ هل يخسر الصحافيون وظائفهم بسبب ذلك؟

يغيب كاتبنا العتيد محمد القشعمي ليقدم نايف كريري قراءة فيما كُتب عنه، وفي «المقال» يدشن د. حسام زمان أول مقالاته في اليمامة والذي اختار له موضوعاً يتصل بالتصالح مع التراث، فيما يواصل د. سعد البازعي تقديم ترجماته من الشعر العالمي.

في الفن يقدم الزميل صادق الشعلان نظرة بانورامية عن مهرجان أفلام السعودية وتجري داليا ماهر حواراً مع الكوميدي المصري محمد هنيدي.

مقالات كتابنا الأعزاء تتواصل معكم كل أسبوع.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2712



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 3040010800554739001

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



المملكة حريصة على الوصول
لحل سياسي مستدام للأزمة اليمنية...

مبادرة «طريق مكة» تأكيد على اهتمامنا بضيوف الرحمن

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر اليوم الثلاثاء، في قصر السلام بجدة. وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مجمل المحادثات والاجتماعات التي جرت بين مسؤولين بالمملكة ونظرائهم في عددٍ من الدول الشقيقة والصديقة؛ سعياً لتطوير العلاقات والدفع بها لمزيد من التعاون والتنسيق لخدمة المصالح المشتركة، والإسهام في إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

الحل اليمني

وتناول المجلس إثر ذلك، جملة من التقارير عن تطورات الأوضاع ومجرياتها على مختلف الساحات، مجدداً حرص المملكة على دعم الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة للوصول إلى الحل السياسي المستدام للأزمة اليمنية، ورفع المعاناة عن الشعب اليمني الشقيق لدعم الجوانب الإنسانية والاقتصادية والتنموية؛ بما ينعكس على أمنه واستقراره.

العمل الخليجي

واستعرض مجلس الوزراء، ما توصل إليه الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الثانية والخمسين بعد المئة، بشأن مستجدات العمل الخليجي المشترك وتعزيزه في المجالات كافة، وتطورات القضايا السياسية الراهنة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

الحوار مع روسيا

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تطرق إلى نتائج الاجتماع الوزاري للحوار الاستراتيجي بين دول مجلس التعاون وروسيا الاتحادية، والاجتماع الوزاري المشترك بين مجلس التعاون وأوكرانيا، وما عكسه هذان الاجتماعان من موقف خليجي موحد تجاه الأزمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها ؛ وخاصة ما يتعلق بالأمن الغذائي للدول المتضررة والعالم.

مؤتمر الوساطة

وأشاد مجلس الوزراء، بمخرجات المؤتمر الرابع لمنظمة التعاون الإسلامي حول الوساطة الذي عقد في جدة، مشيراً في هذا السياق إلى ما تبذله المملكة منذ تأسيسها من جهود كبيرة في الوساطة بين الدول لحل النزاعات بالطرق السلمية، ودعم الحوار لتوفير الظروف المحققة للاستقرار والأمن والازدهار بوصفها نواة التقدم والتطور والنمو للشعوب.

استهداف تمويل الإرهاب

ورحب المجلس، بإعلان الدول الأعضاء في مركز استهداف تمويل الإرهاب ومنها المملكة، تصنيف 13 فرداً وثلاثة كيانات منتمية لتنظيمات إرهابية، مقدراً التعاون المثمر بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال، ولتعزيز وتقوية القدرات الإقليمية من أجل استهداف النشاطات التي تشكل تهديدًا على الأمن.

موانئ المملكة

ووصف مجلس الوزراء، ما حققته موانئ المملكة من صدارة في مؤشر أداء موانئ الحاويات عالمياً لعام 2021م الصادر عن البنك الدولي ومؤسسة (ستاندرد آند بورز جلوبال ماركيت إنتليجانس)، بأنه يعكس جانباً من الجهود الوطنية الطموحة نحو ترسيخ مكانة المملكة مركزاً لوجستياً عالمياً ومحور ربط للقارات الثلاث، وذلك في ظل الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة لتطوير صناعة النقل والخدمات اللوجستية بالمملكة وتعظيم دورها الاقتصادي والتنموي.

محافظي البحوث العالمي

وبين معاليه أن المجلس، عدّ انتخاب المملكة لمنصب نائب رئيس مجلس محافظي البحوث العالمي، تأكيداً على مكانتها البارزة ومؤسساتها العلمية في مجال البحث والتطوير في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وعلى مستوى العالم، ودورها المؤثر في دفع عجلة التقدم القائم على العلوم والمعرفة والابتكار.

مبادرة طريق مكة

ونوه مجلس الوزراء، بإطلاق مبادرة (طريق مكة) في عددٍ من الدول؛ بهدف استقبال حجاج بيت الله الحرام وإنهاء إجراءاتهم من بلدانهم بسهولة ويسر، وذلك في إطار ما توليه الدولة من الحرص على الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن إلى أعلى مستوى، وتحقيقاً لمستهدفات برامج (رؤية المملكة 2030).

الجمهورية الهيلينية

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى مجلس



الوزراء إلى تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب اليوناني في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الهيلينية في مجال الطاقة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

مباحثات مع رومانيا

كما قرر المجلس تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الروماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والتنمية الريفية في رومانيا في المجال الزراعي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقية أرتميس

وقرر المجلس الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية أرتميس مبادئ التعاون في مجال الاستكشاف المدني واستخدام القمر والمريخ والمذنبات والكويكبات للأغراض السلمية.

النقل البري مع عمان

ووافق مجلس الوزراء على مذكرة تفاهم في مجال الطريق البري بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية ووزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات في سلطنة عُمان.

النقل البحري مع جيبوتي

كما قرر مجلس الوزراء تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجيبوتي في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية جيبوتي في مجال النقل البحري، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

أمومة العسكريات

وقرر مجلس الوزراء أن يعامل الموظف برتبة عسكرية فيما يتعلق بإجازة (الأبوة)، والموظفة برتبة عسكرية فيما يتعلق بإجازات: (الوضع، وعدة الوفاة، والأمومة)، والموظف والموظفة برتب عسكرية فيما يتعلق بإجازتي: (المرافقة لغرض العلاج، والوفاة)، معاملة الموظفين الخاضعين لأنظمة الخدمة المدنية.

توزيع الغاز

كما قرر المجلس الموافقة على تعديلات نظام توزيع الغاز الجاف وغاز البترول السائل للأغراض السكنية والتجارية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 126) وتاريخ 1 / 12 / 1438هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

نظام القضاء وديوان المظالم

وقرر مجلس الوزراء تعديل الفقرة (5) من البند (سابعاً) من آلية العمل التنفيذية لنظام القضاء ونظام ديوان المظالم، الصادرة بالمرسوم الملكي رقم (م / 78) وتاريخ 19 / 9 / 1428هـ، والمعدلة بالمرسوم الملكي رقم (م / 6) وتاريخ 2 / 1 / 1440هـ، وذلك بإنهاء أعمال هيئات تسوية الخلافات العمالية، وإنهاء العمل بلائحة المرافعات أمام تلك الهيئات، وبالباب (الرابع عشر) من نظام العمل الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 51) وتاريخ 23 / 8 / 1426هـ الخاص بهيئات تسوية الخلافات العمالية، بمضي (ستة) أشهر من تاريخه.

هيئة الهلال الأحمر

كما وافق المجلس على تعيين الدكتور بدر بن صقر العتيبي، عضواً في مجلس إدارة هيئة الهلال الأحمر السعودي.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي: (الدفاع، والثقافة)، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وهيئة تطوير منطقة عسير، والهيئة العامة لحي السفارات (الملغاة)، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الموافقة على تعيين وترقيتين للمرتبة 15

قرر مجلس الوزراء الموافقة على تعيين وترقيتين للمرتبة (الخامسة عشرة) وذلك على النحو التالي:

تعيين الدكتور/ سلطان بن عبدالرحمن بن فيصل المعمر على وظيفة (وكيل إمارة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة الحدود الشمالية.

ترقية أديب بن سالم بن غالب العضياني إلى وظيفة (مستشار أعمال أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالمديرية العامة للجوازات.

ترقية عبدالله بن سعد بن سعد السهلي إلى وظيفة (مستشار مالي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.



الوطن

تصنيف 13 فرداً وثلاثة كيانات على لائحة تمويل الإرهاب..

التنظيمات مرتبطة بـ«الثوري الإيراني» و«داعش» و«بوكو حرام» وجماعتي «الأشتر» و«المختار»

واس

صنفت الدول الأعضاء في مركز استهداف تمويل الإرهاب ومنها المملكة أمس، 16 اسمًا تتضمن 13 فردًا، و3 كيانات؛ منتمية لتنظيمات إرهابية متنوعة، حيث اشتملت الأسماء المستهدفة على 3 أفراد مرتبطين بالحرس الثوري الإيراني، و4 أفراد وشركة واحدة مرتبطين بتنظيم «داعش» الإرهابي، و6 أفراد ممولين منتمين لجماعة «بوكو حرام» الإرهابية، وجماعتين إرهابيتين هما «سرايا الأشتر»، و«سرايا المختار».

وبحسب بيانٍ لـ«رئاسة أمن الدولة»، فإن هذه التصنيفات تتزامن مع مرور خمسة أعوام على إنشاء مركز استهداف تمويل الإرهاب، وقد استهدفت خلالها الدول الأعضاء في المركز حزمة واسعة من أنشطة تمويل الإرهاب بهدف تعزيز وتقوية القدرات الإقليمية للدول الأعضاء.

ويُعد هذا التصنيف امتدادًا لالتزام الدول الأعضاء بمواصلة تحقيق أهداف المركز، كما يبعث رسالة



إلى المجتمع الدولي حول التعاون المثمر بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والولايات المتحدة الأميركية في استهداف أنشطة تمويل الإرهاب من خلال هذا الكيان المتعدد الأطراف.

والأسماء المصنفة أولاً الأفراد وهم المدعو علي قصير «لبناني الجنسية»، والمدعو مقداد أميني «إيراني الجنسية»، والمدعو مرتضى ميناي هاشمي «إيراني الجنسية»، لارتباطهم بفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وتنظيم «حزب الله» الإرهابي، كما تم تصنيف المدعو عصمت الله خلوزي «أفغاني الجنسية» لارتباطه بتنظيم «داعش» الإرهابي في خراسان، إضافة إلى المدعو علاء خنفورة «سوري الجنسية»، لارتباطه بتنظيم «داعش» الإرهابي.

كما تضمنت قائمة الأفراد المصنفين؛ المدعوين عبدالرحمن آدو موسى، وصاليحو يوسف آدمو، وبشير علي يوسف، ومحمد إبراهيم عيسى، وإبراهيم علي الحسن، وسوراجوا أبو بكر محمد، جميعهم من الجنسية النيجيرية، لقيامهم بإنشاء خلية في دولة الإمارات العربية المتحدة، تابعة لتنظيم «بوكو حرام» الإرهابي، لجمع الأموال وتقديم المساعدة المالية لأعضاء التنظيم في دولة نيجيريا.

كما تم تصنيف المدعو براء القاطرجي «سوري الجنسية»، والمدعو حسام بن رشدي القاطرجي «سوري الجنسية»، مؤسسا شركة (القاطرجي) التي قامت بتسهيل تجارة الوقود لتنظيم «داعش» الإرهابي، والتعاون مع التنظيمات الإرهابية مثل الحرس الثوري الإيراني.

وأشار بيان «أمن الدولة» إلى

أن الكيانات التي تم تصنيفها هي شركة القاطرجي التي سهلت تجارة الوقود لتنظيم «داعش» الإرهابي، وتعاونت مع التنظيمات الإرهابية مثل الحرس الثوري الإيراني، إضافة إلى ميليشيا «سرايا الأشتر» و«ميليشيا سرايا المختار»، وهما ميليشيتان إرهابيتان مقرهما مملكة البحرين، وتدعمها إيران، وتتلقيان الدعم المالي والعسكري واللوجستي من الحرس الثوري الإيراني.

تجدر الإشارة إلى أنه منذ إنشاء مركز استهداف تمويل الإرهاب عام 2017م، فقد نسّق المركز بالإضافة إلى تصنيف هذا اليوم ست مراحل تصنيف بشكل مشترك بحق (82) فرداً وكياناً إرهابياً حول العالم، حيث استهدفت تلك التصنيفات تنظيم «داعش» الإرهابي، والمنتمين له، وتنظيم «القاعدة» الإرهابي، والحرس الثوري الإيراني، و«حزب اللّه» الإرهابي.

وتُعد تصنيفات هذا اليوم، مزيدًا من الاستهداف؛ لتعطيل تمويل تلك التنظيمات، وسيواصل المركز تنسيق الإجراءات والجهود؛ لتعطيل تمويل الإرهاب ومشاركة المعلومات الاستخباراتية المالية، وبناء قدرات الدول الأعضاء من أجل استهداف الأنشطة التي تشكل تهديدًا على الأمن الوطني لأعضاء المركز.

واستنادًا لنظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله بالمملكة، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 21) وتاريخ 12 / 2 / 1439هـ، والآليات التنفيذية لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بمكافحة الإرهاب وتمويله، ومنها قرار مجلس الأمن رقم 1373 (2001)، الذي يستهدف من يقوم بالأعمال الإرهابية، أو مقدّمي الدعم للإرهابيين، فإنه يجب تجميد جميع الأموال والأصول التابعة للأسماء المصنفة أعلاه، كما يُحظر القيام بأي تعاملات مباشرة أو غير مباشرة معهم أو لصالحهم أو نيابة عنهم، من قِبَل المؤسسات المالية والمهن والأعمال غير المالية المحددة وكافة الأشخاص الاعتباريين والطبيعيين، وستُتّخذ الإجراءات النظامية بحق كل مَنْ تثبت علاقته بالأفراد أو الكيانات الموضحة أسماؤهم أعلاه.

رأي اليمامة



مصابيح الدجى

يقول أحد علماء الاجتماع إن أصغر مكتبة تحتوي بداخلها على أفكار أكثر قيمة مما تم تقديمه طوال تاريخ التلفزيون، والكتب هي زينة العقول ومن الجميل أن يفتح طفل عينيه على أسرة محاطة بالكتب؛ نستذكر هذا بمناسبة قرب افتتاح مكتبة الأديب الراحل عبدالكريم الجهيمان في محافظة شقراء حيث ولد بإحدى قراها قبل أن ينتقل لطلب العلم الديني في الرياض قبل قرن من الزمان.

والجهيمان قامة أدبية شاهقة إلى جانب كونه من رواد التعليم إذ أدار أول مدرسة نظامية في الخرج عام 1361هجرية وفي العام التالي انتقل مديراً لمدرسة أنجال ولي العهد آنذاك الأمير-الملك سعود ثم أنجال عمه الأمير عبداللّه بن عبدالرحمن، قبل أن يتجه إلى الصحافة ويختار المنطقة الشرقية من بلادنا ليرأس تحرير (أخبار الظهران) التي تعتبر أول جريدة تصدر بها في العام 1374 هجرية.

امتاز أديبنا بالرؤية المستقبلية التي جاءت متقدمة على مجتمعها، فكتب مقالاً جريئاً يطالب فيه بتعليم البنات ليجد من جراء ذلك غضب التيار الديني التقليدي الذي طالب بإنزال عقوبة القتل به، ولكن وعي ولاة الأمر خفف العقاب إلى إيقاف لفترة قصيرة قبل أن يُطلق سراحه.

لسنا في هذا الحيز نحاول تقديم سيرة الأديب الراحل التي لا يتسع الحيز لها، ولكن هي محاولة للوقوف عند أهم محطات سيرته الثرة والثرية.

يظل الجهيمان رمزاً من رموز التنوير المبكر الذي نستذكره ونحن نعيش مراحل متقدمة في تحديث المجتمع لنقف ونلوح له ولمجايليه من قلوبنا بالوفاء لذكراهم فقد كانوا بمؤلفاتهم وكلماتهم مصابيح دجى في ليل داجٍ، رسموا عبرها الطريق إلى المستقبل الذي نعيشه الآن.

اليمامة



انسجاماً مع أهداف رؤية المملكة 2030..

مؤسسة الملك خالد تطلق أولى استثماراتها المجتمعية في مجال الفرص الخضراء.

اليمامة-خاص

انسجاماً مع أهداف رؤية المملكة 2030 بتوفير حياة عامرة للسكان وتفعيل المسؤولية الاجتماعية وتمكين القطاع غير الربحي من تحقيق أثر أعمق في بناء اقتصاد متنوع وشامل ومستدام، أطلقت مؤسسة الملك خالد اليوم باكورة منتجاتها الاستثمارية ضمن خطتها الاستراتيجية الجديدة 2022م-2026م نحو مجتمع سعودي مزدهر فرصه متكافئة وبيئته مستدامة. حيث أعلنت المؤسسة، بالتزامن مع اليوم العالمي للبيئة، تدشينها لمنحة "الفرص الخضراء" التي تعود المنحة المالية غير المستردة الأولى من نوعها في المملكة والمخصصة للمنظمات والمنشآت غير الهادفة للربح والمهتمة في تنفيذ مشاريع ومبادرات نوعية تخلق فرص خضراء للفئات الأقل دخلاً بالمجتمع. وأشارت صاحبة السمو الأميرة نوف بنت محمد بن عبد الله آل سعود الرئيس التنفيذي لمؤسسة الملك خالد، بأنّ المؤسسة تطمح من خلال هذه المنحة إلى "تأسيس نموذج لعمل المؤسسات المانحة ضمن طموحات مبادرة السعودية الخضراء وبالشراكة مع منظمات القطاع غير الربحي".

وتشمل الفرص الخضراء مختلف الوظائف ومصادر الدخل والمشاريع الإنتاجية والريادة الاجتماعية والبيئية في القطاعات التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة وتساعد في الحفاظ على البيئة والحد من تدهورها. ويشترط في الجهات المتقدمة على المنحة أن تكون مسجلة رسمياً في المملكة، وأن تكون قادرة على تنفيذ المشاريع التنموية. ويمكن التقديم



على المنحة يوم الأحد 12 يونيو عبر بوابة المنح التابعة لموقع المؤسسة الإلكتروني (عبر الضغط هنا).

وتستهدف المنحة دعم المشاريع والمبادرات التي تسعى إلى تمكين الفئات الأقل حظاً والأسر الأقل دخلاً من خلال التدريب والتأهيل ورفع مستوى المهارات الوظيفية والحرفية والإنتاجية لدخول سوق العمل في قطاعات تساهم في تحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة. وتتاح المنح لأي مشروع يخلق فرص حقيقية (مثل الوظائف والمشاريع الريادية) التي تؤدي إلى تحسن المستوى المعيشي للأفراد والأسر في مجالات متعددة صديقة للبيئة.

وستتاح المنحة لكافة المشاريع التي تجمع بين التنمية والاستدامة، مثل فرص العمل في مجالات إعادة التدوير، الطاقة المتجددة، السياحة البيئية، الزراعة العضوية أو المستدامة، الحد من هدر الغذاء، مكافحة التصحر والتشجير، والاستهلاك الرشيد للمياه والموارد، وغيرها. حيث تركز مؤسسة الملك خالد على منهج التنمية المستدامة طويلة الأجل في تلبية احتياجات أفراد المجتمع. وستتفاوت قيمة المنحة المالية بحسب كل مشروع ومنطقية تكلفته.

يذكر أن مؤسسة الملك خالد قد تأسست بأمر ملكي كريم في عام 2001م وعملت خلال 20 عاماً للتأسي بالقيم الإنسانية التي تمثلها الملك خالد – -رحمه الله- – وتجسيد اهتمامه بالبيئة والتنمية المستدامة والفئات الأقل حظاً مما ساهم في توليد 1,200 وظيفة في القطاع الخاص خلال الأربعة أعوام الماضية. وتطمح المؤسسة خلال الأعوام القادمة إلى توسيع استثماراتها ومشاريعها ومساهماتها في مجالات الاستدامة وحماية البيئة مواكبةً لمبادرة السعودية الخضراء ورؤية المملكة 2030.





د. خالد العبد القادر:

أطلقنا تطبيقات وتقنيات حديثة للتشجير في المملكة.

حوار : بندر الهاجري

تحت رعاية سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ،نظّم المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر بالتنسيق والتعاون مع وزارة البيئة والمياه والزراعة المعرض والمنتدى الدولي لتقنيات التشجير بمركز الرياض الدولي للمعارض والمؤتمرات.

وذكر الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر الدكتور خالد بن عبد الله العبد القادر في حواره معنا أن مبادرات التشجير القائمة في المملكة اليوم تعتبر من الأكبر على مستوى العالم، وأن التحدي الأكبر لنا هو حماية ما قمنا بتشجيره من العبث والقطع والرعي، فيما يلي الحوار.

ماهي خطط المركز تجاه عمليات التشجير نحو تحقيق مستقبل أخضر في المملكة؟

نحن نهدف للمساهمة في التشجير بـ 10 مليار شجرة في المملكة وذلك عبر مبادرة السعودية الخضراء، هذا العدد الكبير جداً من الأشجار سيُغير من طبيعة المملكة إلى أمور إيجابية كثيرة وتُعتبر مُنعطف مهم جداً في طبيعة المملكة، وقمنا في (المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر) بدراسة لتحديد جميع الأنواع المناسبة للتشجير في المملكة من حيث واقعها الجغرافي وتوزيعها أيضاً الممكنات التي تعتمد على هذه المبادرة وكذلك النطاق الزماني والمكاني للمبادرة وتحديد النطاقات الجغرافية المتميزة في المملكة، طبعاً مستهدفين الاستدامة لهذا الجهد لأن الاستدامة هي استخدام كل مكونات البيئة وأيضاً خلق بيئة نباتية مستديمة مستغلاً في ذلك الممكنات الطبيعية في المملكة معتمدين على المياه المُجددة وحصاد الأمطار والأودية والغابات المتميزة في المملكة والسواحل كذلك التي تُعتبر بيئة مناسبة للتشجير بالنباتات الملائمة لذلك.

كيف ترون اهتمام سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لأعمال ومشاريع التشجير وهذا الاهتمام الكبير من سموه لتفعيل مبادرات تنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر على أرض الواقع؟

لا شك أن هذا الاهتمام الكبير من سمو ولي العهد ينعكس في الواقع على حماس ونشاط كبير على المستوى المجتمعي وكذلك على المستوى العام والخاص، نجد لدينا رغبة كبيرة تأتينا يومياً إلى المركز للمشاركة في هذا الجهد وهذا الطموح، كما اطلقنا عجة حملات للتشجير وهي تكرار لما قمنا به في العام الماضي وامتداداً له ورأينا كم هناك من حماس في جميع طبقات المجتمع وجميع فئاته ووجدنا هناك حماس أيضاً من جانب القطاع غير الربحي في المساهمة في هذه الحملات وهناك أيضاً كثير من النشاط من المواطنين على منصات التطوع للمساهمة في هذا الجهد، وهذا كله يأتي امتداداً لاهتمام وتشجيع ورعاية سمو ولي العهد.

ماذا عن زيادة نسبة المحميات ونسبة الغطاء النباتي في المملكة والأثر المجتمعي لذلك؟

هنـاك نمـو كبير فـي عـدد المحميات الملكية والمحميـات الطبيعية، بدأ في الواقـع متزامنـاً مع هذا الحـراك البيئي في المملكة في السنوات الأخيرة، أيضاً هنـاك تمكين كبيـر لمشـاريع ضخمة معنيـة بالتشـجير وعلى سـبيل المثال العام الماضي بدأنا في حملة التشـجير وحققنا أرقـام عالية جداً شـارك فيها الجميـع سـواء قطـاع عـام أو خاص، وقد تنامـت عندنـا أعـداد المتنزهات الوطنية حيـث زاد العدد من عشـرين منتـزه تقريباً إلى ثلاثمئـة منتزه الآن، الآن أصبحـت تُحصر بشـكل إلكتروني والمخالـف تصلـه المخالفـة برسـالة على هاتفه، والحقيقـة أن هذا الضبط سيسـاهم بشكل كبير في الحفاظ على الغطـاء النباتي في المملكـة وحمايته وأيضاً سيساهم بشكل أكبر في تحقيق مبادرة السعودية الخضراء.

أطلقتـم حملـة التشـجير "لنجعلهـا خضـراء"، أخبرنا إلى مـاذا تهدف هذه الحملـة وكيـف رأيتـم الإقبـال عليها والتعاون معها من قبل المتطوعين؟

تهـدف الحملـة بشـكل أساسـي إلـى رفـع وزيادة الوعـي المجتمعي لأهمية الغطـاء النباتـي وأهمية البيئة بشـكل عـام، والحقيقـة أن التجـاوب مع هذه الحملـة كان كبيـرا جـداً، أيضـاً أتحنـا فـي هذه الحملـة إلى الجماعـات الغير ربحيـة والجماعـات البيئـة والتطوعية وأيضـاً الروابط الخضـراء التي تتعاون مـع الجمعيات وكذلك المجتمع أتحنا له منصات للمسـاهمة في التشجير وأتحنا الشتلات توزع إلى جميع الفروع وجميع الجمعيات.



وكلها موجه لها برامج في التشـجير أو فـي التنمية بكل الممكنات لاسـتخدام المجتمـع لهـا، أيضـاً ستسـاهم هذه الزيادة الملحوظة في أعداد المتنزهات إلى إتاحة الفرصة لزيادة الأيدي العاملة والفرص الوظيفية للمواطنين وكذلك سـتنعكس هذه المتنزهات على جودة الحياة من خلال الخدمات التي سيحصل عليها المواطنين، كما أنها تعتبر فرصة لاستثمار القطاع الخاص للقيام بأعمال كثيرة ممكن تحتويها هذه المتنزهات.

تم في المركز تدشين منصة الكترونية لإدارة المخالفـات، كيـف يمكـن لهذه المنصة أن تسـاهم في المحافظة على الغطاء النباتي حول المملكة؟

تهدف هذه المنصة إلى حماية الغطاء النباتي من المعتديـن عليه مثل قطع الأشـجار والاحتطـاب الجائـر والرعـي فـي المناطق التـي حُدد فيهـا تنظيمـاً للرعـي، لذلك أطلقنـا منصة إلكترونية لإدارة هـذه المخالفـات، هنـاك أيضـاً تشـديد للعقوبات في الفتـرة الأخيرة علـى المخالفين وكذلك هنـاك تعزيز لدور الأمـن البيئي مـن وزارة الداخلية فـي تنفيذ هـذا النظام وكذلـك لدينا مجموعـة كبيرة مـن المراقبين الذين يقومـون برصد هـذه المخالفات التي

نظم المركز المعرض والمنتدى الدولي لتقنيـات التشـجير، مـا هـي التقنيات الحديثة المسـتخدمة في التشـجير في أراضي المملكة، وكيف تتم الاسـتفادة منها؟

بالطبع هناك تقنيات حديثة تسـتخدم في التشـجير والري من ضمنها الزراعة بواسـطة الدرونـز وهـي نثـر البـذور بواسـطة الدرونـز وهذه تجارب سـبق أن قمنـا بهـا في عـدد مـن الأماكن ومع عدد من المسـاهمين والشـركات ولدينـا أيضـاً تجـارب قيـد التفعيـل، وفـي كل تقنية حديثـة يوجد تفاصيل حتـى يقلل من الجهـد المبذول، هناك تقنيات خاصة بإعـداد البذور وتهيئتها للاسـتخدام فـي هـذه الأجهـزة حيث أن هـذه الأجهـزة تطلـق هـذه البذور بسـرعات عاليـة فتحتاج إلـى معالجة مسـبقة لهـذه البـذور وبحيـث يتـم الاحتفاظ بها في الأرض ولا تُسـتخدم كغذاء للطيـور وبالتالي تحقق معدلات أعلى من الإنبـات، أيضاً طبيعة الأرض تشـكّل أهمية كبيرة في إعـداد البذور حيـث أن هناك بـذور تُغلّـف بمحتوى مائـي وهنـاك بـذور تغلّـف بمحتوى طينـي وبـذور بمحتوى غذائـي ملائم لكل منطقة مـن المناطق، أيضاً هناك تقنيات لها علاقة باستغلال المياه مثل تقنيات حصاد الأمطار وأخرى تسـتخدم في بيئات معينة مثل البيئات الساحلية أو الملحية كالسـبخات وتقنيات خاصة بالمناطـق الجبلية وما تطلبـه الزراعة في المناطق الجبيلة الحساسـة، فهناك كمية كبيرة من التقنيات المسـتخدمة في الزراعة المستدامة والتي نطمح أن تكون الأشـجار المحلية التي نزرعها أن تعتمد على نفسها بعد فترة من الزمن ولا تحتاج إلى الري المستمر.

حدثنا عن تطبيق "تشـجير" ما هو هذا التطبيق وما هي الخدمات التي يقدمها؟

هذا التطبيق يتيح لشركائنا في الجهات الحكوميـة أو الشـركات أو الجمعيـات الدخـول إلـى هـذا التطبيـق وطلـب الشتلات المناسبة للمنطقة التي يرغب التشـجير فيها ويحدد الأعـداد وكذلك الأنواع ولدينـا مختصين يراقبون هذه الطلبات ويدرسونها ويتأكدون أن هذه النباتـات ملائمة للمنطقة التي طُلبت لهـا، أيضاً يتأكد من الإمكانيات الأخرى المتاحة فـي هذا المكان مـن الحماية والرعاية الموجودة فـي المكان المُراد تشـجيره ثم يُجيز هـذا الطلب ويتلقى صاحب الطلب رسالة أن هذا الطلب قد أجيز، وليس لها عدد معين وإنما العدد يُحدد بناء على المكان.

مـا هي أبـرز الحلول المتاحـة لمعالجة التحديـات التي تُواجه عملية التشـجير في المملكة؟

مـن أبـرز التحديـات الـي تواجهنا هو الميـاه والآن نحن نعتمد بشـكل كبير علـى الميـاه المُعالجـة، نحـن نمتلك عدد كبير مـن محطات المياه المعالجة فيها كميات من المياه التي تُنفذ فيها عمليات التشـجير، أيضاً مياه السـدود والأودية وأيضاً السـواحل هـذا الحل الأمثـل الآن الموجـود لهـذا التحـدي، والتحـدي الآخـر هـو حمايـة مـا قمنا بتشـجيره من العبث والقطـع والرعي، فهذين هما أبرز التحديات التي تواجهنا في عملية التشجير.

التحقيق



انخفاض نسبة المواليد في السعودية..
الأسباب والآثار.

المشاركون في التحقيق :

- د. نورة بنت عبدالله بن عدوان:
عضو مجلس الشورى السابق.
- أ.د حسن صالح جمال:
أستاذ واستشاري طب النساء والولادة وعلاج العقم وعميد كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز سابقًا.
- الشريف أ.د يحيى بن حمزة الوزنه:
رئيس مجلس إدارة مجموعة الكوادر للاستثمار.
- م. عبدالعزيز حنفي:
رئيس مجلس إدارة جمعية خيركم بمحافظة جدة.
- د. فهد أحمد عرب:
كاتب ومحلل اقتصادي.
- د.هناء بنت عبدالملك بنتن:
مقيم خارجي بمؤسسة الجودة والتميز الدولية بمكة المكرمة، مشرفة تربوية بوزارة الصحة سابقًا، ومستشارة في الهيئة العالمية للأسرة برابطة العالم الإسلامي.
- د. وليد البديوي:
أستاذ مساعد واستشاري طب الأسرة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية وجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بالحرس الوطني.
- أ. عبدالله محمد آل سحران:
مستشار وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية في جامعة الملك خالد.
- د. رجب بن عبدالحكيم بريسالي:
استشاري الطب النفسي.
- أ. محمد سعد القرني:
خبير اقتصادي ومالي.

إعداد: سامي التتر

شهدت معدلات الإنجاب في المملكة العربية السعودية انخفاضًا متسارعًا في السنوات الأخيرة، تسببت فيه العديد من العوامل المختلفة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية، وذلك بحسب ما كشفت عنه دراسات أجريت مؤخرًا، أوضحت أن معدل خصوبة المراهقات في المملكة العربية السعودية هو الأقل ضمن دول مجموعة الـ 20 (G20)، بنسبة 7.6 لكل ألف ولادة حسب تقرير الشباب السعودي بالأرقام للعام 2020 الصادر عن الهيئة العامة للإحصاء، كما أوضح تصنيف مؤشرات التنمية العالمية (WDI) انخفاض معدل المواليد في المملكة لتحتل المركز الـ 102 عالميًا، بعد أن وصل إلى 17 مولودًا لكل ألف من السكان عام 2020 بعد أن كان 44 مولودًا لكل ألف من السكان في العام 1980م.

هذه الأرقام والإحصاءات استوجبت التوقف عندها وفرضت ضرورة إجراء دراسة شاملة تكشف الأسباب الجوهرية لهذه المعدلات المنخفضة، خصوصًا إذا ما نظرنا إلى نتائج وعواقب ذلك الانخفاض، حيث يعد معدل الإنجاب من أهم المؤشرات السكانية لارتباطه بتقدير حجم السكان والتركيبة السكانية والاستراتيجيات المستقبلية، فالشباب هم العنصر الأهم في تحقيق النمو والعامل الأساسي في سوق العمل ومشاريع التنمية التي تبني عليها حكومتنا الرشيدة -أيدها الله- خططها واستراتيجياتها، خصوصًا أن بلادنا ولله الحمد، تتمتع بمساحة جغرافية شاسعة وموارد اقتصادية كبيرة وخطط تنموية طموحة؛ وفي حاجة إلى القوى العاملة الوطنية التي تقود مسيرة وطننا الغالي نحو التقدم والازدهار وفق رؤية المملكة 2030، وكل ذلك يستدعي وجود سياسة داعمة للإنجاب تتضمن استراتيجيات وآليات لمعالجة المشكلات التي تسببت في الانخفاض المتسارع في الخصوبة.

العامل البشري يُعدُّ أساسي للأمن الوطني

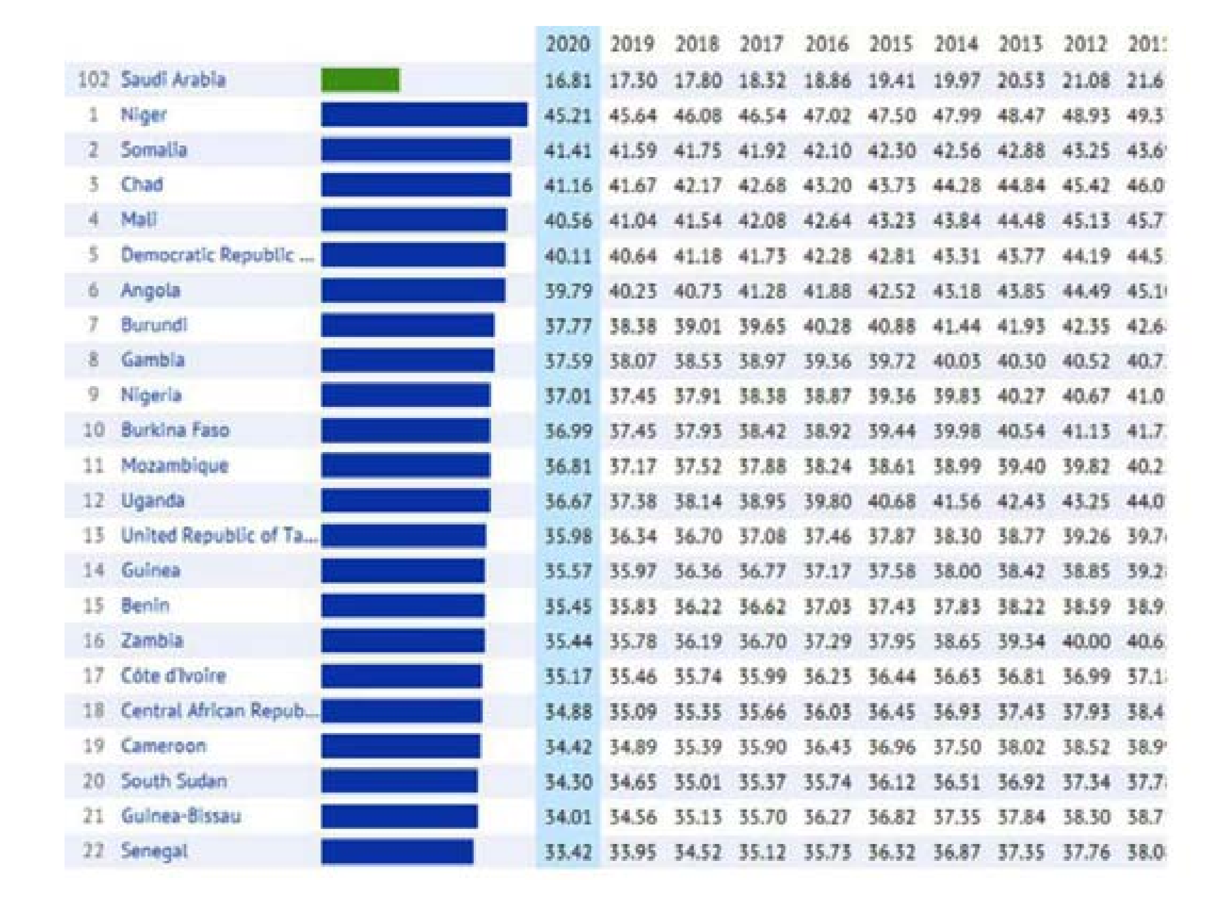
في البدء، تحدثت د. نورة بنت عبدالله عدوان التي أكدت أن العامل البشري يشكل بُعدًا مهمًا وأساسيًا للأمن الوطني، فالقوة السكانية هي العامل الأهم في عملية التنمية، وفي تأمين كيان الدولة والحفاظ على سيادتها وسلامتها، لذا تُعد الخصوبة من أهم المؤشرات السكانية لارتباطها بتقدير حجم السكان والاستراتيجيات المستقبلية.

وتابعت: «في المقابل تُمثل الكثافة السكانية المنخفضة ضعفًا للدولة في تنمية مجتمعها، وقدرتها على استغلال مواردها. وبالنظر إلى البيانات الإحصائية الرسمية الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية والتي تم جمعها عن المواليد لعام 2018م، بلغ معدل الخصوبة الكلي (1,92) مولود لكل امرأة من الإناث في سن (15-49) ممن سبق لهن الزواج؛ علمًا أن مستوى الإحلال (2.2) مولود هو المعدل المطلوب لتلافي التقلص السكاني.

وتشير البيانات الصادرة من البنك الدولي أن النمو السكاني في المملكة العربية السعودية شهد انخفاضًا على مدى العقود الماضية، حيث كان معدل الخصوبة في المملكة عام 1971م

(7.29) مولود لكل امرأة، وتدرج في الانخفاض إلى (6.1) مولود في عام 1980م، و(3.9) مولود في عام 1992م، و (2.2) مولود في عام 2010م.

وطبقًا لهذه المؤشرات فإن نسبة الانخفاض في الخصوبة التي شهدتها المملكة تُعد مرتفعة، قياسًا بالمعدلات العالمية، مما يستدعي أهمية وجود سياسة سكانية داعمة للإنجاب تتضمن استراتيجيات وآليات لمعالجة المشكلات التي تسببت في الانخفاض المتسارع في الخصوبة، والتي بدورها أدت إلى تغير البُنى الديموغرافية للمجتمع السعودي؛ كمشكلة التأخر في الزواج لكل من الشباب والشابات، وتزايد معدلات الطلاق، والمشكلات الصحية ذات العلاقة بالعقم المبكر، وساعات العمل الطويلة للأم العاملة، حيث تعد جميع هذه الظواهر عاملًا رئيسًا في انخفاض النمو السكاني للمواطنين، مما يستدعي دراسة وتحليل الخلل والدعوة إلى وضع السياسات والبرامج التي تعالج الانخفاض المتسارع في الخصوبة، والعمل على وجود سياسات تدعم المرأة السعودية في جميع أدوارها الإنجابية».



		2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	201
102	Saudi Arabia	16.81	17.30	17.80	18.32	18.86	19.41	19.97	20.53	21.08	21.6
1	Niger	45.21	45.64	46.08	46.54	47.02	47.50	47.99	48.47	48.93	49.3
2	Somalia	41.41	41.59	41.75	41.92	42.10	42.30	42.56	42.88	43.25	43.6
3	Chad	41.16	41.67	42.17	42.68	43.20	43.73	44.28	44.84	45.42	46.0
4	Mali	40.56	41.04	41.54	42.08	42.64	43.23	43.84	44.48	45.13	45.7
5	Democratic Republic ...	40.11	40.64	41.18	41.73	42.28	42.81	43.31	43.77	44.19	44.5
6	Angola	39.79	40.23	40.73	41.28	41.88	42.52	43.18	43.85	44.49	45.1
7	Burundi	37.77	38.38	39.01	39.65	40.28	40.88	41.44	41.93	42.35	42.6
8	Gambia	37.59	38.07	38.53	38.97	39.36	39.72	40.03	40.30	40.52	40.7
9	Nigeria	37.01	37.45	37.91	38.38	38.87	39.36	39.83	40.27	40.67	41.0
10	Burkina Faso	36.99	37.45	37.93	38.42	38.92	39.44	39.98	40.54	41.13	41.7
11	Mozambique	36.81	37.17	37.52	37.88	38.24	38.61	38.99	39.40	39.82	40.2
12	Uganda	36.67	37.38	38.14	38.95	39.80	40.68	41.56	42.43	43.25	44.0
13	United Republic of Ta...	35.98	36.34	36.70	37.08	37.46	37.87	38.30	38.77	39.26	39.7
14	Guinea	35.57	35.97	36.36	36.77	37.17	37.58	38.00	38.42	38.85	39.2
15	Benin	35.45	35.83	36.22	36.62	37.03	37.43	37.83	38.22	38.59	38.9
16	Zambia	35.44	35.78	36.19	36.70	37.29	37.95	38.65	39.34	40.00	40.6
17	Côte d'Ivoire	35.17	35.46	35.74	35.99	36.23	36.44	36.63	36.81	36.99	37.1
18	Central African Repub...	34.88	35.09	35.35	35.66	36.03	36.45	36.93	37.43	37.93	38.4
19	Cameroon	34.42	34.89	35.39	35.90	36.43	36.96	37.50	38.02	38.52	38.9
20	South Sudan	34.30	34.65	35.01	35.37	35.74	36.12	36.51	36.92	37.34	37.7
21	Guinea-Bissau	34.01	34.56	35.13	35.70	36.27	36.82	37.35	37.84	38.30	38.7
22	Senegal	33.42	33.95	34.52	35.12	35.73	36.32	36.87	37.35	37.76	38.0

وتضيف د. نورة: «لا شك أن المملكة استفادت من الخصوبة المرتفعة أو ما يسمى بالفرصة السكانية في السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، فهم الآن القوة البشرية التي يعتمد عليها سوق العمل السعودي، علمًا أن الانخفاض السريع في معدلات الخصوبة سيغير الهياكل السكانية بشكل كبير في المستقبل القريب، حيث تزيد نسبة كبار السن نتيجة لاستمرار الانحدار في الخصوبة، والدخول فيما يسمى بالشيخوخة الكثيفة للسكان ويصبح من الصعب تحقيق النمو من المجتمع المتقلص،

الشباب مصدر قوة سوق العمل وعماد الخطط التنموية والحفاظ على نسبتهم في المؤشرات السكانية ضرورة

وقد بدأنا نشهد تصاعدًا في نسبة الرعاية للكبار، وانخفاضًا متسارعًا في إعالة الصغار، واتساعًا للفجوة بين معدلات الوفيات والمواليد، ولخطورة ذلك على مجتمع المملكة العربية السعودية في حال استمراره، ولخفض التبعات السلبية نتيجة التحول الحاصل في التركيبة العمرية للسكان في السنوات القريبة القادمة؛ من المهم وجود سياسة سكانية تدعم النمو السكاني؛ فالمملكة تتمتع بمساحة جغرافية كبيرة، وموارد اقتصادية عظيمة، وخطط تنموية طموحة؛ وفي حاجة إلى القوى العاملة الوطنية التي تقود مسيرة وطننا الغالي نحو التقدم والازدهار».

المباهاة بكثرة الأمة تكون بالكيف لا بالكم

من جهتها، أوضحت د. هناء بنت عبدالملك بنتن أن هذا التحول الديموغرافي يحدث في بلادنا بتأثير العوامل التنموية نتيجة التغيرات التنموية وليس بتأثير برامج تنظيم الأسرة، حيث كشفت نتائج مسح صحة الأسرة لعام 2018، عن معدل الخصوبة الكلي لجملة النساء في الفئة العمرية (15-49)، حيث بلغت (1.92) مولود لكل امرأة، في حين بلغ معدل الخصوبة الكلي للنساء السعوديات (2.33) مولود لكل امرأة، فيما بلغت نسبة النساء المتزوجات في الفئة العمرية (15-49)

اللاتي تستخدمن أحد الوسائل الحديثة لتنظيم الأسرة 32.9 %.

وتواصل: «أظهر التقرير الصادر عن هيئة الإحصاء، ارتفاع نسبة جملة السكان (سعوديين وغير سعوديين) الذين يتمتعون بصحة جيدة جدًا أو جيدة، وذلك حسب تقييمهم الشخصي لحالتهم الصحية في الفئة العمرية (15 سنة فأكثر)، إذ بلغت نسبتهم 95 % مقابل 94,2 % عام 2017. وبالنسبة للسكان السعوديين فقد بلغت نسبة الذكور السعوديين الذين يتمتعون بصحة جيدة أو جيدة جدًا 94.2 % وذلك حسب تقييمهم الشخصي لحالتهم الصحية، بينما كانت نسبة الإناث السعوديات اللاتي تتمتعن بصحة جيدة أو جيدة جدًا 92.3 % وذلك حسب تقييمهن الشخصي لحالتهن الصحية. وتعتبر الزيادة السكانية بنسبة متوالية هندسية عاملًا مؤثرًا في مسيرة التنمية، وهو عامل إيجابي يعزز الديناميكية الاقتصادية».

وتكمل د. بنتن: «لا شك أن متابعة نمو السكان والتغير في الهيكلية السكانية ومراقبة الاختلافات في حجم السكان وذلك من خلال متابعة معدلات المواليد، مهم جدًا لمعرفة عدد الأطفال لكل عائلة، وشرح تركيبة السكان للمجتمع، وهذا يساعد في تحديد الحاجات العامة الحالية والمستقبلية للسكان ووضع الخطط الاستراتيجية في مجالات الحياة المختلفة.

وقد أصدرت الهيئة العامة للإحصاء تقرير الشباب السعودي بالأرقام لعام 2020 الذي أوضح أن معدل خصوبة الإناث في السعودية (مواطنات ومقيمات)، مقارنة بدول الـ G20 من حيث عدد الولادات لكل 1000 أنثى يأتي على النحو الآتي:

معدلات الخصوبة للإناث في السعودية لكل ولادة بحسب الفئات العمرية:

15 - 19 سنة: 7.6
20-24 سنة: 61.5
25-29 سنة: 111.3
30-34 سنة: 124 .4
35 - 39 سنة: 109 .1
40 -44 سنة: 42.1
45-49 سنة: 9.7

ويبلغ مجموع معدلات الخصوبة للإناث في السعودية (465.7) من 15-49 سنة، إذن متوسط معدل الخصوبة يبلغ (77.5) وهو يمثل عدد الولادات لكل 1000، ويعد (7.6) أقل معدل الخصوبة عند 15-19 سنة، مما يدل على انخفاض الرغبة في الإنجاب المبكر أو الزواج المبكر.

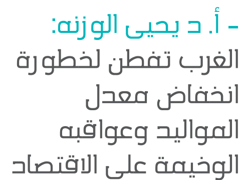
وتتزايد معدلات الخصوبة بزيادة عمر الأنثى من أجل صحة إنجابية أفضل، وبمقارنة معدل الخصوبة تشهد بلادنا الانخفاض الكبير في معدلات الخصوبة الكلي عن السنوات الماضية، وذلك نتيجة الانشغال واللهو بملذات الدنيا، وقلة رغبة الشباب في الزواج، وزيادة العنوسة، وارتفاع معدلات الطلاق، وتوجه النساء إلى الحصول على درجات التعليم الأفضل التقني الجامعي والعالي، وزيادة انخراط المرأة في سوق العمل، وتوفير موانع الحمل بشكل واسع لدى المرأة العاملة وغير العاملة لإنجاب عدد أقل من الأولاد، وزيادة معدلات وفيات الأطفال، وانتشار العادات الغذائية السيئة، وهذا كله يؤدي إلى تراجع معدل الخصوبة، والمعروف عالميًا أن عتبة معدل الخصوبة (2.1) تشير إلى أن كل أبوين لهما طفلان، وبالتالي يبقى عدد السكان على حاله».

وتتابع: «بالنظر إلى استمرار تطور الرعاية الصحية للأسرة فإن بقاء جميع الأطفال على قيد الحياة ليس مضمونًا؛ لذلك فإن معدل التعويض في الدول المتطورة هو (2.1) وتحتاج الدول التي تكون معدلات وفيات الأطفال فيها مرتفعة إلى معدل خصوبة أعلى حتى تضمن التعويض.

وكشفت دراسة موثقة في سجلات مستشفى الملك عبدالله التخصصي للأطفال عن مسببات وفاة الأطفال في بلادنا ما بين عام 2010 - 2016 وهي: حوادث السيارات يليها الغرق ثم إساءة معاملة الأطفال ثم الوفاة الناتجة عن الحرائق والأسلحة، ثم الحوادث المنزلية كالسقوط والتسمم والاختناق، ولكي ننجح علينا أن نعيد التفكير في السياسات العالمية في مسيرة التغيير الديمغرافي والعائلي التي تحول حياتنا أكثر جودة، ونسعى إلى الوقاية الصحية من مسببات وفيات الأطفال بزيادة التوعية المرورية والنفسية المناعية ضد التنمر والعنف عند التعامل مع الأطفال، كذلك الالتزام بالضوابط في المسابح المنزلية والتوعية بالحوادث المنزلية والتدريب على الإسعافات الأولية المنزلية لمنع الإصابات المؤدية للوفاة.

إن توزيع السكان في سن العمل مسألة حتمية بالنسبة لازدهار الإنسانية أو أفولها، والنظريات الديموغرافية طابعها نسبي وليست محسومة بشكل كلي أو مطلق، إذ إن مجموع الآراء تصح في مجتمع ولا تصح في مجتمع آخر، وفي بلادنا المسلمة فإن الحث على الزواج أمر فطري والحث على

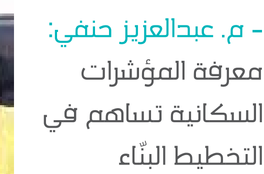
- د. نورة عدوان:
لا بد من سياسة سكانية داعمة للإنجاب لمعالجة الانخفاض المتسارع في الخصوبة



- أ. د يحيى الوزنه:
الغرب تفطن لخطورة انخفاض معدل المواليد وعواقبه الوخيمة على الاقتصاد



- أ.د حسن جمال:
الانقلاب في هرم الأعمار سيخلق مشكلة كبرى في المجتمع



- م. عبدالعزيز حنفي:
معرفة المؤشرات السكانية تساهم في التخطيط البنّاء

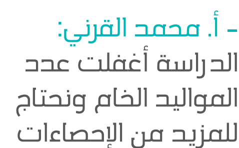


- د. هناء بنتن:
متابعة النمو السكاني مهم جدًا لوضع الخطط الاستراتيجية وتحديد احتياجات الشعب





- د. فهد عرب:
قلة عدد السكان تعني إنتاجية أقل وفكرًا محدودًا وأعباءً جديدة



- أ. محمد القرني:
الدراسة أغفلت عدد المواليد الخام ونحتاج للمزيد من الإحصاءات

التناسل أمر فطري، حتى لا ينقطع النوع الإنساني.

يتباهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمة الإسلامية خير الأمم بما قدمنا للبشرية من علم وحضارة وإنجاز وعمارة الأرض، أما من ناحية الكم والعدد فقد ذمه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر حيث قال: (غثاء كغثاء السيل) أي العدد الكثير الذى لا وزن له، فلا تكون المباهاة من خلال كثرة أعداد الأمة الإسلامية من ناحية الكم والعدد، ولكن بإدارة الذرية للتنمية الأسرية النوعية الواعية بعظم أجر الزواج وبتربية النسل بالكيف لا بالكم، بما يحقق رؤية 2030 نحو تجويد حياة الأسرة السعودية، وتربية المواطن المتميز التنافسي العالمي لعمارة الأرض. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها». فقال قائل: ومِن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن». فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

إن ارتفاع خصوبة المراهقات في الدول الأخرى، مؤشر على الزواج خارج مؤسسة الأسرة، أما انخفاض خصوبة المراهقات في السعودية، فهو مؤشر على تراجع الزواج الحلال المبكر».

عمل المرأة وتأخر سن الزواج من أهم الأسباب

ويرى د. فهد أحمد عرب أن البيانات الإحصائية الصادرة في كل عام وبالذات خلال الأعوام الثمانية الماضية أظهرت تراجعًا بسيطًا في نسب المواليد على مستوى المملكة، الأمر الذي انعكس على تراجع تعداد السكان بالمملكة قياسًا بالعقود الماضية حينما كانت النسبة تتخطى 4 %.

ويضيف: «قد يرحب بذلك البعض ممن يضعون التحديات الاجتماعية والاقتصادية العديدة نصب أعينهم، لكن على الصعيد الآخر فقلة أعداد البشر إجمالًا تعني إنتاجية أقل وفكرًا محدودًا وأعباء جديدة تتشكل نتيجة هذا الانخفاض إذا ما ارتفعت نسبته، حتى لو أننا اعتمدنا التقنية في أداء معظم الأعمال التي تتطلب الحركة والتنقل، أو استفدنا من الذكاء الاصطناعي في تدبير العديد من الأمور اليومية والعملية المهنية. إن تحول أنماط المعيشة وتنامي استخدام التقنية لن يقلل فرص العمل أو يقود إلى البطالة، لأن المستحدث في المجال يحتاج إلى مهارات جديدة وأفكار إبداعية، مما يعني أن شريحة ممن كانوا في عداد الإضافة سيكونون بالتدريب ما يحتاجهم سوق العمل، ولن يكون تحديد أعداد المواليد هو الحل الأوحد لمواجهة الوضع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي».

ويتابع: «من وجهة نظر شخصية فإن العوامل المؤثرة في تراجع نسب المواليد عديدة، ولكن لأن بعضها لا تنطبق على وضعنا في المنطقة فسأركز على المهمة منها المسببة لخفض نسب المواليد في المملكة، وهي:

1 - التعليم والطموح المستمر في الحصول على درجات علمية أعلى.

2 - عمل المرأة وما صاحبه من إرهاق ومسئوليات لم تعتدها الأنثى في المملكة.

3 - تأخر سن الزواج بناء على العاملين السابقين.

4 - التحول السكاني والهجرة للمدينة وما يتبع ذلك من تقلبات اقتصادية واجتماعية لتغير نمط الحياة.

5 - ارتفاع مستوى المعيشة في ظل وجود أفراد عائلة في أعمار مختلفة لها مطالب مختلفة ومتعددة.

6 - النضج الفكري اقتصاديًا واجتماعيًا.

7 - مرحلة التطوير والبناء التي تمر بها المملكة غير المسبوقة محليًا أو إقليميًا.

8 - استخدام موانع الحمل وما يتبعها من تأثير عضوي ونفسي.

وهناك عوامل تلي السابقة في المرتبة والأهمية من حيث النسبة في التأثير وهي مثل:

9 - السمنة عند النساء.

10 - استخدام التقنية المتواصل وما تؤثر فيها عضويًا ونفسيًا.

11 - تراجع فكرة زواج الأقارب بين الجيل الشاب بسبب الوعي بآثار الأمراض الوراثية».

ويكمل: «بالنظر إلى قارة أوروبا تحديدًا، فالعلماء يرون في هذا إيجابية بتخفيف الضغط على الموارد وتحسين وضع الأضرار البيئية واستقلالية أكبر للمرأة، وتحسن في الأجور وما إلى ذلك من إيجابيات، ومع ذلك باتت أوروبا الآن تحاول إعادة بعض التوازن لنسيجها السكاني بعد أن ظهرت السلبيات التي أثرت على الاقتصاد بشكل كبير. ففي عام 2016م قررت بولندا منح الأبوين ما يعادل 135 دولارًا شهريًا لكل طفل يولد حتى يبلغ 18 عامًا. وهكذا فعلت دول أخرى مثل روسيا وغيرها مع تعديل في آلية التحفيز التي وصلت إلى التلقيح الصناعي ولعدة مرات لمن شارفوا الأربعين من العمر كما حصل في الدنمارك.

من وجهة نظر شخصية، وجود الناس يعني استمرار الإبداع والتحول الفكري المنتج لأي دولة، لأنه بجمود الفكر يتوقف نمو المجتمعات. وفي زيادة الأعداد تظهر النظريات العلمية والنماذج المبتكرة في تناول المسائل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأساليب الجديدة في التعامل مع زيادة السكان فيخلق التوازن.

ولا بد من استخدام الموارد البشرية في البحث والدراسة أكثر من الإنتاج والأعمال، لأن الدراسات هي ما يعول على نتائجها تحسين الإنتاجية بأساليب مبتكرة في أي دولة، وبالتالي لابد من إشراك القوى العاملة في الأبحاث ليكون النمو والتطور مستدامًا وبقاعدة قوية تحمي الأجيال مستقبلًا. هذا يعني أن

التعليم هو بوابة الانخراط في الأبحاث والدراسات العلمية التي من شأنها إحداث التطوير في كافة المجالات».

ظاهرة عالمية وليست محلية ولا داعي للقلق

أما م. عبدالعزيز حنفي فيرى أن التغيير الذي حصل لا يستدعي القلق مع أن الدراسات والإحصائيات أكدت انخفاض معدل المواليد بالمملكة العربية السعودية، ويعزو ذلك إلى أن معدلات الإنجاب انخفضت عالميًا وليس محليًا، خاصة مع المتغيرات والتطورات الكبيرة التي تمر بها المجتمعات من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، والتحديات الحالية بسبب عمل المرأة والسكن المستقل للزوجين وغلاء المعيشة ورغبة الزوجين في تنظيم النسل.

ويتابع: «من الأسباب أيضًا اقتناع الكثيرين بأن كثرة الإنجاب ليس هو الهدف بقدر ما هو إنجاب طفلين أو أكثر والإحسان في تربيتهما، وكذلك أمراض العصر المختلفة، والمفهوم المغلوط بضرر الحمل على صحة المرأة كونه يضعفها في بنيتها ويجعلها عرضة للإصابة بسوء التغذية وفقر الدم وترهل عضلات البطن والتعرض لمصاعب الولادة، بالإضافة إلى توفر موانع الحمل بشكل كبير، وكذلك تأخر سن الزواج بين الشباب والفتيات لعدة مبررات وأولويات في نظرهم، كالحرص على إكمال الدراسة والمشاركة في سوق العمل، مما أدى إلى تأخر سن الزواج وتقليل فرص الحمل والخصوبة، كما أن الانتقال من القرى والأرياف والبادية إلى المدن أدى إلى تغيير بعض القيم التي تمجد الأسرة الكبيرة وتشجع كثرة الأبناء، وذلك نتيجة انخفاض المنفعة الاقتصادية للأبناء، وكل هذه الظواهر والمتغيرات أدت إلى انخفاض أعداد المواليد، وهذا لا يتعارض مع عقيدة شعب المملكة وإيمانهم بقول الله تعالى {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} الكهف ﴿46﴾ وقوله تعالى {نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ} الإسراء ﴿31﴾».

وعن كيفية معالجة مسببات انخفاض أعداد المواليد في المملكة، يقول حنفي: «يتم ذلك بتكاتف جهود القطاع العام والخاص والخيري من خلال التوعية عبر المنابر والإعلام ومواقع التواصل المختلفة، لزيادة الوعي بأهمية الإنجاب وزيادة أعداد المواليد وتسهيل أمور الزواج بين الشباب والشابات، وتنفيذ برامج صحة المرأة مع استحداثات ما يعين المرأة العاملة في ضوء تمكين المرأة، وكذلك استحداثات برامج الصحة الجنسية والإنجابية للجنسين، وتعزيز روابط الأسرة ومراعاة وضع المرأة الاجتماعي لتشجيع الإنجاب، ومعالجة أسباب تأخر الزواج وزيادة حالات الطلاق، وتعزيز فتوى جواز تأخير الإنجاب الذي صدر من مجمع الفقه الإسلامي ما نصه (يجوز التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباعدة بين فترات الحمل، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان، إذا دعت إليه حاجة معتبرة شرعًا، بحسب تقدير الزوجين عن تشاور بينهما وتراضٍ، بشرط أن لا يترتب على ذلك ضرر، وأن تكون الوسيلة مشروعة، وأن لا يكون فيها عدوان على حمل قائم)، مما يساعد في زيادة عدد الإنجاب والتوكل على الله وعدم الخوف على مستقبل الأبناء، كما أن معرفة المؤشرات السكانية تساهم في التخطيط البناء».

دراسة المسببات والتشجيع على الإنجاب ضرورة ملحة

ويقول أ.د حسن صالح جمال: «من وجهة نظري أن الأسباب الجوهرية في هذا الانخفاض تتنوع ما بين ظروف اجتماعية واقتصادية وطبية، فغلاء المهور وزيادة متطلبات الحياة، وغلاء المعيشة أدى إلى العزوف عن الزواج، بالإضافة إلى ميل النساء إلى إكمال دراستهن والحصول على وظيفة، وبات ذلك من الأساسيات في حياتهن وليس الزواج، وكذلك زيادة نسب الطلاق، وزيادة نسب تأخر الإنجاب والعقم.

أما النتائج المتوقعة لهذا الانخفاض فهي انقلاب في هرم الأعمار، أي أن التراجع الكبير في عدد المواليد سوف يؤدي إلى كارثة عالمية في كل الدول، والمتوقع أن بعض الدول سوف تشهد نقصًا في عدد السكان إلى النصف بحلول عام 2100م، كما أن هذا سوف يؤدي إلى زيادة في معدل الشيخوخة إذ يتوقع أن يتساوى عدد البالغين من العمر 60 و80 سنة مع عدد المواليد الجدد.. فكيف ستكون الحياة؟».

ويواصل: «لا شك أن استمرار هذا الانخفاض ينبئ بحدوث كارثة سكانية لكن ليس في المستقبل القريب، بل كما ذكرت أن الانقلاب في هرم الأعمار سوف يخلق مشكلة كبرى في المجتمع، وزيادة نسبة كبار السن على حساب الشباب والمواليد، فكيف يمكن لأي مجتمع أن يعيش بهذه المعادلة الصعبة وتغطية الخدمات؟، وهناك حلول كثيرة للتشجيع على الإنجاب وتحتاج إلى دراسات وتخطيط، ومراجعة قانون الموارد البشرية، وزيادة العلاوة للأطفال، والنظر في إجازة الأمومة والتقاعد المبكر لمن ترغب من السيدات، وإيجاد الحضانات في الدوام، كما أن هناك عوامل أخرى مثل حصول المواطن على منحة سكن بمجرد أن يعمل وقبل الزواج، وإتاحة العلاج المجاني لحالات العقم وتأخر الإنجاب وزيادة برامج المساعدات المالية والاجتماعية سواء للسيدات أو الرجال».



التباعد الزمني أحدث خللًا في الدراسة

وألمح الأستاذ محمد سعد القرني إلى وجود تباعد بين فترتي الدراسة يبلغ قرابة 40 سنة، ما قد يقلل من نسبة صحة المعلومات فيها، مضيفا: «لم نطلع على محددات الدراستين وأطرها العامة، وقد يكون هناك بعض الاختلاف الذي تسبب في تباين نسبة المواليد،

من ذلك على سبيل المثال عدد السكان بالمملكة من المقيمين، ومنهم شريحة كبيرة من العمالة العزاب، وقد تضاعف عدد هذه الشريحة بين الدراستين أكثر من ضعفين وقد يزيد، وهذا يسبب خللًا كبيرًا في الدراسة ولغة الأرقام والنسبة والتناسب، كما أن عدد المواليد إجمالًا عام 1980 لم يوضح في الدراسة، وكذلك عدد المواليد في عام 2020 ليعرف الزيادة أو النقص في عدد المواليد الخام دون نسبتهم إلى عدد السكان، وهذا خلل في الدراسة حيث يلاحظ أن المملكة من أكبر دول العالم في نسبة نمو السكان، ويصدق ذلك الفرق الكبير في عدد المدارس والجامعات والمراكز الصحية والمستشفيات وما يتبعها من عدد الأسرة بين فترتي الدراسة، وما يتبع ذلك من إنفاق عام ونمو في عدد الوظائف والموظفين

كذلك ثقافة المجتمع اختلفت، ففي عام 1980 كانت الأسرة تنجب عددا أكبر من الأطفال في حين تكتفي في عام 2020 بعدد أقل مقارنة بالفترة الأولى، وهناك من المعلومات ما يجب معه الوضوح أكثر للمقارنة بين سنة الأساس وسنة المقارنة في الدراسة».

جائحة كورونا لها تأثير كبير

بدوره، أكد الشريف يحيى بن حمزة الوزنه أن نسبة المواليد في جميع أنحاء العالم تشهد انخفاضًا منذ عقد من الزمن، ويلاحظ ذلك عامًا بعد عام، لاسيما لدينا في المملكة العربية السعودية حيث شهدت أعداد المواليد انخفاضًا مستمرًا.

وعن أسباب ذلك الانخفاض يقول: «هناك عدة أسباب متنوعة، منها ما ذكره أحد الاستشاريين في هذا المجال بأن نسبة المواليد انخفضت من 7 أطفال إلى طفلين في السنوات الأخيرة، وذلك في ظل اضطرابات كثيرة ومتنوعة يشهدها العالم أجمع، منها على سبيل المثال ما أحدثته التغييرات الاقتصادية في العالم، وجائحة كورونا التي ضربت العالم في آخر سنتين والتي كان لها الأثر الأكبر، أما على مستوى مجتمعنا فهناك أسباب مختلفة مثل: ما تشير له بعض الدراسات من أن بعض الأزواج يؤجلون فترات الحمل، ويمارسون الجنس بشكل أقل ويرغبون في إنجاب عدد أقل من الأطفال، وذلك قد يكون بسبب الأحوال الاقتصادية لديهم، أو نزول المرأة لسوق العمل وحرصها على التعليم الأفضل وفرص العمل الجيدة، واستخدام وسائل منع الحمل والإجهاض. وهناك نقاشات تقول: «عندما يكون سوق العمل في حالة ضعف، تشهد معدلات المواليد الإجمالية تراجعًا؛ وعندما يتحسن سوق العمل، تتحسن معدلات المواليد»، ويعد هذا السبب من أكثر الأسباب الرائجة عالميًا.

ولا يجب أن نغفل انخفاض معدلات الخصوبة لدى النساء، والذي بدوره يؤدي إلى انخفاض عدد المواليد الأحياء لكل امرأة، فمعدلات الخصوبة وتأخر سن الزواج هما جزءان من معادلة مهمة في الإنجاب حينما يتعلق الأمر بنمو عدد السكان أو تقلصه، بالإضافة إلى تغير الظروف المجتمعية من ناحية التفاف الأسر الصغيرة حول الأسرة الكبيرة، حيث اتجهت الأسر الصغيرة إلى استقلال المعيشة والسكن المستقل للزوجين، يتبعه عمل المرأة وما يترتب عليه من الرغبة في تأخر الحمل، ويأتي دور تنظيم النسل كأحد أسباب انخفاض معدل المواليد حيث ظهرت صعوبة الرعاية، ففي السابق كانت الأسرة الكبيرة تشارك أبنائها في تربية ورعاية أحفادها، ولكن مع المتغيرات الجديدة اليوم صار هذا الدور يقتصر على الأبوين فقط، وبات التركيز الأكبر للأسرة على رعاية أبنائها وتوفير الصحة والتعليم لهم بطريقة جيدة.

ومن أسباب انخفاض معدل الإنجاب في المملكة أيضًا، ما حدث من متغيرات اقتصادية محليًا وعالميًا خاصة جائحة كورونا في السنتين الأخيرتين، وكذلك درجة الوعي الصحي التي حدثت عند النساء والمامهن بصحة المرأة العاملة وبمراحل الحمل عندها، ومما سبق يتبين لنا أنه تتعدد الأسباب ما بين الظروف الاقتصادية، والتغيرات الاجتماعية، والثقافات الحديثة والدخيلة على مجتمعنا، وتغير المفاهيم في دور الأسر، وكثرة الاهتمام بالتنافس العلمي والعملي بين الرجل والمرأة في الآونة الأخيرة، والبعد عن المشاغل الأسرية من إنجاب وتربية ورعاية، وتقليد الغرب في اقتصار الإنجاب على طفل أو اثنين بينما فطن الغرب بأن ذلك خطر يهدد مجتمعاتهم مما اضطرهم إلى تغيير ذلك المفهوم، فنتائج انخفاض نسبة المواليد فطن لها الكثير من شعوب العالم حولنا، منها أنه بحلول عام 2050م سترتفع نسبة الشيخوخة وفي المقابل تقل أو تكاد تختفي نسبة من هم في سن الشباب، ما يؤدي إلى انخفاض معدلات الإنتاج وتردي الأوضاع الاقتصادية.

وارتفاع كبير للميزانية العامة للدولة بين فترتي الدراسة، لمواكبة النمو السكاني والخدمات المقدمة له في المملكة، حيث تضاعف رقم الميزانية العام بين عامي 1985 و2020 خمس مرات لمواكبة النمو السكاني».

ويواصل: «مما لا شك فيه أن نشأة الأسرة في المملكة أخذت في التأخر قليلًا، فالشاب كان في عام 1980 يُكون أسرته في متوسط عمر 22 سنة تقريبًا، في حين أصبح الشاب يُكون أسرته في عام 2020 في متوسط عمري 30 تقريبًا، وهذا قد يتسبب في قلة عدد المواليد، لكن يجب ملاحظة أن عدد الأسر الجديدة في عام 2020 تفوق أعداد الأسر الجديدة عام 1980 بكثير، مما يعوض بل يجعل عدد المواليد الخام أكبر في عام 2020 وما بعده.



المهندس فخر الشواف لـ «اليمامة»:

ولي العهد قاد حراكاً تنموياً للبناء والتطوير وفق رؤية 2030 الطموحة

خمسة أعوام من الإنجازات الاستثنائية تم فيها توسيع الإقتصاد وزيادة الاستثمار وتوفير الوظائف للمواطنين

حـــوار: محمد الحماد

بمناسبة الذكرى الخامسة لتولي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولاية العهد، المهندس فخر الشـــواف الرئيس التنفيذي لشـركة البواني المحدودة صرح سـعادته بهذه المناسبة قائلاً لليمامة:

حلـت علينا هذه الأيام من شـهر رمضـان المبـارك، ذكـرى مـرور خمس سنوات على البيعة لصاحب السـمو الملكـي الأميـر محمد بن سـلمان بن عبدالعزيز ولياً للعهد - حفظه اللّه - نعيش ما تشـهده المملكـة العربيـة السـعودية ممثلة فـي قائدها خادم الحرمين الشـريفين الملك سلمان بن عبدالعزيـز –حفظـه اللّه– وتوجيهه لسـمو ولي العهد لتحقيق المزيـد من التطوير فـي بلادنـا وقيـادة حـراك تنمـوي كبيـر للبنـاء والنماء والتطويـر المتسـارع وفـق رؤية المملكة 2030 وترجمة اسـتراتيجياتها وخططهـا التنمويـة وتحويلها إلى واقع ملمـوس ينعم بهـا الوطن المعطـاء بما يكفـل العيش الكريـم للشـعب السـعودي وأجيالـه المقبلـة وكل مـن يعيـش علـى أرض المملكة العربية السعودية.

وبفضـل التوجيـه الملكـي الكريم، اسـتطاع سـمو ولي العهد خلال السنوات الخمس الماضية التخطيـط والتنفيذ لمسـتقبل المملكة بشفافية وجدية، ما سرّع عجلة التنمية المستدامة وتحققت إنجازات سـعودية عالميـة أسـهمت في تحويـل المملكة العربية السـعودية وشـعبها إلـى نقطة ضوء عالميـة واضحة المعالم في عالـم مضطرب تتقاذفـه الأزمات والصراعـات، وهـذه السـنوات القلائـل كشـفت حجـم العمـل الحقيقـي والمتواصـل فـي كافة الاتجاهـات والأصعـدة، للوصـول إلـى تحقيق المنجـزات على أرض الواقع.

كيـف تنظـرون للجانـب التنموي والاقتصادي إبان تولي سمو الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد؟.

- منـذ تولي سـمو الأميـر محمد بـن سـلمان -حفظـه اللّه- ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسـية والاقتصاديـة والتنمويـة، حيـث استطاعت المملكة في عهد ولايته تحقيق إنجازات استثنائيّة في كافة المجالات، من أبرزها البدء ببرنامج شامل لإصلاح الاقتصاد في بلادنا، التّعامل مع جائحة كورونا وتبعيّاته الاقتصاديّة، إضافةً إلى ذلك زادت معـدّلات التّوظيـف، والتـي هـي هدف موجود علـى رأس أولويّات بلادنا، فقد قامت المملكة بإصلاح سـوق العمل وتوفيـر المزيد من الوظائف للمواطنين من الجنسين، وتخفيـض نسـبة البطالـة لأدنى



ورفـع نسـبة تملّـك المواطنيـن للمسـاكن لنسـبة تصـل 70 ٪ ، ومضاعفة قيمة الناتج المحلي غير النّفطـي فـي آخر خمس سـنوات بوتيـرة متسـارعة، بالرّغـم مـن وجـود تحدّيـات اقتصاديّة كبيرة، فقـد تم رفع قيمـة الإيرادات غير النّفطيـة لأكثـر مـن 360 مليـار ريال سـعودي، والاسـتمرار بدعم بند نفقـات التّمويل، كما أصبحت المملكة واحـدةً من أفضل الدول فـي مجموعـة العشـرين، فـي مسـتوياتها على الإطلاق، كما تم دعم صندوق الاسـتثمارات العامّة ودعـم اسـتثماراته وتوسـيعها، وتوليد أكثر من 190 ألف وظيفة، وإيصال ضخّ الصّنـدوق لما يصل لــ 150 مليـار ريال فـي الاقتصاد السعودي.

كانـت محاربة الفسـاد مـن أهم ملفات ولي العهد، فكيف تعاملت القيادة معه؟.

- عمـل الأمير محمد بن سـلمان -حفظه اللّه- على محاربة الفساد

والعمل على القضاء عليه، ووضع قوانين صارمة لمحاربته، والقيام بحملات مكافحة فساد واسعة، إضافةً إلى القضاء على آفة التّطرّف التي كانت تطفو على السطح في بلادنا طيلة أربعين عامًا الماضية، كذلك منذ تولي سمو الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسية والاقتصادية والتنموية، حيث استطاعت المملكة من خلاله تحقيق إنجازات استثنائيّة في رؤية المملكة 2030، من أبرزها البدء ببرنامج شامل لإصلاح الاقتصاد في بلادنا والعمل على تعزيز البنى التّحتيّة وتمكينها وتطويرها، وبناء الهياكل العامّة المؤسسيّة والتّشريعيّة، ووضع السياسات العامة في المجال الاقتصادي، وتشجيع المواطنين على المشاركة في القطاع الخاص، إضافةً إلى إطلاق مشاريع كبيرة وتوسيع القاعدة الاقتصادية، وتخصيص مبالغ كبيرة لزيادة الاستثمار وتوفير الوظائف للمواطنين من الجنسين، ومن أهم الإنجازات التي تحققت في الأعوام





الخمسة الماضية، رفع نسبة تملّك المواطنين للمساكن ورفع نسبة تملّك المواطنين للمساكن حيث كانت هناك مشكلة إسكان -عمرها عشرين سنة- كما سبق وصرح بذلك سمو ولي العهد لم يتم حلها وكان المواطن ينتظر أن يحصل على قرض أو دعم سكني لـ15 عاماً تقريباً، وارتفعت نسبة تملّك المساكن لتصل إلى 70 ٪ مقارنة بنسبة 47 ٪ قبل خمسة أعوام، إضافة إلى أن الحصول على الدعم السكني أصبح فورياً بعد أن كان يستغرق مدة تصل إلى 15 سنة قبل إطلاق الرؤية.

ماهي أبرز إنجازات المملكة لرؤية 2030 ؟.

- الإنجازات الكثيرة المتميزة التي تحققت، منها على سبيل المثال لا الحصر: الإيرادات غير النفطية التي ارتفعت من 166 مليار إلى 360 مليار ريال، وتدفقت الاستثمارات الأجنبية على بلادنا حيث تضاعفت ثلاث مرات أو أكثر من 5 مليارات ريال سنوياً إلى 17 مليار ريال سنوياً، في وقت كانت فيه السوق السعودية عالقة منذ الأزمة الأخيرة ما بين أربعة آلاف نقطة إلى سبعة آلاف نقطة، والآن تعدى العشرة آلاف، وهذا يدل على أن القطاع الخاص بدأ ينمو بخطى متسارعة، كما أن مضاعفة قيمة الناتج المحلي غير النّفطي في آخر خمس سنوات نما بوتيرة متسارعة، بالرّغم من وجود تحدّيات اقتصاديّة كبيرة، فقد تمّ رفع قيمة الإيرادات غير النّفطية، والاستمرار بدعم بند نفقات التّمويل. واستطاعت برامج رؤية المملكة 2030 تحقيق إنجازات استثنائية، وعالجت تحديات هيكلية خلال خمسة أعوام فقط، واستطاعت الجهات الحكومية التغلب على الكثير من التحديات خلال الفترة الماضية، ما عزز الثقة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 على النحو المأمول والمطلوب، وحققت رؤية المملكة 2030 بعد مرور خمس سنوات من إطلاقها العديد من المنجزات حيث كان تركيزها في أعوامها الماضية على تأسيس البنية التحتية التمكينية، وبناء الهياكل المؤسسية والتشريعية



ووضع السياسات العامة، وتمكين المبادرات، فيما سيكون تركيزها في مرحلتها التالية على متابعة التنفيذ.

كيف تعاملت القيادة في ظل جائحة كورونا ؟ .

- خلال الخمس سنوات الفائتة تخللتها أزمة كورونا التي جعلت المملكة كغيرها من دول العالم تعاني من صعوبات كبيرة جراء جائحة فيروس كورونا، الذي تسببت في انخفاض أسعار النفط من نحو 60 دولاراً إلى ما يقل عن 30 دولاراً نتيجة انحسار الطلب عليه بما يصل إلى الثلث، ولكن المملكة مع ذلك حاولت السيطرة على تداعيات الجائحة، فكانت واحدةً من أفضل الدول في مجموعة العشرين، في التّعامل مع جائحة كورونا وتبعيّاته الاقتصاديّة، والتزمت المملكة بالاستدامة المالية العامة، والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، على الرغم من استمرار التأثيرات الناتجة عن جائحة فيروس كورونا المستجد وما تبعها من انخفاض حاد في نمو الاقتصاد العالمي وأسعار النفط، وقد اتخذت المملكة عدداً من الإجراءات للحد من هذه التأثيرات على المالية العامة للدولة بما يضمن توفير المتطلبات المالية اللازمة لتنفيذ الإجراءات الوقائية والمباشرة للتعامل مع تبعات الوباء والحد من انتشاره لحماية المنشآت والأجهزة الحكومية واستمرارية أعمالها، وتوفير كافة الاعتمادات الإضافية المطلوبة والخدمات الصحية اللازمة للوقاية والعلاج ومنع الانتشار، مع الحرص على أولوية الإنفاق الاجتماعي، وإعادة توجيه الإنفاق الحكومي وفق ما تتطلبه هذه المرحلة الاستثنائية.

وفي هذه الأثناء استهدفت السياسة المالية للمملكة دعم الأنشطة الاقتصادية للقطاع الخاص لتخفيف الآثار الناجمة عن انتشار الفيروس، إضافةً إلى الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة، وبعد التعافي من بعض تبعات الجائحة زادت معدّلات التّوظيف، والتي هي هدف موجود على رأس أولويّات قادة بلادنا، فقد قامت المملكة بإصلاح سوق العمل وتوفير المزيد من الوظائف للمواطنين من الجنسين، وتخفيض نسبة البطالة لأدنى مستوياتها على الإطلاق.

تعزيز الهوية السعودية كانت وما زالت من أهم انجازات القيادة فكيف ترونها ؟



- بذل -وما زال يبذل- ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- جهوداً كبيرة من أجل تعزيز الهوية السعودية وتعزيز حضورها عالمياً، ومن تلك الجهود أصبح عدد عناصر التراث الثقافي غير المادي المسجل لدى اليونسكو ثمانية عناصر، بعد أن كان عددها ثلاثة عناصر فقط قبل إطلاق الرؤية، ووصل عدد مواقع التراث العمراني المسجلة في سجل التراث الثقافي الوطني إلى 1,000 موقع في عام 2020م، وذلك مقارنة بـ400 موقع فقط في عام 2016م، إضافةً إلى ذلك حققت برامج رؤية المملكة 2030 زيادة في القدرة الاستيعابية على استقبال ضيوف الرحمن، من خلال التوسع في منظومة خدمات الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وأتمتة عملية الحصول على تأشيرة العمرة لتصبح مدة الحصول عليها خمس دقائق فقط فيما كانت تستغرق سابقاً 14 يوماً، إضافة إلى إطلاق التأشيرة السياحية الإلكترونية التي يمكن الحصول عليها إلكترونياً خلال دقائق، بما يُسهّل زيارة الأماكن السياحية في المملكة وآثارها وتراثها، ويسهم في تنشيط قطاع السياحة ورفع نسبة إسهامه في الناتج المحلي، وتطوير وجهات سياحية عديدة ومتنوعة، وتوليد فرص عمل لأبناء وبنات بلادنا الغالية. ما جعل قطاع السياحة في المملكة الأسرع نمواً في العالم، حيث سجل نمواً يفوق ما نسبته 14 % .

ما هو تقييمك لجودة الحياة في المملكة ؟ .

- إن اهتمام الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- في الرياضة والثقافة والترفيه فقد أسهمت برامج الرؤية خلال الأعوام الخمسة الماضية في تحسين جودة الحياة في المملكة من خلال استقطاب وتنظيم عدد من المناسبات والفعاليات الرياضية العالمية الشهيرة، ونجاحها في الفعاليات الترفيهية.

وتم إنشاء سبع محميات طبيعية ملكية في عامي 2018م و2019م لحفظ الأنواع النباتية والحيوانية ولتكون خزاناً وراثياً حياً، إضافة لذلك تحقيق إنجازات عالمية في إنتاج المياه المحلاة، إذ تصدرت المملكة الإنتاج العالمي لتحلية المياه المالحة بأعلى طاقة إنتاجية للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، حيث بلغت 5.9 ملايين م3 يومياً في عام 2020م، وأسهم استبدال التقنيات الحرارية والتوسع في استخدام التقنيات الصديقة للبيئة في تحقيق خفض في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بلغ 28 مليون طن سنوياً، إضافة إلى ما شهدته الفترة نفسها من الإعلان عن مشروعات عملاقة للمحافظة على البيئة وأحدثها



مبادرتا «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر» اللتان تهدفان إلى رفع الغطاء النباتي، وتقليل انبعاثات الكربون، ومكافحة التلوث وتدهور الأراضي، والحفاظ على الحياة البحرية. وشملت جهود الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- مبادرات ومشروعات كبرى لتسهم في رفاهية المجتمع وتوفير الوظائف وجذب الاستثمارات العالمية، ومن أهمها: نيوم، والقدّية، ومشاريع البحر الأحمر، وغيرها، كذلك من أهم المشروعات الإستراتيجية ثلاثة مشروعات كبرى، من بينها أول مفاعل للأبحاث النووية، ومركز لتطوير هياكل الطائرات.

ما هي أهم عوامل النجاح لرؤية 2030 في المستقبل ؟

- خلال هذا الاستعراض الموجز والقصير لجهود سمو ولي العهد في السنوات الخمس الماضية يحق لنا كشعب سعودي أن نفاخر بإنجازات سموه المتنوعة والمميزة، فلقد أثمرت خططه في تحقيق ريادة عالمية للمملكة خلال سنوات تعد قلائل في ميزان الحكومات ما جعل المملكة تتبوأ دوراً بارزاً إقليمياً ودولياً، كما يحق لنا أن نحتفل بيوم ذكرى بيعته الخامسة ولياً للعهد، لترتسم على محيا كل فرد سعودي فرحة تسطر تاريخاً جديداً لمسيرة وطن حافل بالإنجازات العظيمة والاستثنائية التي تحققت بفضل الله ثم بجهود سموه وسارت وفق خطط واضحة ومدروسة وضعت المملكة في مصاف دول العالم المتقدمة. وما أنجز في تلك السنوات من أهداف رؤية المملكة 2030 يعد بمثابة نقطة تحول في تاريخ المملكة، لما اشتملت عليه من إصلاحات أساسية نفذت في مجالات مختلفة. وبفضل الله تلك الجهود المباركة التي قادها ويقودها سموه لم تقف جائحة كورونا عائقاً في طريق تلك المنجزات المتنوعة التي تشكلت معها هوية وطننا الجديدة، وواكبتها تحولات جذرية ومنجزات وطنية كبرى تغلبت على الكثير من التحديات التي استمر العمل معها لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 على النحو المأمول وفوق المتوقع. وكلنا مع ولاة أمرنا للتطلع لمزيد من التطوير والرقي لبلادنا بفضل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد نحو حراك تنموي كبير للبناء والنماء والتطوير المتسارع، ووفق رؤية المملكة 2030 وترجمة استراتيجياتها وخططها التنموية وتحويلها إلى واقع ملموس ينعم بها الوطن المعطاء والمجتمع بما يكفل العيش الكريم للشعب السعودي والأجيال المقبلة وكل من يعيش على أرض المملكة العربية السعودية.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

ماهر الرحيلي روائياً

إطلالة على عالمه الروائي في منجزه الجديد (حين تحكي الروح)

رواية بنكهة الشعر وطعم الفلسفة ولغة العرفان، تبوّأ صاحبها منصة الانشطار بين إكراهات الجسد وانطلاقة الروح، عناوينها الفرعية الـ 30 شظايا برسم الالتئام؛ أما فصولها الستة ففضاءات بفضاء العمر، نفحة من روح السماء تتمرّد على محبسها الطينيّ وتنطلق في آفاقها يشدّها ميثاق غليظ فتأوي إلى ركنٍ شديد، تبوح بأسرارها وتنعتق من قمقمها في (بوْح وتأمل وحوار ومناجاة) قوام بنيتها السرديّة تنعتق من بولوفونيّة مفترَضة وتسكن في جوف الصوت المونولوجي المشروخ في حشرجاته واعترافاته وتأملاته.

منحىً في الإبداع السرديّ يستشرف معالم وصوراً غير مألوفة؛ ليست بالفانتازيّة ولا الغرائبيّة ولا الواقعيّة، تتجاوز ذلك كله لتغوص في الماوراء، بين مخْيال نَشِط يتقرّى ما في ظهر الغيب، ووجدان مثقل يبوح بما يخالجه، وتأمُّل يفترع السُّجف، فنحن أمام الروح في رواياتها عن الجسد وخطابها له، اختار لبطلها اسماً ذا دلالة، لا نقول إنه يكنّي به عن ذاته، فالرواية مهما كانت موضوعيّتها – خصوصاً إذا كانت السرديّة البكر – لا تنفصل عن خبرات الذات وهمومها وهواجسها.

فارس حازم الطيار، هذا الاسم الثلاثي المثقل بحمولته الدلاليّة التي تنداح في أفق شديد الاتساع من الفروسية إلى فضاء الطيران موشّحا بالحزم، هذه الحركيّة الديناميّة بما تنطوي عليه من جديّة وإصرار والتزام صفات محبوكة لشخصيّة تتبوأ منصة الحكي ساردةً واصفة محلّلة، جرى تخطيط صوتها وتقنين منطقها بين موقفين: ساردٍ حكّاء، ومتأمّلٍ بوّاح، تقمص الراوي وتماهى مع الشاعر والفيلسوف، يختار لحظة النهاية منطلقاً إلى البدايات، وكأنّي به يتمثّل الآية الكريمة "لقد كنْتَ في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد"

توكيل بالنيابة " أقرّ أن لها كامل الحريّة في الكتابة عني وعنها وعمن حولنا وعما دار بالقرب منّا، ولها حق النشر بالطريقة المناسبة التي تراها واطلاع كل من يمت لي بصلة على التفاصيل " فهذا تخويل للروح التي تنفصل في لحظة النهاية عن الجسد لتكون في موقع الراوي العليم الذي يجوس خلال الماضي استرجاعاً وتأملاً ويمتلك الحق في قراءة الحاضر بعد الموت، وتأتي هذه الوصية ممهورة بتوقيع مختلف عن الاسم الذي يتردد في الرواية (فارس الطاير أبو العمار) ويبدو اللقب الأخير نشداناً للبقاء أو اعتزازاً بالإنجاز.

وبعد هذا التخويل ينطلق السارد "الروح" من منصة التبئير، وهي المدخل الرئيس والمنطلق إلى تقرّي ملامح هذا العمل الروائي، فالكاتب يختار موقعاً ملتبساً للبثّ بين



جسد انتهت فاعليته وروح تسلمت زمامها، ولكنها تقرّ بقيد الجسد لها مادام فوق سطح الأرض، فهي ملزمة بتسليط عدستها واستكشاف محيطها وفاءً بما أسند لها من مهمات في الوصية الوثيقة.

تتّكئ الروح الساردة على نمط مرن من الحكي الذي يتجاذبه "التاريخ والخطاب" وفقا لمصطلحات الشكلانيين الروس: القص والتحليل، وقد اختار الكاتب أسلوب (الاسترجاع) الذي يضمن للسارد استثمار وقائع الماضي في (التحليل و التفسير) وأسلوب الخطاب (النجوى) وهو تقنية سردية لا مناص منها في مثل هذا الموقف الذي يستوجب (سلسلة من التداعيات) واستجماع لشتاتها في بؤرة الحكي إبرازاً لفكرة رئيسة وتعبيراً عن فلسفة، واستدعاء لما تماثل من لحظات، هذا النمط من السّرد هو الطاغي في مختلف فصول الرواية وهو الذي يسوّغ هذا الحشد من العناوين الفرعيّة التي تعبر عن مواقف وأراء، ويستلزم هذه الدرجة من التشتُّت والتكثيف، وهما من سمات اللغة الشاعرة مستعارةً إلى اللغة الساردة، فضلاً

عن هذا الحراك الزاخر في التراكيب؛ وخصوصاً الاستفهامات المتدافعة، والتنقل بين خطاب المفرد والجمع، فالرّوح تخاطب الجسد بصيغة الجمع حين تكون المسألة متعلقة بسلوك أو معتقد اجتماعي، وبصيغة المفرد حين يكون الأمر متعلقاً بفلسفة خاصة أو سمة مميزة، وتتحول الروح إلى قناعٍ للبوح بالآراء والأفكار والمواقف.

ثمة حوارات متصلة بين الروح والجسد يظل فيها صوت الروح الأكثر حضوراً، تستحضر في ذهني تعليق نجيب محفوظ على هذه الظاهرة في أعماله الروائية السابقة واللاحقة لمرحلة نكسة حزيران التي نعيش ذكراها هذه الأيام حين وصف تلك المرحلة المأزومة بأنها (مرحلة كلام وتأمل ومراجعة وثرثرة مع الذات) ولعل (حكي الروح) تعيش مرحلة شبيهة على مستوى ما ينتاب العالم أجمع بعد أزمنة الجائحة والتحوّلات المفصليّة في موازين القوى، وفي مرحلة عمريّة تنزع فيها الذات الشاعرة والمفكرة - بعد تجاوزها عتبة الأربعين - إلى مراجعة لفلسفة الحياة والوجود.

وبدا واضحاً أن هذه النزعة الحواريّة سادت في مرحلة المدّ الروائي العربي لدى روائيين أمثال محفوظ وفتحي غانم ويوسف إدريس وسعد مكّاوي وأضرابهم وقبلهم توفيق الحكيم في (بنك القلق) ولعل سيادة مثل هذه الظاهرة قد بدت واضحة في الأعمال الروائية المعاصرة في المملكة العربية السعودية، ولكن ما يميز هذه الرواية أنها تمثل تقاطعاً بين منطق بالغ الخصوصيّة يستوحي تجربة الوجود من محيطه الداخلي، وآخر فلسفيّ يتجاوز التجربة الذاتيّة إلى دائرة إنسانيّة فسيحة تغوص إلى العمق مستلهمةً كُنه الروح في فضائها اللا محدود وصلتها بالجسد في حدوده الفيزيائية المُعرّضة للتلاشي، ولكنها تظلّ ماثلة في الروح تخاطبها وتحاورها وتنقل إليها ما يدور في عالم الأحياء، وإذا كان مصطفى محمود يرى (أن الجسد هو الضد الذي تؤكد الروح وجودها بقمعه وكبحه وردعه والتسلق عليه) فإن الرحيلي يرى أن العلاقة بين الجسد والروح تصالحيّة تواصليّة ، حوار لا ينقطع؛ فالروح تلملم ما تناثر من وقائع في



حياة صاحبها، وما تفرّق من أفكاره وعاداته؛ إنها تقدم صيغة جديدة لسيرته، وتبوح له وعنه فتلتئم كينونته في مسارٍ واحد تتواطأ مع الجسد، وتنقب عن بؤر الضوء في حياته؛ من هنا كان التشكيل الجمالي للرواية ينهض على تقسيم سداسي ينطوي على خماسيات فرعيّة ليكون حاصل الضرب ثلاثين وهو رقم التمام: وتبدو الفصول وكأنها قصائد، والعناوين الفرعيّة وكأنها مقاطع، والرواية تؤطّرها ديواناً؛ فالمُلاحظ أن العناوين الرئيسة مزدوجة التركيب، ينطوي كل منها على ثنائيات متضادة حيناً، ومفارقة حيناً آخر ومتماثلةً في بعض الأحيان، ولم يكن ذلك أمراً عشوائياً بل مدروساً يوحي بمفارقات متعدّدة، ولعل المجال لا يتسع للوقوف عندها تفصيلاً؛ لكن ما لابد من الإشارة إليه أنها علامات دالّة.. إنها علامات تضيء المكان والزمان والموقف من خلال حراك لغوي يتبدّى في أساليب الصياغة والمعجم بحقوله الدلالية، وتنوّع الأمكنة والأزمنة والفضاءات التي تسمح بحرية الروح في الحركة والحوار والمساءلة، وتستوعب الوقائع والمواقف الخصوصيّات في تقاطعها مع العموميات.

إن اللعبة السردية في الرواية تنهض على ما يسميه البعض (تداولات الوعي) في مراحل الحياة المختلفة، ولكن هذا التداول يظل رهين المنطق الخاص الذي حدّدته الروح لأنشطة الجسد وتماهيها معها.

في الفصل الأخير، وتحت العنوان الأخير على وجه الخصوص (نافذة) الذي يعد مصباح التنوير للرؤيا في الرواية، حيث المشهد الحواريّ الأخير تلتئم ملامحها مجيبة على أهم الأسئلة الوجوديّة فيما يتعلق بالجسد الذي لا يفنى وإن بدا الأمر كذلك، فالأرض هي الأم الرؤوم التي تحتضن في جوفها الأجساد كافة فهي منها وإليها، كما هو الحال بالنسبة للسماء في رعايتها للأرواح.

في هذا المشهد يتولّى الجسد زمام الأمر ويتبدّى صوته جهيراً عالياً مستثيراً لحيرة الروح وقلقها معبّراً عن معتقد بيّن واصفاً عالمه الجديد فيتسارع الإيقاع وتنفتح منافذ الجسد إلى فضاء الرحمة وتتناغم الأجساد والأرواح وتنفرج عقدة الغموض التي تشوب العلاقة بينهما، فالأعمال تترجم إلى وجود حقيقي يستعاد فيه الحضور المفتقد وتنصرف الروح إلى عالمها وينفضّ السامر:

" في المرة القادمة – إن استطعت – أريك النافذة التي فتحت لي، هي باختصار نافذتي التي حفرت تفاصيلها في الدنيا بما قدمت"

هذه رسالة وخلاصة وخاتمة الحوار بين ثنائية الروح والجسد .

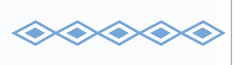
لست أزعم أن هذه المقالة دراسة أو قراءة لهذه الرواية الجديدة في تشكيل عالمها وبنيتها السردية ولغتها؛ بل مجرد محاولة لاستشراف بعض ما تنطوي عليه من رؤى وما تتميز به من إبداع جديد.



شركات «الكتابة التلقائية» تستعين بالمحررين الآليين

هل يخسر الصحافيون وظائفهم بسبب «الذكاء الاصطناعي»؟

طايع الديب*





أخيراً، تحققت نبوءة الشاعر العربي القديم طرفة بن العبد، وهو القائل:
ستُبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً،
ويأتيك بالأخبار مَن لم تزودِ!
فهناك حالياً أكثر مَن 15 شركة «كتابة تلقائية» تعمل في مجال سرد القصص الإخبارية، في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وروسيا والصين وفرنسا. هذه الشركات تطور صحافيين آليين يقومون بتحليل البيانات ويكتبون القصص الإخبارية تلقائياً، بالإضافة إلى وجود لاعب أميركي رئيس آخر في الروبوتات الصحافية، وهو شركة Automated Insights والتي تعمل الخوارزميات الخاصة بها بطريقة مماثلة لخوارزميات Narrative Science: حيث تعمل التكنولوجيا على إضفاء «الطابع الإنساني» على البيانات، وذلك من خلال تحديد الأنماط واستخراج الإحصاءات الرئيسة، واستخلاص وتحديد أولويات الإحصاءات، بناءً على خصائص السياق والتفرّد، ومن ثم «إنشاء السرد» بالتنسيق والمعالجة واللغة المطلوبة بدقة متناهية»!

والسؤال الذي يطرح نفسه حالياً هو: مَن هم «الرابحون والخاسرون» من ظهور التقنيات التكنولوجية الجديدة في غرف الأخبار وصالات التحرير، ومن سيطرة الخوارزميات والبرمجيات المبتكرة، والاستعانة بـ «الروبوت الكاتب» في عالم الصحافة والإعلام؟

وهل دخول «الذكاء الاصطناعي» في الصحافة يمثّل مرحلة من مراحل التطور التقني حقاً؟ أم أنه بمثابة تغيّر راديكالي في قواعد اللعبة على مستوى الإعلام العالمي، لمصلحة أطراف معينة لها مصالح تسعى للحفاظ عليها وتدعيمها، وتضمن استمرار سيطرتها على الرأي العام الدولي؟ ثم، هل ستساعد «صحافة الذكاء الاصطناعي» الصحافيين، أم أنها ستؤدي إلى «انقراضهم» في المستقبل المنظور؟!

هذه هي «أسئلة الساعة»، بالنسبة للجماعة الصحافية على مستوى العالم، وليس في المنطقة العربية فحسب، يطرحها للنقاش كتاب جديد صدر حديثاً بعنوان «صحافة الذكاء الاصطناعي: هل تساعد الصحافيين أم تهدد وجودهم؟»، للدكتور رفعت محمد البدري، أستاذ الصحافة الرقمية بكلية الإعلام جامعة المنوفية في مصر.

«محاكاة» الدماغ البشري

يناقش المؤلف في الفصل الأول من الكتاب، تقنيات «الذكاء الاصطناعي» والمفاهيم الجديدة المتصلة به، ومن بينها تعلّم الآلة، والتعلّم العميق، والشبكات العصبية، وتجارب «محاكاة الدماغ البشري» بالكامل، فضلاً عن أهم التطبيقات والإنجازات المتلاحقة في مجالات الفن، والموسيقى، والرسم. وهل يؤشر كل ذلك لإبداع حقيقي ذي حس إنساني، أم أنه مجرد «إنشاء آلي» يفتقر إلى اللمسة الإنسانية التي تعطي كل عمل بشري أصيل طعماً مختلفاً عن غيره؟

ويعبّر الكاتب، بلغة أكاديمية مبسطة، عن رؤيته لمسار عملية البحث والتحري والاستقصاء، للوقوف على ما ينتظر الصحافة والصحافيين من مستقبل غامض، ومتغيرات جديدة فرضها الذكاء الاصطناعي، ويتساءل عن مدى استعدادهم وتقبّلهم لذلك؟

ويوضح البدري أن «الذكاء الاصطناعي» هو فرع من علوم الكمبيوتر يسعى إلى محاكاة الذكاء البشري من خلال الآلة، بحيث يمكن للآلات تنفيذ مهام تتطلب عادة الذكاء البشري. تتضمن بعض الوظائف القابلة للبرمجة لأنظمة الذكاء الاصطناعي التخطيط والتعلم والاستدلال وحل المشكلات واتخاذ القرار.

ويتم تشغيل هذه الأنظمة بواسطة خوارزميات التعلّم الآلي، التي تعمل على تغذية بيانات الكمبيوتر بأنظمة هذا النوع من الذكاء، وذلك عبر استخدام التقنيات الإحصائية لتمكين أنظمة الذكاء الاصطناعي من التعلّم. ومن خلال تعلم الآلة، تتحسن أنظمة الذكاء الاصطناعي تدريجيًا في أداء المهام، دون الحاجة إلى برمجتها على وجه التحديد للقيام بذلك.

ويرى المؤلف أن مهنة الصحافة لم تعد بمعزل عن التقنية، إذ باتت

التكنولوجيا تؤثر في كل مكوناتها التفصيلية، فهناك دراسات ما زالت في مهدها، تدرس حقبة جديدة من الاتجاهات الصحافية على مستوى العالم لما بعد «صحافة الذكاء الاصطناعي»، تُعرف بـ «صحافة الجيل السابع».

ويتطرق إلى تجربة وكالة «الأسوشيتد برس»، باعتبارها من أوائل المؤسسات الإعلامية الدولية التي استخدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحافي، مشيراً إلى أن الوكالة وظفت تقنيات «الذكاء الاصطناعي» في إنتاج تقارير اقتصادية ربع سنوية عن المداخيل المالية للأفراد، وكانت النتيجة «مبهرة» بمعنى الكلمة على مستوى الكم والكيف معاً.

ويوضح أن هذه التقنية الجديدة أسهمت في إنجاز أكثر من 3000 تقرير اقتصادي، بدلاً من 300 تقرير فقط كانت تستغرق من صحافيي «الأسوشيتد برس» الكثير من الوقت والجهد. وفوق ذلك، تضمنت هذه التقارير الآلية نصائح الخبراء، كما أن الأرقام والحقائق الواردة فيها أكثر دقة من نظيرتها التي أنتجها البشر!

كما استطاع الروبوت «هيليوجراف»، المراسل الآلي لصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن ينجز 850 موضوعًا صحافيًا خلال عام واحد، كان من بينها 300 تقرير حول أوليمبياد ريو دي جانيرو. وبعد نجاح هذه التجربة استخدمت الصحيفة هذا «الصحافي الروبوت» في تغطية سباق الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة، ودوري كرة القدم للمدارس الثانوية في واشنطن، إلى جانب إنتاج العديد من القصص والتغريدات المختلفة.

أمّا الطريقة الأخرى، فهي استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة تعليقات القرّاء؛ لأن «تعليقات القرّاء» تتم إدارتها بواسطة فريق عمل مكون من 14 محررًا يتولون مسؤولية مراجعة حوالي 11 ألف تعليق يوميًا. ولكن التقنية الجديدة Perspective API التي طورها Jigsaw مكنت من إدارة وتنظيم تعليقات القرّاء بفعالية، وبالتالي تمكن المستخدمون من قراءة تعليقات القراء بواسطة تمرير شريط من اليسار إلى اليمين، ويدل الجزء الأيمن من الشريط على الموضوعات التي تنطوي على تعليقات سلبية، وهذه طريقة جيدة للمستخدمين للقراءة والتفاعل مع التعليقات التي تروق لهم، وتجنب التعليقات التي تحمل وجهات نظر عدائية.

أفضلية الآلة على البشر

يطرح المؤلف، في الفصول التالية من كتابه، تساؤلاً بالغ الأهمية حول قدرة الذكاء الاصطناعي على مجاراة الإبداع البشري. ورغم اعترافه بصعوبة الإجابة، لأن الروبوتات باتت تعزف على البيانو بنفس مهارة الموسيقيين البشر تماماً، ويحلم الباحثون بإنتاج آلة ذكية قادرة على الإبداع، إلا أن الشك ما زال يعتري الكثيرين في قدرة هذه الآلات - مهما كان ذكاؤها- على إنتاج موسيقى حقيقية، أو كتابة نصوص أدبية مبدعة.

ولكن ذلك لم يمنع من التطرق بكل جرأة ووضوح إلى المنافسة القوية والمحمومة، التي أصبحت معلنة بين الروبوتات الصحافية والصحافيين من البشر، حيث يعتمد مجال الصحافة الروبوتية الجديد على ركيزتين: الأولى هي برامج الكمبيوتر التي تستخرج تلقائياً «معارف جديدة من البيانات الضخمة»، والثانية هي الخوارزميات التي تحوّل هذه الرؤى والمعارف إلى قصص ونصوص قابلة للقراءة، من دون أي تدخل بشري.

وفضلاً عن الوفورات الاقتصادية المحتملة، الناجمة عن خفض تكلفة العمالة البشرية، فمن المستحيل أن يخطئ الصحافيون الآليون في سرد الحقائق، فضلا عن أنهم لا يتعبون أبداً. وإذا ما تمت برمجتهم بموضوعية، فإن عملهم يخلو بدرجة كبيرة من التحيّز، حتى إن اليابانيين ابتكروا صحافياً آلياً ذا طابع إنساني ثلاثي الأبعاد، يمكنه الاختلاط بحشد من الناس، وإجراء المقابلات، والتقاط الصور، ثم تأليف قصة إخبارية متقنة الصنع.

ومن المخيف، بحسب البدري، أن نضع في اعتبارنا مستقبلاً الوقت الذي تصبح الآلات فيه أفضل من البشر، في مجال رؤية الأشياء التي تجعلنا بشراً، فلا يمكننا أن نتكهن بدقة ما سيترتب على تقدّم «الذكاء الاصطناعي» من آثار على عالمنا. ومنذ عقديّن فقط كنا نتباهى بأننا نعيش في عصر الإنترنت، أمّا اليوم فقد تغيّر المشهد بشكل دراماتيكي، فقد أصبحنا نعيش في عصر إنترنت الأشياء، حيث يتم دمج المستشعرات في جميع الأشياء التي تحيط بنا، وتقوم هي بجمع المعلومات عنا باستمرار، سواءً كنا في حالة نشاط أو تفاعل (online) أو في حالة خمول (off line)، وسواءً كانت الأجهزة الخاصة بنا مفتوحة أو مغلقة».

في المقابل، يرصد المؤلف خصائص تدعم رؤية بقاء الصحافة البشرية، ألا وهو الطبيعة المتغيّرة لـ «هندسة» أو عمارة القصة الإخبارية من ناحية، والتغيّر الحاصل باستمرار في سلوكيات استخدام وسائل الإعلام الاستهلاكية لمختلف الفئات العمرية. فعلى سبيل المثال، يطلب أبناء الجيل الذين وُلدوا بعد عام 1996م في المحتوى المفضّل لديهم، أن يحتوي عدداً أقل من النصوص المكتوبة، والمزيد من المحتوى المرئي، والمزيد من التفاعل، فكيف يتم عمل هذا الاستثناء؟

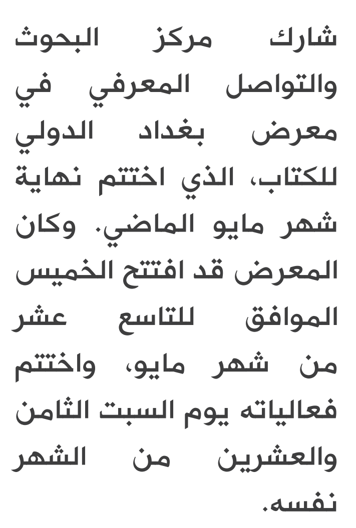
ملخص المشهد، كما يراه الكاتب، أن هناك فريقاً من الصحافيين المتفائلين ينظر إلى «الصحافة الروبوتية» على أنها أداة مفيدة قد تساعدهم في عملهم، وتحررهم من ضرورة إجراء تحقيقات ميدانية ذات تكلفة عالية، وربما خطيرة في بعض الأحيان. ويأمل المتفائلون من أنصار ذلك الفريق أن يزودهم الصحافيون الآليون بمسودة آلية لقصة ما، يقوم البشريون بتحريرها وإثرائها بتحليلاتهم المتعمقة ولمساتهم الإنسانية.

بينما ينظر الفريق الآخر من الصحافيين، وهم الأكثر تشاؤماً، إلى نظرائهم من «الروبوتيين الجدد» على أنهم يشكلون تهديداً حقيقياً لـ «كسب عيشهم» وأسلوب عملهم، خاصةً مع الأخذ بالاعتبار الانتشار المتوقع لأجهزة الاستشعار الدقيقة التي تجمع البيانات في كل مكان من حولنا، ومن جميع الأدوات التي تحيط بنا في عالمنا اليوم.

*صحافي، عضو اتحاد كُتّاب مصر

بأحدث إصداراته لعام 2022...

مركز البحوث والتواصل المعرفي يشارك في معرض بغداد الدولي للكتاب





اليمامة - خاص

شارك مركز البحوث والتواصل المعرفي في معرض بغداد الدولي للكتاب، الذي اختتم نهاية شهر مايو الماضي. وكان المعرض قد افتتح الخميس الموافق للتاسع عشر من شهر مايو، واختتم فعالياته يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر نفسه.

وشارك المركز في جناحه في المعرض بأبرز وأحدث وإصداراته من الكتب والدراسات الصادرة عنه في 2022، ومجمل الدراسات والإصدارات المتخصصة التي ينشرها من البحوث المحكمة والمعاجم اللغوية والترجمات وغيرها. ويحرص المركز على المشاركة الدورية في المعارض المحلية والدولية لمزيد من التواصل مع القراء والباحثين من شتى دول



العالم، تحقيقا لأهداف المركز البحثية والتواصلية. ومثل المركز الأستاذ/ محمد بن عودة المحيميد رئيس قسم الترجمة بالمركز.

وتجدر الإشارة إلى اهتمام المركز بالتواجد الثقافي في العراق، حيث شارك في عدة معارض سابقة للكتاب، منها أربع مرات في معرض بغداد، ومرة في أربيل، وأخرى في النجف. وتحظى إصدارات المركز باهتمام واسع لدى النخب العراقية المثقفة. كما زار جناح المركز ثلة من المثقفين والباحثين وأساتذة الجامعات من العراق الشقيق.



من ترجمات د. سعد البازعي..

«أغنية في الفناء الأمامي» للشاعرة غويندولَن بروكز*





أمضيت حياتي كلها في الفناء الأمامي
أود لو ألقيت نظرة على الخلف
حيث تنمو أعشاب قاسية وجائعة تهم أحداً.
إن الوردة تزعج البنت.
أود الآن أن أطل على الخلف
وربما على أسفل الزقاق
حيث يلعب الأطفال الفقراء.
أحتاج يوماً ممتعاً.
إنهم يفعلون أشياء مدهشة.
يستمتعون بوقتهم.
أمي تسخر، وأنا أقول كم هو رائع
أنهم لا يذهبون إلى الفراش عند التاسعة إلا ربعاً.
أمي تقول إن "جوني مي"
ستكبر لتصير امرأة سيئة.
إن "جورج" سيدخل السجن حتماً
(لأنه باع بوابتنا الخلفية الشتاء الماضي).
ولكني أقول إن ذلك رائع، أقسم.
أود أن أكون امرأة سيئة أيضاً.
وألبس الجوارب السوداء الشجاعة
وأتمخطر في الشاعر والمساحيق على وجهي.

* غويندولين بروكس : كاتِبة، مُدرسة، وشاعرة وروائية أمريكية ولدت في7 يونيو 1917، وتوفيت في 3 ديسمبر 2000 شيكاغو، إلينوي، حازت على جائزة بوليتزر للشعر .

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

التشبيه

استأثر التشبيه بمعظم الجهد الخارق الذي بذله البلاغيون القدماء في تأسيس علم البلاغة؛ لأن التشبيه أهم وسائل الإيضاح، وأقدر ضوء على إزالة الضباب عن المعاني الغامضة. أما صعاليك اللغة، وأعني الشعراء، فقد ضربوا خيامهم حوله، وناموا ملء جفونهم. نوما أبديا. وليس في هذا ما يلامون عليه، بل الفضيحة هي فى قصور أخيلتهم في تشبيهاتهم عن التعبير النفسي أمام مظاهر الجمال، فتراهم في حلقة مفرغة من التشبيهات الحسية المعادة حتى الضجر: فالمرأة تشبه القمر، أو الوردة، أو الجوهرة، وكلها مدركة بداهة، وليس فيها حرارة انفعال وجداني، أو لهب عاطفي. ومن السخرية أن يحشد أديب معروف مواهبه، ويضرب(آباط) خياله كما يقول القدماء ليعبر عن (براعم الفتنة) في المرأة ب (النتوءات) أرأيت خيالا مجدبا كالحا مثل هذا!؟ أما الشاعر الكبير نزار قباني، فقد رفرف خياله الخصيب، وحين تعب من الطيران، تفتقت قريحتة المدرارة عن قوله:

(نهدك مهر أبيض يجري بلا سرج ولا لجام)

قل لي ـ باللّه عليك ـ ماذا يبعث فيك حصان أبيض يركض؟ إنه قد يعجبك، ولكنه لا يترك جمرا فى عاطفتك ولا تلك البهجة المضطربة التي تندلع في أحاسيسك حينما ترى نهد مراهقة جامحة، فتندفع فورا إلى أن تنشد ما قال الشاعر العراقي باقر الشبيبي:

(نـهـد يـكـاد يـفـر لـو
فـتـحـت لـه الأزرار بـابـا
كـالـطـير ضـيـقـت الـخـنـاق
عـلـيـه فـازداد اضـطـرابـا)

لا أذكر اسم من قال: (الجمال هو الانفعال الذي يجول في صدورنا) ولكني أقول: الجمال هو ما يؤجج الانفعال حتى الاضطراب في نفوسنا. إن التشبيه الذي سحقه التكرار والسطحية الحسية، لا يعبر بطلاقة عن البركان المتأهب في داخل النفس المرهفة للاندلاع عند رؤية الجمال البشري. إن الوردة والجوهرة تبعثان في النفس راحة ما، ولكن ذلك لا يصل إلى فتح الطريق أمام بركان العاطفة، وفيضان النشوة. أما القمر، هذا المسكين المتسول، فلم تنقذه من تناهب الشعراء لحاصل تسوله إلا فيروز، فقد أنسنته، فأصبح جارا، يحضر حفلات السهر، ويرضى ويزعل و(يفل)

لو سألتك: ما أصدق تشبيه قرأته؟ أظنك ستقول: إنه قول الشاعر:

(العشق كالموت يأتي لا مرد له
ما فيه للعاشق المسكين تخيير)

أما لو سألتني أنت عن أصدق تشبيه قرأته، فسأقول لك بدون تردد: إنه

(كـأنـنـا والـمـاء مـن حولنا
قـوم جلوس حولهم مـاء)

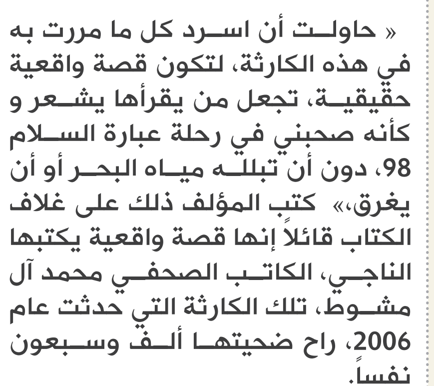


الناجي الوحيد يروي القصة

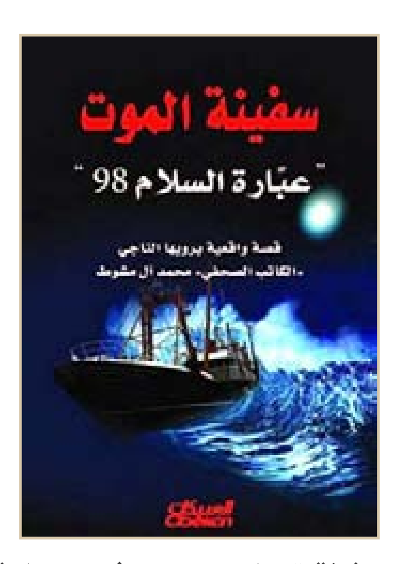
رحلة غرق عبارة السلام 98

عرض
د. صالح الشحري






محمد آل مشوط



« حاولت أن اسرد كل ما مررت به في هذه الكارثة، لتكون قصة واقعية حقيقية، تجعل من يقرأها يشعر و كأنه صحبني في رحلة عبارة السلام 98، دون أن تبلله مياه البحر أو أن يغرق،» كتب المؤلف ذلك على غلاف الكتاب قائلاً إنها قصة واقعية يكتبها الناجي، الكاتب الصحفي محمد آل مشوط، تلك الكارثة التي حدثت عام 2006، راح ضحيتها ألف وسبعون نفساً.

قُيض لهذه العبارة المنكوبة أن يكون على متنها كاتب موهوب، احتضنه الموت مثل غيره بين الأمواج، أغلبهم أراحهم الموت من ساعات قاسية، وآخرون تركهم ليعيشوا فنعيش معهم المأساة، ولو أخذك جمال الأسلوب الذي كتبت فيه هذه الأحداث لشعرت بالتأثم وتأنيب الضمير وأنت تقرأ عن هؤلاء الضحايا، يصفهم الكاتب فنجد أن وجوههم مألوفة لدينا، تراهم في مكة حول البيت، حملتهم أشواقهم إلى البيت الحرام، ثم عاد بهم الحنين إلى الوطن، ولم يبق من مدخراتهم إلا ما يحملهم على هذه العبارة التي وهبتهم للشهادة، وجوه عهدها الكاتب في مزارع بلدة بيشة، يفلحون ويزرعون، ويجمعون الهدايا البسيطة لأولادهم وأحفادهم الذين ينتظرون، ولكن العبارة السلام آثرت صغار السمك بألعاب الأطفال.

حب المغامرة ساق الكاتب ورفيقاً له لهذه العبارة المحملة بالسيارات والأمتعة، بعد حوالي ساعتين من الإقلاع، بدأ حريق في مخزن السيارات، خرج الركاب إلى السطح مفزوعين هرباً من الدخان، تقاسموا ما توفر من أنواع سترات النجاة المتهالكة، بعض الآباء آثروا أطفالهم إذ لم يجدوا ما يكفي من السترات. لم تكن العبارة قد ابتعدت كثيراً عن ضباء على ساحل البحر الأحمر بينما كانت تفصلهم عن سفاجة حوالي خمس عشرة ساعة في الأحوال العادية. الأطفال يحتضنون أمهاتهم والبعض سيطرت عليه حالة خوف هيستيرية، ركاب يطمئنون آخرين ولعلهم كانوا يطمئنون أنفسهم، آخرون صلوا ما تذكروا أنه صلاة استغاثة، بعد قليل رأى الركاب قارباً يغادر السفينة عليه عدد قليل، عرفهم الملاحون، إنهم قبطان العبارة ومساعديه، وأصبحت العبارة بلا قائد. راكب متفائل وآخر نائم، والسفينة تميل، وأرضها تمتلئ بماء الموج، الركاب محاصرون بين الحريق وبين ظلمة البحر، وإذاعة السفينة تستغيث بالأطباء، البعض وصل إلى قوارب الإنقاذ الخشبية لكن لم يتمكنوا من تحريرها من جسم السفينة، كلهم غرقوا، زاد ميل السفينة على جانبها الأيسر، من لم يتعلق بالسواري سقط في البحر، وأخذت الأمواج تعلو السفينة التي انقلبت ظهراً لبطن لتترك الركاب بين الموت والموج. سبح بعضهم فطفا لبعض الوقت، خمسة قوارب مطاطية، وهي عبارة عن براميل تفتح تلقائياً حملت بعض المحظوظين فترة قبل أن تغرق بهم أو تلتقي بسفينة تحملهم، بعد عشرين ساعة من الرحلة ظهرت طائرة هليكوبتر تبحث عنهم، ثم غابت الطائرة واستبد اليأس بالأحياء، نادى البعض على حامل جهاز لاسلكي من البحارة، ليتك تتصل بإسرائيل. بدأ القارب الذي فيه صاحبنا يغرق، كان على نصف الركاب أن يتركوها لينجوا الباقون، الشهري الشهم كان أول من ألقى بنفسه لينجو فالقارب لم يستطع مقاومة الموج فتعلق بالقارب مرة أخرى، ثم مات على عين صاحبنا، ظهرت سفينة، ألقت إلى ركاب القارب الباقين حبلاً يتمسكون به ومن ثم يرفعونهم إلى السفينة، هكذا نجا اثنا عشر راكباً. لم يعد عندهم فرق بين الموت والحياة، ماذا كانت تعني الحياة ساعتها لطفل فقد أسرته جميعها أمام عينيه، أو لفتاة أصبح أهلها طعاماً لأسماك القرش، كاد صاحبنا ييأس من البحث عن رفيق سفره لولا عناية الله.

نقلنا المؤلف إلى هذا الجو المرعب، ترى هل يصدق أحد أن ما يقرأه كان حقيقة فضلاً عن أن يكون رواية واقعية لا فيلماً من أفلام الرعب، لا أظن أن أحداً من سكان الدول الحديثة يصدق أن هذا حدث، فكل الدول اليوم تجعل السلامة والجودة في أعلى مقام، وما نراه هنا أنه لم يكن هناك أي معيار للجودة،

القبطان ومساعدوه اتخذوا القرار الخطأ بالاستمرار إلى سفاجا بينما كانت العودة إلى ضباء أصوب لقربها. أيضا لم يطلقوا القوارب الخشبية المعدة لحمل الركاب، ولسبب ما لم يستغيثوا ليصل إليهم أحد، وفضلا عن هذا فالعبارة كانت متهالكة، كيف يسمح لمثلها بالعمل في ظل وجود قوانين ومواصفات صحيحة، لو أرادها كاتبنا رواية فلن يقتنع القارئ إلا إن جعل السفينة تتعرض لهجوم إرهابي من إحدى عصابات المافيا أو من دولة عدوة تآمر معها القبطان وفريقه.

كارثة العبارة السلام تأخذنا إلى كارثة أخرى حدثت أثناء الحرب العالمية الثانية للسفينة المصرية زمزم، زمزم إحدى السفن الثلاث التي تكونت منها الشركة المصرية للملاحة، تلك التي أنشأها الاقتصادي المصري طلعت حرب وعملت أساساً على نقل الحجاج المصريين إلى الموانئ السعودية، وقد حملت الأديب محمد حسين هيكل حين حج، ذكرها في كتابه «في مهبط الوحي».

أثناء الحرب العالمية الثانية استخدمت بريطانيا التي كانت تحكم مصر بعض السفن المصرية باعتبارها تتبع دولة محايدة أثناء الحرب، وذلك بعد أن تعددت حوادث إغراق السفن بين الجانبين، وحيث إن البحر المتوسط كان ميدان حرب فقد توجهت السفينة في الاتجاه المعاكس عبر البحر الأحمر إلى طريق رأس الرجاء الصالح مروراً بجنوب أفريقيا ثم موانئ أمريكا اللاتينية ثم نيويورك، حملت مجموعة من المسافرين وبضائع من القطن المصري تصل قيمتها إلى مليون دولار، ثم عادت بنفس الطريق تحمل حوالي ثلاثمائة، طاقم أغلبه مصري فيهم كل من تحتاجه الخدمات على السفينة من قباطنة وضباط وطبيبين وعاملي الطعام و النظافة، ومعهم مائتا مسافر، أمريكان وإنجليز، معظم الغربيين كانوا عاملين في الإرساليات التبشيرية الأمريكية في إفريقيا، وعليها بضائع تصل أثمانها إلى مليون دولار. معظمها آليات مشحونة إلى مصر. في رحلتي الذهاب و الإياب كانت السفينة تطفئ أنوارها ليلاً لتتعانق ظلمة البحر مع ظلام الليل، احتياط في زمن الحروب، عندما اقتربوا من شواطئ أفريقيا عثرت عليهم سفينة حربية ألمانية، وعدتهم هدفاً عسكرياً، أخذت بإطلاق مدافعها صوب زمزم، بدأت بتدمير حجرة اللاسلكي لكي تقطع على السفينة أي أمل في الاستغاثة، استطاع قبطان السفينة وملاحوها إنزال الركاب جميعاً إلى القوارب الخشبية الجاهزة والتي تم تحريرها من السفينة، نزل كل الركاب والملاحون من السفينة إلى القوارب، وواصلوا ما وسعهم الجهد إعطاء اشارات بأنهم ركاب مدنيون، كفت السفينة المهاجمة عن إطلاق مدافعها، واستطاعت - و بمعونة الملاحين الذين كانت إصابة ثلاثة منهم جسيمة- أن تلتقطهم جميعا وتفرزهم حسب جنسياتهم، كلهم نجوا، السفينة الحربية الألمانية أصبحت محملة بعشرة أضعاف حمولتها، أصرت السلطات النازية على عودتهم إليها، وخلال ثلاثة أشهر اختفت أخبار السفينة والركاب، تحدثت عن اختفائهم الصحافة العالمية، لظروف الرقابة على الصحف نُشر عنها إشارات مقتضبة في الصحافة المصرية، كادت المجاعة والدوسنطاريا تفتكان بالجميع، خلال وجودهم على ظهر السفينة، كان الملاحون المصريون يعملون لبناء قوارب خشبية اضافية لتأمين نجاة الركاب إن حصل مكروه، باشراف نجار ألماني، لم أعرف من أين أتوا بالأخشاب، أنزل الركاب في ميناء فرنسي حيث أطلق سراح الأمريكان، ثم سيق المصريون والانجليز مشياً أحياناً وعلى ظهر قطار أحيانا إلى داخل ألمانيا حيث أصبحوا أسرى، كانت السلطات النازية تأمل أن تبادل بهم أسرى ألمان محتجزين في مصر. لكنهم عادوا بعد انتهاء الحرب. حياتهم في المعسكر الألماني تدعو للرثاء ولكن حياة عائلاتهم في الوطن لم تكن أقل بؤساً.

الصحفي أحمد خير الدين استطاع أن يؤلف كتاباً مهماً عن رحلة زمزم الأخيرة، عنوانه الرئيسي «على بلد المحبوب»، والكتاب نوع من الصحافة الاستقصائية بذل فيه الكاتب مجهوداً أكثر من المجهود الذي يبذله باحث مجد للحصول على أعتى درجات الدكتوراة، تتبع الكاتب أخبار زمزم القليلة في أرشيف الصحف المصرية، ثم وصل إلى قسم عن أخبار زمزم موجود في إحدى كنائس شيكاغو، قاده ذلك إلى عناوين للناجين والعاملين على السفينة، وقد وجد في مكتبة الكونغرس كتاباً عن زمزم للصحفي المصري محمد كاظم، وحصل من الأرشيف الألماني على كتاب لقبطان السفينة التي دمرت زمزم، وقابل راكباً كان مع والدته على ظهر السفينة عندما كان عمره ثلاث سنوات، كما استطاع أن يرجع إلى ما كتبه صحفي من مجلة فورتشن، وصور أخذها مصور من مجلة لايف كلاهما كان على متن زمزم، كانا ذاهبين ليغطيان تأثير الحرب على إفريقيا، الصور التي نشرها مصور لايف ساعدت طائرة حربية على التعرف على السفينة الالمانية واغراقها بعد ستة أشهر، ولله في خلقه شئون!

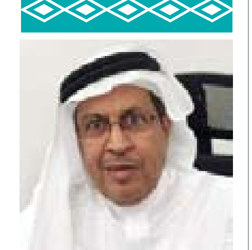
هكذا خرج علينا الكاتب بكتاب فريد عن أحوال العالم ومصر خلال الحرب، كثرة الموضوعات التي تعرض لها شوشت قليلاً على القارئ ولكنها لم تفسد المتعة والفائدة.

هنا نقارن بين قباطنة زمزم وقباطنة العبارة، كيف نجا ملاحو زمزم بركابهم جميعاً في رحلة تستغرق شهرين ذهابا ومثلها إياباً، رغم ان بعضهم ما زال تحت التدريب، وكيف هرب قباطنة عبارة السلام تاركين ثلاثة أرباع الركاب للموت في رحلة ساعات معدودة، هنا لا بد أن تتحسر على معايير الجودة التى كانت أفضل في عام 1941 منها في عام 2006. يا لوجع القلب.

حديث الكتب

الشاعرة التونسية سنية مدوري في ديوانها الثالث:

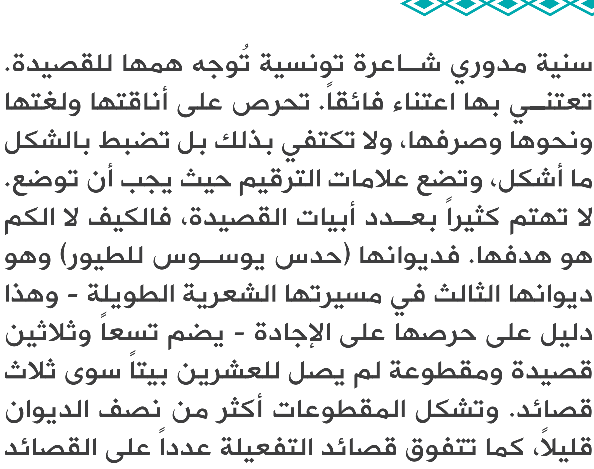
حدس يوسوس للطيور

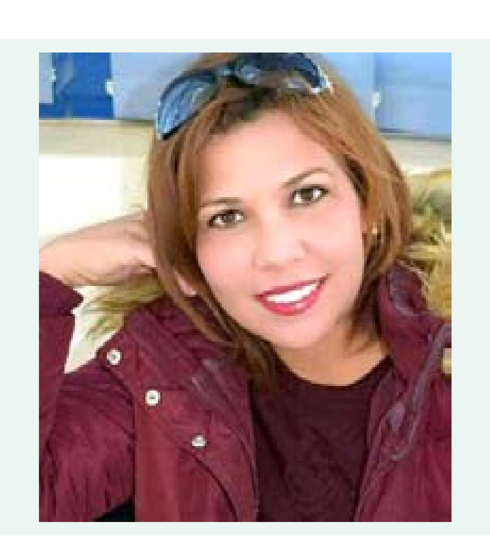




سعد عبدالله الغريبي







سنية مدوري شاعرة تونسية تُوجه همها للقصيدة. تعتني بها اعتناء فائقاً. تحرص على أناقتها ولغتها ونحوها وصرفها، ولا تكتفي بذلك بل تضبط بالشكل ما أشكل، وتضع علامات الترقيم حيث يجب أن توضع. لا تهتم كثيراً بعدد أبيات القصيدة، فالكيف لا الكم هو هدفها. فديوانها (حدس يوسوس للطيور) وهو ديوانها الثالث في مسيرتها الشعرية الطويلة - وهذا دليل على حرصها على الإجادة - يضم تسعاً وثلاثين قصيدة ومقطوعة لم يصل للعشرين بيتاً سوى ثلاث قصائد. وتشكل المقطوعات أكثر من نصف الديوان قليلاً، كما تتفوق قصائد التفعيلة عدداً على القصائد العمودية.

لكن الملفت للانتباه أن شاعرتنا لم تتجاوز بحرين اثنين؛ هما الكامل والبسيط مع غلبة ظاهرة لبحر الكامل. أما قصائد التفعيلة فتحرص فيها على توحيد القافية التي تختتم بها مقاطع قصائدها. ومقاطعها في معظمها طويلة، قد تصل إلى خمس عشرة تفعيلة للمقطع الواحد. كما تحرص على بناء القصيدة على تفعيلة واحدة وهي إما (متفاعلن) أو (فعولن).

تستهل الديوان بصفحة الإهداء الذي جعلته لقريتها فأمها ثم لكل من علمها شيئاً في هذه الحياة. ويليها صفحة بعنوان (تصدير) بمثابة تعريف من الشاعرة لقارئها، تضم ثلاثة الأبيات التالية:

إني أتيت من الشكوك مريدة
خلّ الشكوك وهات بعض يقينِ
في عتمة الدرب اختلقت كواكبا
إن لم تُنِر أضرمت نار جبيني
سارت قوافلهم وظلّ مكممـا
وجعي، وأقفو خطوهم بحنيني

وللشعر العاطفي نصيب الأسد من ديوان سنية مدوري، وهي تُعرّف (الحب) بقولها:

الحب أن تحيا بحلم فراشة
وتموتَ في سجن الحنين مرارا
أن تعشق الأطيار في نغماتها
وتصير زهرا للشذا وثمارا
الحب كذبتنا الجميلة يا ترى
من دون حب نغدق الأشعارا؟

وإذا أبحرنا قليلا في الديوان طالعتنا قصيدة (مراقي الروح) التي تفتتحها بقولها:

ما جئت كي أحظى بجفوة عاشق
عيناك محرابي وقلبك معبدُ
حتى العصافير التي أنبتُّها
من أضلعي خرستْ فكيف تغرد

وتختتمها بأجمل الصور، فتقول:

كهلٌ فمي كفتيلة الفانوس
يضطرم اشتعالا في الغرام ويخمدُ
أضرمت في وهج القصيدة بحرها
آمنت بالأوزان .. كنت أردد:
يا أيها النائي كنجم دلّني
إني مسافرة وقلبك فرقد

وكم يسر المحب عودة حبيبه، ويتمنى أن يكون اللقاء الأخير حتى لا يكون بعده فراق:

أتيتَ وليتك تدرك أني ظمئت
لهذا اللقاء الأثير - عساه الأخير - وأني سأولد
في اليوم ألفا
وأني بلا أنت

محض اشتباه بتاء الأنوثة محض بدد..
والتصريـح للمحبوب بما يكنه القلـب لمحبوبه يجري على لسـان المحب دون اختيار، كما تقول شاعرتنا في مقطوعة بعنوان (أشتهيك ولا أقول):

إني أحبك كيف لي
أن أشتهيك ولا أقول
ولا تقول
إلى متى؟ حتى متى؟



سرًا ستأمر رعشتي
وأنا أطيع..

كـم تحـدث الشـعراء؛ لا سـيما العشـاق منهم، عن الرحيـل وذموا حلوله، فكيف إذا كان رحيلاً بلا سـبب، كمـا في قصيـدة سـنية التي تحمـل هـذا العنوان. وتضيف الشاعرة إلى المشهد صورة الساعة الحائطية التـي تدور عقاربها لتوهمنـا أن الوقت كفيل بإزاحة الهموم:

بلا سبب واضح للرحيل، رحلنا
كنايتنا الريح والطير
والغيمة السائرةْ
مسافات صمت تؤجج
في وجع أقدامنا حفرا
وتُخبئ في كل منعطف
شوكة غائرةْ
تحدثنا الساعة الحائطية
عن دورة الوقت
منذ نعومة عقربها، بل
وتطنب في رشق أوهامنا بالحكايا
تؤلفها من غبار الطريق، وتنحت
أجنحة كي نصدق أن الهموم تطير

والعتـاب بيـن الأحبـة مشـروع، ومن ذلـك مراجعة النفس، والابتعاد لبعض الوقت. تقول الشاعرة سنية من قصيدة بعنوان (سنؤجل اللقيا):

إنـي وإن بَهَـتَ الهـوى فـي ريشـتي
فـي القلـب حبـك قاتـم النبضـاتِ
أنـت الـذي قطـع الوصـال تمردا
وتـزهـدا فـيـما مـضـى والآتـي
كـل الـذي قـالـوه فـي وصـف الجفا
أحـيـاه آلافــا مـن المـرّات

وقـد يصل عتاب الحبيـب عند الشـعراء إلى الغضب، والنـدم على ما بـذل المحب لحبيبـه؛ وبخاصة عندما يدخل منافس بينهما، وتأتي الغضبة على شكل نفثة شعرية، كما هذه:

العـب على الحبلين، وحـدك موقن
أنـي الإلـهـة والنِّـسـا أصـنامُ
كم قلـتَ لـي إنـي بقلبـك وردة
والـبـاقـيـات شــوائـب وحطـام
اذهـب إليها لم تعـد في خاطـري
رجـلا فـأنـت رصـاصـة وسـهـام

إلى أن تقول:

سـأظـل أمـحـو حـبـر كـل قـصـيـدة
كـتـبـت لأجـلـك والـشـمـوس نـيـام

وفي التمسـك بالأرض والانتماء إليها تقول شـاعرتنا في ختام قصيدة (سوأة الطين):

هـذي المدينة لـي والرمـل نافلتي
والأقـحـوان دمـي في الأرض ينسكبُ
لـو مـزقـونـي فـتـاتـا لـن أخـون ثـرى
فيه الجـدود وفيه الأهـل والصحب

ولا تنـس شـاعرتنا نصيبها من التفاعـل مع قضيتنا الكبـرى، فتقول في المقطع الرابع من قصيدة (جدائل صبية مقدسية):

فـتـح الـمـزاد بطفلة: كـم سعرها؟
صـرح الـعـروبـة، عـزة الأمـجـاد
ربـطـوا يـديـهـا/ حلمها بحديدهم
كـم يـجـهـلـون بـلاغـة الأصـفـاد
تـلـك الـتـي كـبـتـت رغـائـب طفلة
فـي الـلـهـو والتحليق والإنـشـاد
سـيـجـيء يـوم فـيـه تـرفـل قدسنا
حـريـة ويـــزول كــل حــداد

ومـن طفلة القدس إلى طفل سـوريا (عمـران) الذي قطعـوا إصبعه ذات قصـف، فلم يبك وراح يبحث عن بقيـة الأصابع مندهشـا. فتقول في ختـام قصيدتها (سنخاتل التاريخ):

مازلت أصرخ في وجوه الغاصبين:
أناملي قطعت، ولكن لم يمت صوتي لكي أتشهدا

وتختتم شـاعرتنا ديوانها بقصائـد من وحي الأمكنة، أختار منها هذا المقطع الذي قالته في (القيروان):

القيـروان سـبيـة كــانـت هنـــا
تزهو بنبض العاشقيـن وترتقـي
حـيـن الـتـقـيـنـا أزهـرت جـدرانـهـا
قلت: اقتليني شـهـوة وترفقـي»

حديث الكتب

محمد الحميدي

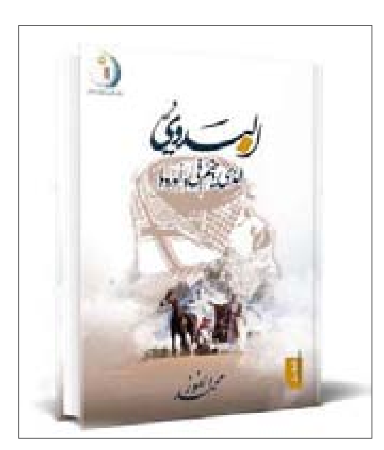




قراءة في مجموعة محمد الفوز (البدوي الذي خيّمٍ في أوروبا)

«هوية مرتبكة»





الدهشة سمة بارزة في اللقاءات الأولى بالثقافات المختلفة، خصوصاً حين تكون الأقوى والأرقى، والسائدة على مستوى العالم، إذ تصبح الدهشة أشد، وتتحول إلى ذهول واستلاب، فتظهر بسببها الأسئلة، التي تقارن الذات بالآخر؛ "نحن / هم" أو "هنا / هناك".

محمد الفوز في مجموعة "البدوي الذي خيّم في أوروبا"، يقارب مسألة الهوية، عبر نصوص شعرية شاعرية، تتوسل النثرية سبيلاً؛ لاكتشاف أعماق الثقافة الأوروبية، التي ذهب إليها زائراً، وعاد منها محمّلاً بهموم كتاباته، وجيشان مشاعره، وأسئلته التي لا تنتهي؛ "أنا... ابنُ الوقت، وتلدني أُمهات الأسئلة كُلما تثاقل بطنُ الأيام".

الذات والآخر؛ سؤال ممتدّ على صفحات المجموعة؛ حيث يرسم صورة الأوروبي، الذي يستظل بسماء قريبة، ملبّدة بالغيوم، ويسكن أرقى المدن، ويلبس أفخر الثياب وأحدثها، ولا يعاني من أزمات خانقة، مثلما هو نظيره الشرقي، ساكن الصحاري.

يبدو الصراع واضحاً منذ العنوان، فالبدوي تقابله أوروبا، وكأنهما نقيضان، كتب القدر عليهما أن لا يجتمعا، فما أبعد المسافة بين البداوة والمدنية، والشاعر عبر استحضارهما إنما يستحضر امتداداً طويلاً من التاريخ والإرث بين الشرق والغرب؛ إرث اتسم بالعداء، بدءاً من سقوط الأندلس بيد العرب، وانتهاء بسقوط الدول العربية تحت نير الاستعمار.

عداءٌ متواصل وطويل يمتد لمئات السنوات، استحضره الشاعر في العنوان، ليس لأجل الدفاع عن العرب والعروبة، بل لأجل التبرير لدهشته، وذهوله، وغرقه في ثقافة الأقوى، والأرقى، والحياة المختلفة المتطورة، والمهيمنة على بقية ثقافات العالم.

متورطٌ بأوروبا، فمذ رآها وقع في غرامها، ومع خطوته الأولى على أرضها؛ أدرك الفرق بينها وبين بلاده، إذ انكشفت الهوة المتسعة بين الثقافتين، فهنالك في بلاد الصحراء لا شيء يستحق المديح، ولا أمر يستدعي لفت الأنظار، بينما هنا، في بلاد الأوربيين؛ يتوفر العلم والجمال والطبيعة والإتقان، بل إن التفاصيل الهامشية، التي لا يُنظر إليها، ولا تُلاحظ، مثل: ارتداء المرأة للحذاء ذي الكعب العالي، تغدو مسألة على قدر عال من الأهمية، وفي هذا بيان للفارق الكبير بين ثقافتي الشرق والغرب؛ الشرق المهتم بالهامشي والجانبي، والغارق في الأحلام والخيالات، والغرب المهتم بالعلم والتطور والتقنية والأساسي في الحياة.

بلداناً خمسة زارها في رحلته: "سويسرا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا والنمسا"، حيث أخذ ينظر إلى كل بلد منها بعين تختلف عن نظرته إلى البلد الآخر، وكأنه في زيارته السياحية لا يكتفي بمتعة النظر، بل يمارس معها متعة التأمل والتفكر، فسويسرا "تلهو في الاخضرار وتنسج من دمع الطبيعة كائناً ثلجياً يلوّح لمرايا قلوبنا بالبهجة"، إذ تمتلئ بثلوج تشبه المرايا الكاشفة لما في دواخلنا من ألم وأسى.

أمّا "فرنسا التي أعجزُ عن التماهي بألق الحضارة والاصطفاف وراء مستقبلٍ جمالي يستفز المثقفين والكتاب ليبدعوا روائعهم على طاولة الفردوس"، فهي سادنة الثقافة وحارسة الموضة، ومنها خرج مبدعون أثروا العالم بكتاباتهم ومؤلفاتهم، واستطاعوا التأثير في ثقافة العالم أجمع، فباريس مقصَد السياح ومقصَد المثقفين.

خلال رحلته إلى "إيطاليا التي تطيش وتتجلى في الخروج من نسق أوروبا"، رآها مختلفة ولا تنتمي إلى الحياة الأوروبية، فلدى الإيطاليين عادات مختلفة واهتمامات لا يشاركهم فيها أحد، فهم لا يفكِّرون إلا "بالتمرد والتحرر من رتابة الزمن الذي يعيشه الأوروبيون إجمالاً".

مع الانتقال إلى "ألمانيا التي أرى هتلر يتسيّد كل روح هناك"، يقف موقف الرهبة من شعب أشعل شرارةَ الحرب العالمية الثانية، واتّبع زعيمه النازي حتى انتحاره وسقوط عاصمته، أمّا نتيجتها، فـ"لم تعد أوروبا مجرد جغرافيا حالمة"، حيث تدمرت وأصبحت ركاماً، واحتاجت سنوات كي تتعافى.

أخيراً نهاية الرحلة في "النمسا"، المحتوية أجمل بقاع الأرض؛ كـ"زيلامسي"، و"فيينا جنتي المفقودة في أحلام كلكامش"، و"سالزبورغ"؛ حيث "يختال موزارت بأصدائه، وموسيقاه"، فروعتها وجمالها لا يشبهه جمال، إذ هي شبيهة بـ: "سهم كيوبيد الذي يرمق الشعراء كي يسلبهم حنين الكتابة".

الانبهار الكبير بالغرب الأوروبي، والتماهي مع ثقافته، والاستغراق في مديحه؛ بارز جدًا في المجموعة، ويكشف عن صراع داخل الإنسان العربي، بين "هنا / هناك"، أو بين نحن / هم"، وهو ما يطرح الكثير من الأسئلة التي تظل معلقة، بلا إجابات.

مقال

عين

لا نملك...سوى أرضاً واحدةً



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

ان التدهور البيئي عابر للقارات فلا تمنعه حدود ولا تحجزه بحار أو محيطات. حيث تشهد "الكرة الأرضية" ارتفاعًا ملحوظًا في درجة الحرارة، كما تشهد فقدانًا للموائل الطبيعية مما يهدد مليون نوع من الأحياء الطبيعية بالانقراض. فمتى تدهورت البيئة في مكان ما من العالم فإن جميع المناطق المحيطة به وحتى الأماكن البعيدة عنه سوف تتأثر سلبًا جرّاء هذا التدهور المقيت، ونظرًا لتأثير التدهور البيئي المباشر على صحة الإنسان وظروفه المعاشية والاقتصادية، وتثمينًا لهذه المخاطر بدأ الاهتمام الدولي في مجال "البيئة" حيث عُقِد " مؤتمر الأمم المتحدة في "ستوكهولم بالسويد" في عام 1972م ، وقد تمخض عن هذا المؤتمر " برنامج الأمم المتحدة للبيئة" كما قررت "الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة" أن يكون اليوم الخامس من شهر يونيو من كل عام يومًا عالميًا لـ "البيئة" ثم تلا "هذا الإعلان" عقد العديد من المؤتمرات الدولية، وإبرام الاتفاقات الدولية لتعزيز البيئة، والحفاظ على سلامتها، وزيادة الوعي بأهميتها. ومواجهة الخطر الداهم المحدق بالبشرية نتيجة التدهور البيئي الذي لم تسلم منه قارة من القارات السبع. وفي عام 1992م عُقد في "ريودي جانيرو في البرازيل" "مؤتمر قمة الأرض" الذي صدرت عنه "اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر".

إن مفهوم البيئة لا ينحصر على الأرض فقط، بل إنه يشمل جميع مكونات النظام البيئي كالبحار، والهواء، وحتى طبقات الأرض الجوفية. وإن التدهور البيئي يتسبب بدرجة كبيرة في أضرار بالغة لا يمكن إصلاحها. إذ تتدهور أصناف عديدة من النباتات، وتتأذى شتى أنواع الحيوانات والطيور، كما أن العمليات الحيوية لدى الكائنات الدقيقة التي تساعد على نمو الأعشاب واتساع المراعي – هي الأخرى تتدهور - وبالتالي تشهد عمليات التمثيل النباتي تغيرات حادة ليتراجع في النهاية الإنتاج الزراعي.

إن تسرّب الملوّثات المختلفة إلى بعض المسطحات المائية يلحق ضررًا بالغ الخطورة بالإنسان، حيث يساهم ذلك بتقليل المياه الصالحة للشرب، وقد أظهر تقريرٌ أصدرته "منظمة الصحة العالمية " في عام 2017م أنّ هناك أكثر من (2) مليار نسمة حول العالم لا يحصلون على حاجتهم الكافية من المياه الصالحة للشرب. وكل ذلك من شأنه خلق مخاطر محدقة بصحة الإنسان، وحتى الحيوان. وبسبب تلوث المياه فقد سجلت "المنظمة" حوالي (120) ألف حالة وفاة سنوياً بسبب الإصابة بمرض الكوليرا. ناهيك عن الأضرار الاقتصادية التي تكبدتها المجتمعات جراء هذا التدهور البيئي الخطير.

إن البيئة والمجتمع توأم سيامي ملتصق من جهة الرأس والبطن، وكل منهما معتمد على الآخر، ولا يمكن فصلهما عن بعض ولو اجتمع أبرع الجراحين في العالم. ولقوة العلاقة المتبادلة بين مكونات المجتمع والجوانب الإيكولوجية للبيئة فقد استحدث فقهاء "علم الاجتماع" سِفرًا جديدًا أسموه "علم الاجتماع البيئي" يبرز – هذا العلم - العلاقة التبادلية بين "المجتمع" و "البيئة" وتأثير كل منهما على الآخر. فالأصل أن تسير مناشط "التنمية الاجتماعية" وعمليات "الاصحاح البيئي" على مسارين متلازمين غير منفكين، حيث يتولى المجتمع مسؤولية المحافظة على البيئة ورعايتها، لتصبح موردًا رئيسًا لتنمية المجتمع. كما أن الأصل في العلاقة بين "البيئة" و"المجتمع" تجري بصورة متكافئة، بل إن العلاقة بينهما هي علاقة حميمية وعاطفية، فحين تبكي "البيئة" يحزن "المجتمع" وعندما يكتئب "المجتمع" تتدهور "البيئة".

في عام 2014م وحسب تقديرات "البنك الدولي" بلغت التكلفة السنوية للتدهور البيئي في "المملكة" (86) مليار ريال تشكل (3٪) من الناتج المحلي الإجمالي. ولمواجهة هذا التدهور أطلق "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء – سلمه اللّه" "مبادرة السعودية الخضراء" التي تستهدف زراعة (10) مليارات شجرة، كما أنشأت "الحكومة – أيدها اللّه " المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر" هذا وقد أحسنت "وزارة البيئة والمياه والزراعة " في "المملكة" صُنعًا، عندما نظمت "المعرض والمنتدى الدولي لتقنيات التشجير" في "مدينة الرياض" خلال الفترة من 29 مايو حتى 31 مايو 2022م في "مركز معارض الرياض" الذي احتضن العديد من الجمعيات والشركات والجهات المتخصصة في مجال "الإصحاح البيئي ومكافحة التصحر وتقنيات التشجير" واستضاف عشرات العلماء والخبراء من داخل المملكة وخارجها، حيث قدموا أوراقًا رصينة في مجال "البيئة ومكافحة التصحر" من خلال منظومة جميلة ومحكمة من الندوات ، وورش العمل ، جمعت أصحاب القرار مع العلماء والناشطين البيئيين والمهتمين في هذا المجال.

وبمناسبة "اليوم العالمي للبيئة" فإنني أود التأكيد على أن المحافظة على "البيئة" فرض عين على جميع سكان "المعمورة" فـإننا (لا نملك سوى أرضًا واحدةً) كما نص على ذلك شعار هذا "اليوم" لعام 2022م.

حديث الكتب

ووددت لو كتبته سطرًا

بأقلامهم كتبوا «القشعمي».





نايف إبراهيم كريري

صدرت الطبعة الأولى والجديدة من الكتاب الذي حمل عنوان "محمد القشعمي بأقلامهم"، وقام بإعداده وإخراجه الأديب الوفيّ عدنان السيد محمد العوّامي، وأصدره عن دار الانتشار العربي بالإمارات مطلع هذا العام 2022، وشارك في كتابته نخبة من المثقفين والأدباء والأصدقاء والأصحاب والمهتمين بالمنجز العلمي والثقافي والأدبي، الذي دوّنه القشعمي طوال مسيرته في الكتابة والتأليف، ونظير اهتماماته الواسعة بتاريخ الصحافة السعودية، وكتابة سير عدد من الشخصيات السعودية البارزة، حيث تُشكّل مرحلة القشعمي الكاتب تحوّلًا في مسيرته الثقافية والأدبية لا يزال عطاؤها متدًا إلى اليوم عبر العديد من الاتجاهات والأطروحات والكتب التي يقدمها للساحة الثقافية.

جاء الكتاب مُتوشّحًا على صدر غلافه الأمامي صورة "القشعمي"، وهي الصورة ذاتها المغروسة في قلوب محبيه ومتابعيه طوال هذه السنوات. صورته التي لاتزال تكتسي ثياب الفرح والبهجة والاحتفاء بكل كتاب جديد يُقدّمه للساحة الثقافية والأدبية، وعند نشره لأي مقال إعلامي في إحدى الصحف والمجلات، وهو المستمر في هذا المجال بكل جدّ ومثابرة وإتقان، وهو المبرّز دومًا في عمق تراثنا الأدبي والإعلامي، ومسيرة التدوين والتوثيق لتاريخنا الثقافي والأدبي، ساعيًا لتقديم مُنتجًا ثقافيًا وفكريًا جديرًا بالقراءة والاطلاع والاهتمام من مختلف الاتجاهات الجماهيرية، فحتمًا ستجني منه الفائدة والاستزادة المعرفية، وهو المتميز في أسلوب بحثه وطرحه وتناوله وتحليله لمختلف الموضوعات التي يتصدّى للكتابة عنها، فيتناولها بأسلوب المبدع، ومخزون الخبرة التجربة.



يلمس القارئ لهذا الكتاب "محمد القشعمي بأقلامهم" مقدار الوفاء والاهتمام بدء من المعدّ الذي جمع مادته ومقالاته، وصولًا إلى الأسطر الأخيرة التي دوّنت عنه في ظاهر الغلاف الخلفي للكتاب، ومرورًا بكم الصفحات الداخلية التي وصلت إلى أكثر من 350 صفحة أخرجت الكتاب في طبعة فارهة من الحجم الكبير، وازدان الكتاب أكثر ببعض الصور الشخصية للمكرّم والمحتفى به، إضافة إلى صور لجميع أغلفة الكتب التي نشرها بكلّ جدّ واجتهاد ووعي وتفكير عميق ولمحات من سيرته الذاتية، ولعلّنا نشهد في قادم الأيام طبعات مُتجدّدة من الكتاب لتضمّ في ثناياها كلّ جديده، وتوثيق لأحدث منجزات مسيرته الثقافية القادمة، متّعه الله بالصحة والعافية.

في المدخل العام للكتاب دوّن الشاعر عدنان السيد محمد العوّامي كلمة، قال فيها: إنّ الذي ربطني بالصديق النبيل أبي يعرب وَثاقان امتدّ بهما الزمن لما يقرب من نصف قرن، وقدّ توثّقت علاقته بالقطيف، وتعددت زياراته لها، وأشهد الله أنّني ما رأيت في هذا الكتاب إلّا مشاعر معبرة، جميلة، وعواطف نقيّة صادقةً ليس من حقي أن أقول فيها إلّا خيرًا، ومقدمًا شكره لجميع المشاركين في

كتابة هذا السفر الحافل بسيرة الأديب الباحث الجميل أبي يعرب، سائلًا الله أن يُطيل في عمره عمودَ ضوء مُشرق في مسيرة التأريخ والتوثيق في المملكة.

احتوى الكتاب على مجمل المقالات والشهادات التي كتبها عدد من المحبين والأصدقاء لأبي يعرب على صفحات هذه المجلة الثقافية في عددها السابق رقم 550، والذي صدر عددها التكريمي بعنوان "محمد القشعمي.. مدادُه الوفاء". إضافة إلى عدد من المقالات الأخرى التي كُتبت بأسماء أعلام وأدباء من داخل وخارج المملكة في منصات إعلامية مختلفة، وصحف أخرى، وفي أوقات متفرقة. كما ضم الكتاب سيرة ذاتية موسعة وشاملة لمسيرة الأديب القشعمي، والملاحق.

وتضمن الكتاب مقالة تستحق برأيي أن تكون في صدره، وبعد المدخل الذي كتبه الأستاذ العوّامي، ويبرز من خلالها تواضع هذا القشعمي الكبير، ولا ينفك عن ممارسة شغفه بذكر تاريخ المجلة الثقافية في تكريم الرواد والمثقفين، واصفًا الحالة الصحية التي ألمت به، ونحمد الله على سلامته متعه الله بالصحة والعافية.

وفي ختام الكتاب دوّن الناشر والأديب عبدالرحيم بن مطلق الأحمدي كلمة، قال فيها: تعوّدت أن أرى أبا يعرب القشعمي كلّ ضحى يوم بعد يوم من كل أسبوع. كان يطرح في كل لقاء موضوعًا جديدًا نتناوله بالنقاش الجاد من قبله، والساخر من قبلي، كما يبدو له، فيدافع مستميتًا، وأجادل عنادًا، ويمضي الأحمدي قائلًا: لقد آلمني تعرض أبي يعرب إلى وعكة صحية، وغمرتني السعادة حين عاد إلى مسيرة ضحى يوم بعد يوم، يسعدني برؤيته التي لاتطول رغم وثارة مقاعد المكتب، ولكنه كما تعوّد لا يطيق البقاء أكثر احترامًا لوقته ووقت الآخرين، مضيفًا كنت أظنّ أنني وحيد الشوق إليه رغم أنّه عرّفني إلى كثير ممن يحب فأحببتهم.

إنّ الناظر في كتب ومؤلفات محمد القشعمي يُبصر من خلالها نوافذ مشرعة لتاريخنا الثقافي والأدبي والاجتماعي في مختلف المسارات والمجالات لكاتب يُعدّ من جيل الرواد في بلادنا الممزوج بجيل الحداثة والمنطلق نحو أفق المستقبل الذي يرنو إليه باتساع أُفقه وتجربته.



مسافة ظل

خالد الطويل

والأذن تعشق ٢

عـشـقـتـهـا طـربـاً إذ شـاد طـائـرُهـا
والأذن تـعـشـق قـبـل الـعـيـن مـن طـرب
علي الغراب الصفاقسي

تبرز في مسيرة الإذاعة والتلفزيون محلياً وعربياً برامج قدمّت موادّ أدبية وثقافية خدمت اللغة والأدب جديرة بالاهتمام والمتابعة. وظهر في العقود الأخيرة ما يُسمّى البودكاست أو التدوين الصوتي، ويعبّر عن البرامج الإذاعيّة حسب الطلب.

ويميّز البودكاست الاستماع إليه في أي وقت ترغبه، بعكس محطّات الراديو والتلفزيون حيث يُبرمج بثّ المحتوى. وتتنوّع فئات البودكاست؛ فمنها الدراما والكوميديا والرياضة والتجارة والأعمال وغيرها.

ومن البرامج الإذاعية التي تركت أثراً واسعاً لدى المستمعين كما بدا في مختلف أقطار الوطن العربي برنامج (قول على قول) قدّمه الإعلامي حسن الكرمي عبر إذاعة راديو بي بي سي على مدار أكثر من ثلاثين عاماً. كان يبدؤه بعبارة: «وسألني سائل: من القائل؟ وما المناسبة؟». يقف بك على عيون الشعر والأدب العربي.

وكان الشاعر فاروق شوشة يقدّم برنامجاً رائعاً عبر الإذاعة المصرية منذ عام 1967م، حمل عنوان (لغتنا الجميلة)، قبل أن يتحوّل إلى كتاب حمل اسم البرنامج وصدر عام 1973م.

وعبر إذاعتنا السعودية كان يتسلّل صوت الأديب الراحل عبدالله بن خميس مطلع الثمانينيات الميلادية في برنامج بعنوان «من القائل؟»، بثّ منه كما قرأت أكثر من (70) حلقة إذاعية على مدار أربعة أعوام، وخرج كتاباً حمل نفس الاسم. وتتوفّر منه حلقات على قناة يوتيوب.

ومن البرامج الشائقة التي خدمت اللغة برنامج (قل ولا تقل) عبر الإذاعة المصرية قدّمه الإعلاميان أحمد الجبالي وبراء المطيعي. وكان يفتتح حلقاته بالقول: عزيزي المستمع: اعتزازك بلغتك من اعتزازك بنفسك، وبقليل اهتمام يستقيم الكلام.

وسبقه برنامج حمل نفس الاسم (قل ولا تقل)، كما عرفت قدّمه الدكتور مصطفى جواد بسّط من خلاله لآلئ اللغة العربية للمستمع العام وللمختصّ اللغوي. وطبع في أكثر من جزء، ولم أجد له أرشيفاً في شبكة الانترنت.

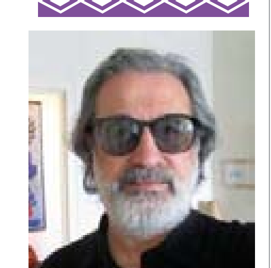
وفي أثناء تصفحي شبكة الإنترنت مؤخراً عثرت على برنامج (لغتنا الجميلة) من إعداد وتقديم الدكتور محمد يعقوب تركستاني يقدّم من خلاله وجوهاً من دررِ العربية في خصائصها ودقائقها.

وتلفزيونياً لا يمكن تجاوز برنامجي (رحلة كلمة) و(الكلمة تدقّ ساعة) الأول قدّمه الأديب حمد القاضي، والثاني من تقديم الإعلامي محمد رضا نصرالله قُدّمت خلالهما عشرات الشخصيات والأسماء الأدبية والثقافية، وتتوفر منهما حلقات على يوتيوب.

المرسم

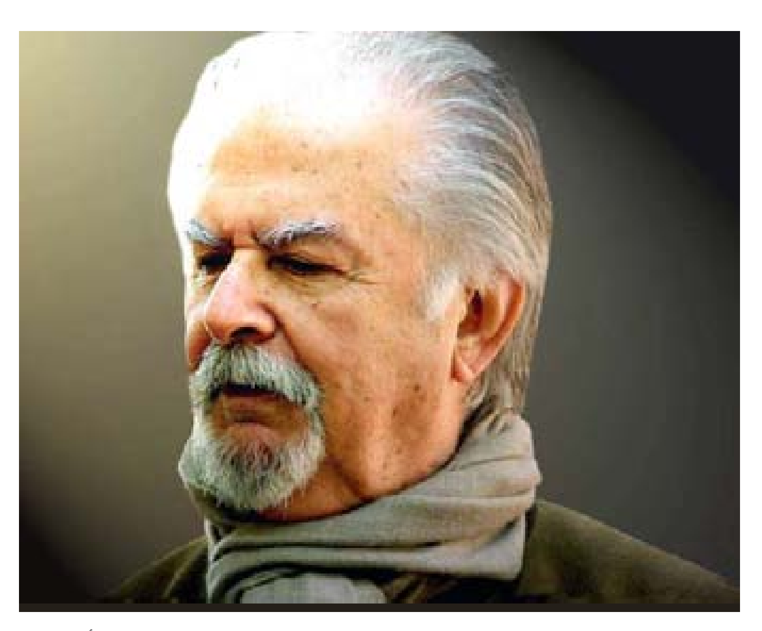
فرناندو بوتيرو ..

.. من مصارعة الثيران الى مداعبة الألوان!



إعداد:
أسعد شحادة





لم يكـن أمام الفتـى " فرناندو " غيـر القبول بما اختار له عمه الذي تكفل به بعد موت أبيه؛

إذ علمـه مصارعـة الثيـران، ثـم ألحقـه بمدرسـة متخصصـة طلباً لشـهادة " ماتـادور" كمصـارع ثيران رسـمي، وفي تلك المدرسة تعلـم " فرنانـدو" الرسـم بالألوان المائية من خلال مراقبته لرسامين يعملون في رسم ملصقات حفلات مصارعة الثيران، فأسهم في رسم بعـض الملصقـات ثـم اتسـعت دائرة اهتمامه بالفن فرسم مناظر طبيعية من محيط " مادلين" حيث ولد ونشأ.

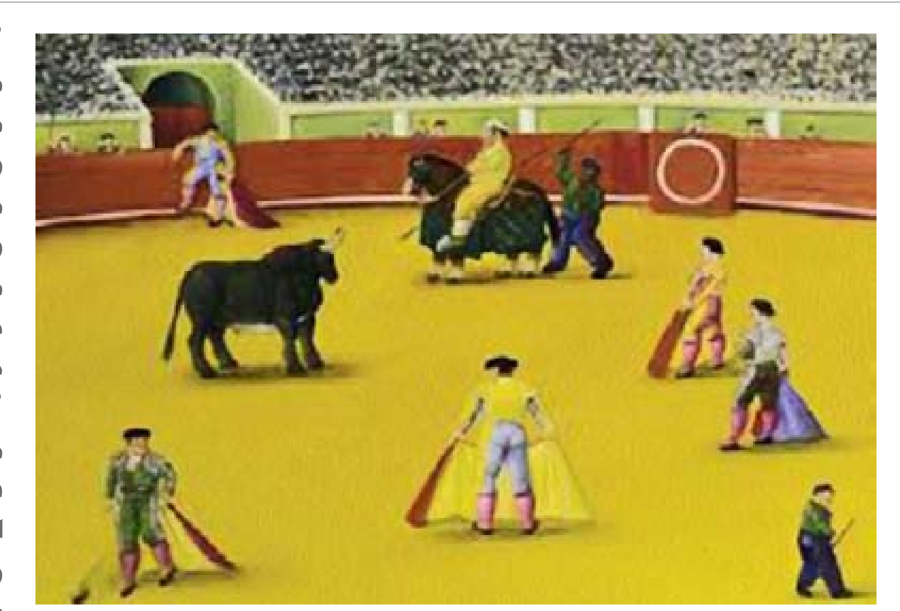
ثـم كان لا بد له مـن الذهاب إلى العاصمة " بوغوتا " حيث إن فرص العمل وآفاقه أكثر وفرة واتسـاعاً ... ومـن هنـاك بـدأت مغامـرة " فرناندو بوتيرو".

بالطبع لن نتوسع أكثر في الحديث عن حياته، فهذا متاح للجميع الآن. ولكن سـوف نتوقف أمـام أعماله التي تتوزعهـا متاحف العالم ودور الهـواة وجامعـو الأعمـال الفنية. ولا عجـب في ذلـك؛ لأن " بوتيرو " يعتبـر الفنان الأكثر شـهرة بين أبناء جيله.

" بوتيـرو " ليـس محايداً في فنه، فمنذ بداياته انحاز إلى الحيـاة اليومية بـكل مـا فيها من تفاصيـل يصعـب رصدهـا بشـكل دقيق، ومحور هذه التفاصيل الإنسـان الـذي يحتـل فضاء لوحـات " بوتيرو " وكأنـه فـي صراع أبـدي مـع نفسـه مـن أجـل حيـازة فضـاء أكثـر رحابة واتسـاعاً، فضـاء يليق بـه وبحيويته بأفكاره وهواجسه، وربمـا أيضـاً يليق بمحدوديـة إقامته هنا. لذا نراه في كل تحولاته وتراتبياته



الموناليزا



مصارعة الثيران



سجن أبو غريب

يمارس طقوسه اليومية ببساطة وتلقائية، يحفها سحر الألوان "اللاتينية" والتي بقدر ما فيها من الوضوح المشع، يسكنها غموض فانتازي يكثف أسرارها من دون أن يقترب بها إلى حافة المستحيل. وهذا ما جعل من " بوتيرو " - ومن دون تقصد محاكاة روائيي قارته - فنان الواقعية السحرية بامتياز.

وإذا كان أسلوب " بوتيرو" الفريد في التعامل مع الأشكال - في أعماله - كونها عناصر مملوكة بالكامل لأقدارها، إلا أنه يسمح لنفسه في محاورتها وربما " مداعبتها " من أجل اقناعها بالتمدد في فضاءات تتجاوز حدود " الأنا " لتتوحد بالهالة المضيئة التي تتولد من علائق تلك الأشياء و" الكائنات " بعضها ببعض. أسلوب ينتمي إلى ذلك المخزون الشاعري في تراث بقدر ما هو شديد المحلية، تتبدى امتداداته في تراث إنساني أكثر توهجاً وانتصاراً لحقائق الوجود. لذا فإن تعريف " فرناندو بوتيرو " كرسام ونحات " كولمبي " لا يتناقض مطلقاً مع عالميته التي كسبت أبعادها من منظور إنساني يتجاوز الحدود والخرائط. لوحة" بوتيرو " ليست مجرد ألوان منسجمة وخطوط واضحة وكتل متماسكة وتآليف مبتكرة، وهي أيضاً ليست مجرد ضوء وظل وأحجام وأبعاد، هي مع هذا كله، وربما قبله، رحلة "بدائية " للكشف عن نهم أبدي في مقاربة الجمال وأخلاقياته الكامنة في أنقى خصائص الصيرورة الإنسانية ومراتب تشكلاتها. ومكمن " البدائية " في رحلة " بوتيرو " البهية، ليس في أهدافها وغاياتها، وإنما في مسارها نفسه. في المساحة الممتدة بين نقطة الانطلاق ومحطة الوصول. بل قل بين الولادة والموت. وبمعنى أكثر تحديداً، بين الخامة البيضاء وبين العالم الذي يبزغ ويتكون عليها مثل أسئلة جامحة تنطلق في كل اتجاه، كطيور أسطورية فضاؤها النفس وأفاقه اللانهائية. ومن هنا نرى " بوتيرو" في الشوارع والساحات والميادين العامة يسجل بحساسية متفوقة ما يدور فيها من حراك وأنشطة مألوفة، ثم نراه داخل المباني والبيوت ينقل بأمانة حركة روادها وسكانها، ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم ولحظاتهم الحميمة من دون أي تعد على خصوصياتهم، بل أكثر من ذلك، نرى أن أعماله تشي بتجاوبهم وقبولهم باقتراحاته ومشاركاته التي يتجسد صدقها من خلال رصد مشاعرهم واحترام أفراحهم وأحزانهم. هو ينقل أجواء الداخل إلى الخارج ويقيم منها مهرجاناً مفعماً بالحيوية والألوان والأشكال.

ولم يكتف " بوتيرو " بالتناغم مع إيقاع الحياة اليومية "المعاصرة"، بل امتدت اهتماماته إلى الحياة "الماضية"، ولم يجد أفضل من



أعمال الفنانين الكبار مواضيع تعزز رؤيته ليس للعالم فقط بل للكون أيضاً. فانكب على إعادة إنتاج أعمال الفنانين الكبار بأسلوبه وبألوانه وبمفرداته. فرسم بأسلوبه لوحة " موناليزا " حيث اقتناها متحف الفن الحديث بنيويورك، ورسم أعمالاً لمعظم المعلمين الكبار من " مونتانيا " إلى " فيلاسكيز ". وعن هذه الأعمال يقول " بوتيرو ": هذه الموضوعات مثيرة للاهتمام بالنسبة لي لأنها أصبحت شائعة، وإذا جاز التعبير، فهي تراث مشترك. بهذه الصفة فقط يمكنني أن أجعلهم شيئًا آخر. في بعض الأحيان، أريد ببساطة التعرف على اللوحة وفهمها بشكل أفضل وفهمها بشكل أعمق، بالإضافة إلى التقنية الكامنة وراءها ". وأهدى الكثير من هذه الأعمال ومن مجموعاته الخاصة إلى " بوغوتا " عاصمة بلاده والتي كرمته باطلاق اسمه على متحفها.

وفي فترة سابقة، قرر " بوتيرو " أن يقتطع عامين من حياته، يخصصها لرسم مصارعة الثيران وقد أنتج مئات اللوحات والرسومات كتحية منه لهذا النشاط الذي بدأ حياته به. ولا بد من ذكر اللوحات التي أنجزها " بوتيرو " حول الجرائم التي ارتكبت في سجن " أبو غريب " بالعراق والتي أثارت ضجة عالمية وشكلت محطة بارزة في مسيرة " بوتيرو " الفنية، وأعادت إلى الأذهان مسائل معقدة تتعلق بالتزام الفنان وانخراطه في الأحداث الجارية وموقفه منها. فاللوحة التي لا تقتفي آثار تشظيات الروح في أعمق أعماق الفنان، ستبقى مجرد شكل فاقد الروح، على الرغم من امتلاكها شروط " الجماليات " وعناصر الإمتاع البصري. واللوحة الجيدة هي التي تحتفظ بحياديتها عند الحد الفاصل بين ما " كان " وبين ما " سيكون " لتقترح صياغة جديدة للعلاقة الملتبسة بين الواقع والخيالي.

" بوتيرو " الذي احتفل بعامه الـ 90، في شهر أبريل الماضي، يشكل علامة بارزة في تاريخ الفن المعاصر، ليس فقط لرسوماته ولوحاته ومنحوتاته، وإنما أيضا لمسيرته التي تعتبر كتاباً ثرياً بالعبر والعطاءات ومواجهة التوحش والانتصار للجمال.









لإنشاء نصب تذكاري وهمي
للتقسيم الذي كون دول جنوب آسيا المعاصرة....

معرض جماعي جديد في مركز جميل للفنون يجمع «مقترحات» من ٢٠ فنانًا وكاتبًا

-10:-

You are hereby informed that a search has been made in the Birth/~~Death~~ Register of Ward No.(13) for the year 194: and the event with particulars stated by you in your application and reproduced in the subject above, ~~is not found to have been registered in the year that year~~/ the concerned register is not available. Hence no Birth/ Death Certificate can be issued.

Yours faithfully,

30/11

REGISTRAR,
BIRTHS & DEATHS,
CIRCLE NO.4, M.C.H.

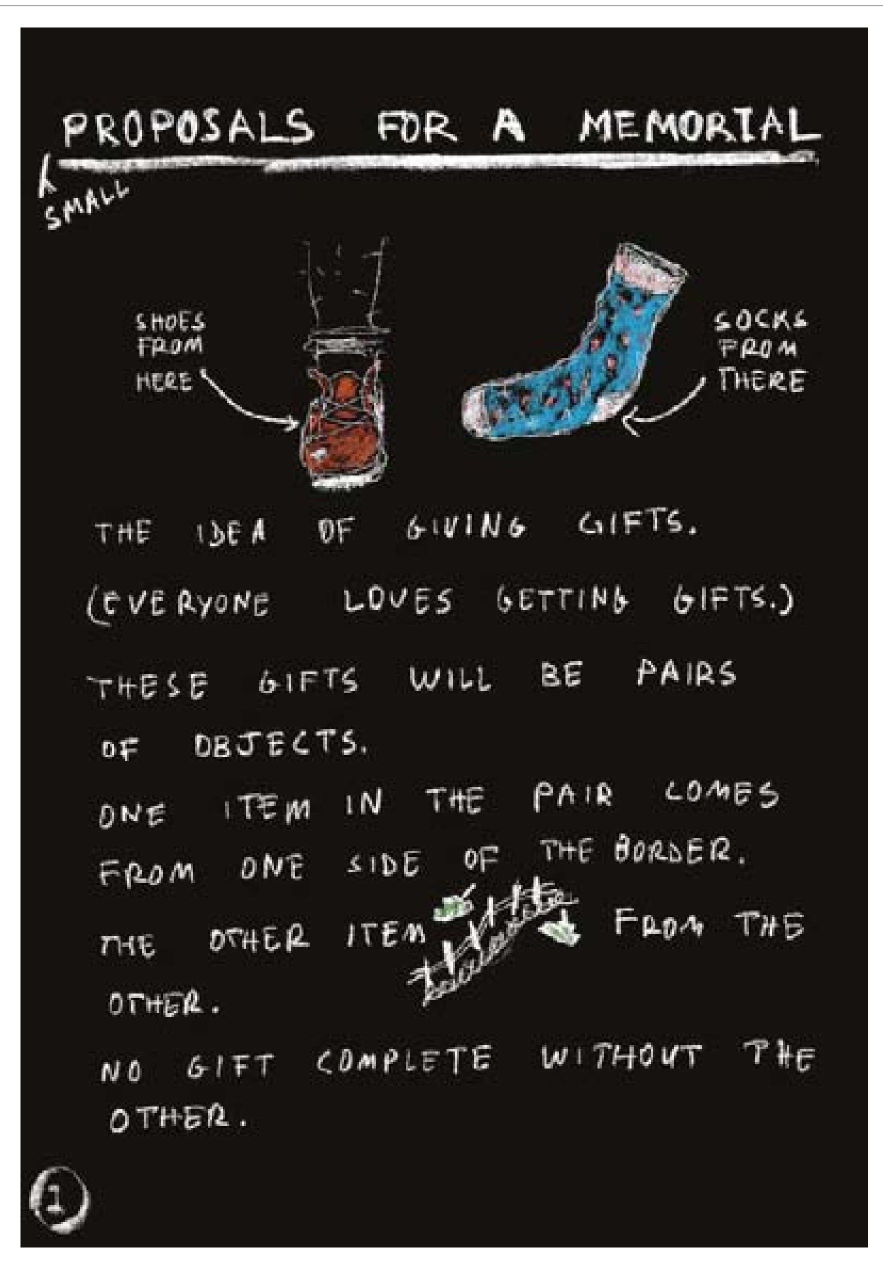
30/11



اليمامة - خاص

تقدم مؤسسة فن جميل معرض "مقترحات نصب تذكاري للتقسيم" (18 يونيو 2022 وحتى 19 فبراير 2023) في مركز جميل للفنون، متحف الفن المعاصر بدبي. يجمع المعرض الجماعي، بإشراف القيّم الفني مرتضى فالي، مقترحات قدمها 20 فنانًا وكاتبًا تتأمل في التحولات الصادمة التي أنتجت دول جنوب آسيا الحالية. ويضم هذا العرض المتنوع والمثير للتأمل نطاقًا واسعًا من الوسائط الإعلامية بداية من النصوص والرسومات واللوحات وحتى التراكيب الفنية واللافتات والفيديو والصوت، ليقدم نظرة شعرية وتأملية في حدث تاريخي لا يمكن وصفه بتعريفات أو تصنيفات ضيقة. ويرافق معرض "مقترحات نصب تذكاري للتقسيم" مجموعة من البرامج العامة الموسعة مثل المناقشات والندوات والأفلام وفرص تعليمية متنوعة لجميع الأعمار، خلال فترة المعرض التي تستمر 8 أشهر.

يقدم معرض "مقترحات نصب تذكاري للتقسيم" فنانين معروفين وأصوات ناشئة يظهرون في الشرق الأوسط لأول مرة: بني عبيدي وسايرة أنصاري وهيمالي بوتا وفهد بركي وكامب وأبهيجان توتو وفيليونا دكار وبوجيتا جوها عن مناهج الغابة وشيلبا غوبتا وفايزة حسن وعزيز هزاره وكراتشي لجامية (شاهانا راجاني وزهرة ملكاني) وشرياس كارلي وأميتافا كومار ونادي باك خواتين للرسم وسريشتا ريت بريمناث وفضل رضوي وسيهير



شاه وعمر وسيم ونبلة يحيى، بالإضافة إلى تكليفات فنية جديدة للفنانين فايزة حسن وفضل رضوي وعمر وسيم.

إن عدد الشهود المباشرين على الأحداث التي جرت قبل 75 عامًا يتضائل بسرعة، ولذلك نُظم هذا المعرض ليكون بمثابة مستودع عاجل يجمع التواريخ والأفكار في عملية تخليد مستمرة ودائمة التغير، تتحول مع ضرورات وقتنا الحاضر. ففي أعقاب الحكم الاستعماري البريطاني، بدأت في عام 1947 فترة حاسمة دامت لأسابيع من عمليات معقدة لم يُفصل فيها حتى الآن من التشتت والهجرة والصراع وبناء هويات معقدة امتدت لعقود، ولا تزال ندوبها العميقة واضحة ومؤلمة لمجتمعات وشعوب شبه القارة الهندية. إن معرض "مقترحات نصب تذكاري للتقسيم" يتولى المهمة التعجيزية لتصور نصب تذكاري لحدث تختلف فيه الآراء وتتراكم حوله التفسيرات المتضاربة.

تُلمح معظم مقترحات الفنانين إلى استحالة أن يُعبر نصب تذكاري واحد أو رواية موحدة عن كل تلك الأحداث. بل يميلون لتقديم طرق رقيقة وغير رسمية ومرحة وجماعية في الأغلب للبحث في التاريخ والذكريات. على سبيل المثال: قدم الفنان عزيز هزاره المقيم في كابول وبرلين والفائز بجائزة جيل المستقبل للفنون 2021، مجموعة صور فوتوغرافية تشير إلى أنواع الألعاب التي كان أفراد البلوش والبشتون يلعبونها أثناء انتظارهم لعبور الحدود التعسفية العسكرية التي تقسم بينهم. بينما يدعو العمل التعاوني للفنانة المعروفة شيلبا غوبتا المقيمة في مومباي أكثر من 100 شخص لرسم خريطة لبلادهم من الذاكرة، ويعكس تجمعهم الهش تغيّر الحدود القومية والانتماء.

بدأ القيم الفني والكاتب مرتضى فالي المولود في الشارقة والمقيم في نيويورك، والذي يساهم بانتظام في برامج فن جميل وكان قيمًا فنيًا لعرض مركز جميل للفنون الافتتاحي عام 2018 "خام"، هذا المشروع عام 2011 ضمن سلسلة من المطبوعات بتكليف من بينالي الشارقة 10 تحت عنوان "دليل الخيانة" ويتضمن المشروع مقترحات قدمها الفنانين فهد بركي وشيزاد داوود وشيلبا غوبتا ناليني مالاني ويميني نايار وسيهير شاه.

يتخذ معرض "مقترحات نصب تذكاري للتقسيم" في مركز جميل للفنون أسلوبًا تراكميًا في معالجته للذكرى، حيث تُعرض الأعمال الجديدة إلى جانب القديمة، مُترجمة من اللغة الإنجليزية إلى البنغالية والهندية والكانادية والأردية، وموزعة في أرجاء المعرض. ساهم الفنانين سيهير شاه وشيلبا غوبتا بمقترحات جديدة بعد 11 عامًا من مقترحاتهم الأولى، وتتناول المقترحات الجديدة المشهد السياسي المتغير والأساليب الجديدة في ممارساتهم الفنية.

لمزيد من المعلومات:
www.jameelartscentre.org | فن جميل
انستغرام @jameelartscentre | فيسبوك @
jameelartscentre | تويتر @jameelartsctre

مقال



قبل أن تقرأ كتابا



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

قبل أن تقرأ كتاباً يفضل إما أن تكون قد سمعت أو قرأت عنه في مكان ما، وذلك لأن عنوان الكتاب وحده وحتى فهرسه قد لا يكفي لإعطاء فكرة شاملة عنه. ويعتبر موقع goodreads.com من أفضل المواقع التي تعطي فكرة جيدة عن الكتب الصادرة على مستوى العالم وذلك عبر تقديم مراجعات لها يقدمها القراء أنفسهم والمسجلون على هذا الموقع. ويشبه هذا الموقع الفيسبوك (ميتا حاليا) لكنه مخصص لمحبي الكتب والقراءة في العالم، وقد انطلق في العام 2006م كمنصة لتبادل المعلومات والخبرات والآراء حول الكتب قبل أن تقوم شركة أمازون بشرائه في العام 2013م، حيث قفزت أعداد مستخدميه إلى أكثر من 90 مليون مستخدم حسب الأرقام المعلنة حتى عام 2019م. ويتيح الموقع للمسجلين كتابة آرائهم حول أي كتاب يريدون ومن ثم تقييمه. كما يمكن للمسجلين إنشاء قائمة من الأصدقاء الذين يمكن الاطلاع على قوائم الكتب التي قاموا بقراءتها وآرائهم فيها، وحتى الكتب التي ينوون قراءتها أو شراءها.

وقبل قراءة أي كتاب يمكنك أن تبحث عنه باسمه أو باسم مؤلفه ثم قراءة آراء القراء المسجلين حوله سلباً أو إيجاباً وتقييماتهم بالنجوم (من 1 إلى 5) بنفس الطريقة التي تتم بها عملية تقييم الخدمات التجارية أو السياحية أو تطبيقات المحمول. وهناك عدد من الكتب التي تصل عدد التقييمات فيها إلى المئات وحتى الآلاف وهي عادة ما تعطي فكرة شاملة عن الكتاب وعن جوانب قد تكون خفية فيه.

وعندما تبحث عن كتاب ولا تجده فإنه يمكنك أن تضيف عنوان الكتاب وبياناته الأخرى كصورة الغلاف مثلا، وتضع ملاحظاتك حوله وتقييمك النهائي له، وبهذا تتيح للقراء الفرصة لكي يقوموا هم أيضاً بوضع ملاحظاتهم ومراجعاتهم للكتاب ثم تقييمهم له.

ويسهم هذا الموقع كذلك في إقامة علاقات بين القراء من مختلف أنحاء العالم، وبينهم وبين المؤلفين الذين يمكنهم أيضاً إنشاء صفحات لهم في الموقع والتواصل مع القراء. كما يمكن عمل مجموعات متعددة ومتنوعة داخل الموقع لأغراض متعددة مثل مجموعة قراءة في دولة ما أو مدينة أو حتى قرية صغيرة من أجل أن يتواصل أعضاؤها حيث يمكن أن يعزز ذلك روح القراءة فيما بينهم.

وهناك إمكانية لأن يكون الموقع راصداً لمسار مستخدمه في القراءة وذلك في قسم رف الكتب حيث يرصد ما قرأه المستخدم وما يقرأه حالياً وما ينوي قراءته مستقبلاً، كما يمكن المشاركة في بعض ما يسمى بتحديات القراءة والتنافس على أعداد الكتب التي تتم قراءتها في كل فترة زمنية.

• قال أحدهم: هناك دافعان لقراءة كتاب؛ الأول الاستمتاع به والثاني كتابة تعليق عنه في غودريدز!

حديث الكتب

«ذباب الوقت» لسعيد السريحي..

شعرية التأمل ومسرحة الحياة



ياسر آل غريب

أتاحت فترة الحجر الصحي أثناء جائحة كورونا فرصة ذهبية للتفرغ للكتابة لم يحلم بها من قبل الكتاب والأدباء. ربما كان التماس مع الحروف يخفف وطء الساعات الثقيلة التي جثمت على صدور الناس في دول العالم قاطبة بمزيد من الهلع.

الناقد سعيد السريحي استثمر هذه الفترة الاستثنائية وأنجز كتابه (ذباب الوقت) الذي وصفه بتدوينات على جدار الحجر، رافق فيه كائنات القلق التي تحوم عليه مطارداً أيام العزلة الفكرة تلو الفكرة حتى استطاع أن يقدم للقراء نصوصاً تشبه كشكولاً أدبياً جمع بين رهافة الشاعر وثقافة الناقد.

انطلق الكتاب من فكرة الوباء، واستطاع أن ينقلنا من المحلي إلى العالمي ومن زمن إلى آخر بنسيج إبداعي يتكون من :

1 - التأمل :

تفكّرَ السريحي كثيراً في أوقات الحجْر بتتبع وصفي دقيق ، ناتج عن تجربة ذاتية ، من ضمن النعوت التي أطلقها على الساعة الثالثة بعد الظهر : " الساعة التي عاشت منسية على مزولة الوقت " وقال عنها : " ساعة فارغة من المعنى لا تصلح لشيء غير القيلولة " وهكذا يستمر في تسجيل انطباعاته من الثالثة عصراً حتى منتصف الليل الذي تأوي إليه كوابيس النوم المنشطرة من كوابيس اليقظة



2 - الاستدعاء الثقافي :

حتى لا يشعر السريحي بالوحشة فقد استحضر على جدار الحجر عدة رموز وشخصيات؛ لتشاركه نفس الهم في لحظة كونية مثل : دانتي ،كامو، المعري ، خليل مطران، أدونيس، قاسم حداد ، العقاد ،وآخرين. كما استدعى نصوصا دينية كسورة النمل عبر إسقاط الصورة القرآنية على اللحظة المعاصرة. ولقد رأى الناقد أن هذا الوباء محا الفروقات في الأرض وساوى بين الأعراق والأديان والمذاهب والطبقات.

كما اشتغلت ذاكرة الكاتب على استحضار (سنة الرحمة) عندما اجتاحت الأنفلونزا العالم حتى وصلت الجزيرة العربية سنة 1919م ، كذلك عرج على ذكر رواية (الطاعون) للفيلسوف ألبير كامو، و رواية (الحب في زمن الكوليرا) للكاتب الكولومبي غارثيا ماركيز.

3 - الحوار :

اعتمد الكتاب على تقنية الحوار في بعض أجزائه ، أراد السريحي أن ينقل لنا الواقع الذي عاشه بين جدران منزله ، تتسم هذه الحوارات بشيء من الفكاهة بينه وزوجته ، وكأن هذه الابتسامات تخفف شيئاً من القلق الكوني الكبير .

كأننا أمام مسرح نسمع فيه حواراً باللهجة الحجازية :

- نفسي أسافر فلادوفستك.
- فين هذي؟
- أقصى شرق روسيا.
- سيبك من الأحلام الهبلة، أنت لك شهر ما أنت قادر تزور بنتك اللي بينك وبينها كم كيلو ، وتبغي تزور مدينة في أقصى شرق روسيا ، والله أنت تضحك.

أخيراً .. كتاب ذباب الوقت جمع بين شعرية التأمل، والسياحة الثقافية ومسرحة الحياة. ثري في تفاصيله وحمولاته الفكرية، وما أعمقها من كلمة تختصر كل ما جرى حينما قال سعيد السريحي : " كورونا أعادت ترتيب وعينا بالعالم من حولنا" .

المقال





بكر منصور بريك

« مناسك الحنين »

تحكي لنا كتب السنة النبوية تلك العجيبة، وهي قصة « بكاء الجذع»، فقد كان المسجد النبوي الشريف صغيراً في مساحته، ومتواضعاً في بنائه، فكان عبارة عن عريش مادته الأساسية سعف النخل في السقف وجذوع النخل في العمدان، وكان الرسول صلى اللّه عليه وسلم حينما يخطب فيه يستند على إحدى السواري، وبعد كثافة المصلين صُنع منبرٌ من خشب مكون من ثلاث درجات، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يصعد الدرجتين ويجلس على الثالثة، ولما كان يوم الجمعة الأولى تحول الرسول صلى اللّه عليه وسلم إلى المنبر، وجاوز ذلك الجذع أو السارية، وهنا حدث ما لم يتوقعه الصحابة، وفوجئوا بما حصل، فعند «مسلم » تقول الرواية: (كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد، فلما صُنع المنبر، واستوى عليه، اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد، حتى نزل إليها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فاعتنقها، فسكتت)، وفي إحدى روايات مسند الإمام أحمد تقول الرواية: (فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر، قال «الراوي»: فأنّ الجذع الذي كان يقوم عليه كما يئنُّ الصبي . . .) .

لقد نشأ جوارٌ حميمي في إطار من العلاقات الإعجازية بين الجذع والنبي الأكرم صلى اللّه عليه وسلم، وبقيت هذه العلاقة الحميمية حتى انتقل الرسول صلى اللّه عليه وسلم، إلى ربه الكريم.

وكان عليه الصلاة والسلام يخطب على المنبر ويصلي قريباً من الجذع، وقد فسر عليه الصلاة والسلام ذلك الصوت، قائلاً لأصحابه : (هذا الجذع حنّ إليّ)، وفي رواية أخرى في المسند: (إنّ هذا بكى لما فقد الذكر).

والمتتبع للروايات المتعددة لهذا الحدث العجيب عرفاً وقياساً سيجدُ فيها منظومة من أرقى التطبيقات في الحنو النبوي على الجذع النباتي، لدرجة أن الرسول الأعظم صلى اللّه عليه وسلم قطع الخطبة، وترك المنبر ونزل، ومشى للجذع الواله الثاكل والفاقد، والذي أصدر دوياً في المسجد كما تخور البقرة جزعاً على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فالتزمه، ومسحه بيده حتى سكن، وكأن الجذع يعاني يتماً، وصياح الجذع في المسجد أحدث حالة استرعت الصحابة مما جعل النبي الأعظم صلى اللّه عليه وسلم يهدئ من روعه، ويسكِّن من صياحه، والجذع في حال أنين كما يئن الصغار، والرسول عليه الصلاة والسلام يسكّته ويصبّره حتى تذهب الروايات إلى أنه صلى اللّه عليه وسلم قال لمن في المسجد: (لو لم أحتضنْه لَحَنّ إلى يوم القيامة).

وتذهب المصادر اللغوية العربية إلى التمثيل على شرح مادة (ح ن ن) بحنين الناقة، فالناقة تصدر صوتاً حنوناً للتعبير عن تشوّقها إلى مواطنها الأصلية، أو للإيماء إلى توقانها إلى

أولادها، فصوت الناقة المتعطف والمتشوق لولدها هو (الحنين)، وفي ذلك إشارات إلى العلاقات المتبادلة بين الأحياء سواء أكانت إنساناً أو حيواناً أم نباتاً، فقد ألمح إلى ذلك أحد الشعراء قائلاً:

تـحـنُّ بـزوراء المدينة ناقتي
حنينَ عَجُولٍ تبتغي البوّ رائم

فناقة الشاعر الفرزدق كانت في حالة اغتراب مكاني؛ ولذلك تاقت نفسها إلى مواطنها، فشبه الشاعر صوت حنينها الاشتياقي بصوت عجول والهٍ تعاني جراء فقدان وليدها « البو »، ولعل المعاناة النفسية التي قاستها الشاعرة الخنساء بعد فقدانها لأخيها صخر خير تمثيل على تصوير هذه الملابسات، وفيها خير تبيان على تفوقها الإبداعي في المجال الشعري عمن سواها؛ لأنها أظهرتْ اللوعة في تذكرها واشتياقها لزمن أخيها صخر، وحالة الخنساء إيضاح لعمق توقانها لحياتها السابقة وللزمن السابق البريء:

وما عَجُول على بـوّ تُطيفُ به
لها حنِينان : إعــلانٌ وإسـرارُ
ترْتعُ ما رتعتْ حتى إذا ادكَرتْ
فـإنـمـا هـي : إقـبـالٌ وإدْبــارُ
لاتَسمنُ الدّهرَفي أرض وأن رتعتْ
فإنما هي : تَحْنَان وتَسْجارُ
يوْماً بأوْجدَ مني يوْمَ فارقني
صخرٌ ، وللدهر إحـلاءٌ وإصْـرارُ .

لقد كان حزنُ الخنساء خزانا مستديماً التحنان، وكان حزنها حقلاً ممتداً بلا انقضاء، ولذلك كانت في حالة من التهدئة تارة, وتارة أخرى حالاً من التصعيد النفسي، وأحياناً يغالبها الشوق فترتسم مظاهره إعلاناً صريحاً ومتبدياً تفجراته، وأحياناً تصطرع مع ما تقاسيه وتكابده ولكنه ينِدُّ منها في ملامح الأنين الحفي والحنين الدفين، ولكنها في شتى الأحوال تنهار كذاتٍ محطمة أمام نكبات دهرٍ طغى بنوازله وصواعقه عليها، والحيرة جلية في الأبيات، وصبغة الاصطراع الداخلي بادية فيها، خاصة في ارتكازاتها الأسلوبية المعتمدة على صراعات ثنائية أليمة ومؤلمة: (إعلانٌ وإسرارٌ) و (إقبالٌ وإدبار) و (تَحنانٌ وتَسْجار) ، فالأصوات هنا لها انقساماتها وإيقاعاتها في ثنائية مستديمة من الظهور والتخفي، والذات المتفاعلة والمنفعلة في قلب الأحداث، وهي ذاتٌ منشطرة في ثنائية حركية ومتحركة: (إقبالٌ وإدبارٌ)، والدهر المسيطر في المعتقد الجاهلي مستعلٍ بثنائيته: (إحلاءٌ وإمرارُ) .

عموماً هذا النص الشعري أنا عاجزٌ عن الإحاطة الشمولية بأسراره ودقائقه، ولكني سأقتصر في زاوية الرؤية على الوُجْد التي كانت الخنساء فيه إثر فقدها أخاها صخراً ، فقد وصفت حالتها في وُجْدٍ أدهى من تلك الواله التي تعاني فقدان وليدها ... ثم فجأة جُسِّم لها ذلك الوليد في تمثال جلدي يخلو من الحياة ، فتنازعت ذاتها نوازعُ الخير ونوازع الشر ، بين الرجاء بحيوية البو واليقين بسلب الحياة منه وفقدانها، فظلت في حركة وتطواف دائبين، وبقيت في حالين من الحركات الصوتية: إعلاناً وإسراراً، ومن التحركات المكانية: إقبالاً وإدباراً، ولا شك أن هذا الاصطراع سيؤدي لا محالة إلى التأثير السلبي والتأزم النفسي.

ألا تذكرنا حالة الناقة العجول الواله في حنينها لوليدها (حالة الخنساء) تحديداً حينما فقدت صخراً ، وهي التي أجادت في استجلاء حالتها النفسية المصطرعة ... ألا تذكرنا بحادثة حنين الجذع الشهيرة حينما اضطرب وصاح وضَجّ في المسجد النبوي الشريف. سيظل ذلك الحنين رمزاً للاشتياق وللنزوع وللتعبير عن دفين الأنفس والذوات سواء نباتاً كما في حنين الجذع في المسجد النبوي الشريف ، أو عند الحيوان كمثل الناقة الواله التي صورتها الخنساء في الأبيات، أو حتى عند الإنسان وهي الحالة المعبر عنها كنموذج الخنساء نفسها، كأوضح وأعظم مثال للوجد الإنساني في تاريخنا الأدبي.





شعر : خالد الغيلاني

ليلة ثانية مع المتنبي

مَرَامٌ لَا يُبَلِّغهُ مَرَامُ
وَقَصْدٌ فِي تَقَصُّدِهِ اخْتَرَامُ
وَشَكٌّ أَنّ فِي الدُّنْيَا أُنَاسًا
لَهَا عَنْ حُمْقِ أَنْفُسِهَا انْفِطَامُ
تَرَاضَعَتِ الغَبَاوَةَ وَاسْتَمَرّتْ
يُثِيرُ خَيَالَهَا فِيهَا قَتَامُ
تَظُنّ الظّنّ وَالمَخْزَى قَرِيبٌ
وَمَا عَنْ سُوءِ ظِنّتِهَا حِيَامُ
إِذَا العُقَلاءُ لَمْ يَرْعَوْا ذِمَامًا
فَكَيْفَ رِعَاءُ لَائِكَةٍ بِهَامُ
وَمَا كُبّتْ وُجُوهُ النّاسِ حَتّى
عَنِ الأَعْلَامِ قَدْ حُطّ اللِّثَامُ
أَفِي الدُّنْيَا يُخَاطِبُنِي سَفِيهٌ
وَفِي شِدْقَيْهِ قَدْ عَرَكَ اللِّجَامُ
وَصَاحَبْتُ الزّمَانَ فَمَا اسْتَرَاحَتْ
لِيَ الأَيّامُ أَوْ صَبَرَ المُضَامُ
وَمَا شَاكَلْتُ إِلّا هَمّ نَفْسِي
وَكُلٌّ مِنْ مُشَاكِلِهِ يُشَامُ
وَقَدْ وَخَطَ المَشِيبُ وَقَنّعَتْنِي
مِنَ الأَحْدَاثِ حَالِكَةٌ سُخَامُ
وما ازْدَارَتْكَ عَنْ حُبّ وَلَكِنْ
إِذَا رَجُلَ الفَتّى فَلَهَا التِمَامُ
قَضَى اللّهُ الحَيَاةَ وَقْدْ قَضَاهَا
بِأَنّ الخَالِدِينَ هُمُ العِظَامُ
تَمَتّعْ حَيَاتِكَ مَا أَتَاحَتْ
فَفِي يَوْمٍ يُغَطّيكَ الرُّكَامُ
وَخَالِطْ فَهّةً أَوْ زِدْ عَلَيْهَا
فَأَنْتَ بِهَا مِنَ الطّيْرِ الرُّهَامُ
« وَمَنْ يَحْمِي الأَصَاغِرَ عَنْ مُرَادٍ»
وَقَدْ لَهَجَتْ بِشِنْشِنَةٍ طَغَامُ
فَنَادِمْ أَيّهُمْ سُتُسَاءُ مِنْهُ
فَلَا كَانَ النّدِيمُ وَلَا النّدَامُ
وَمَنْ ذَاكَ الّذِي أَصْفَاكَ وُدًّا
يُقَالُ لِأَجْلِهِ هَذَا الوِئَامُ
تَقَضّتْ أَدْهُرٌ لَا عَقْلَ فِيهَا
يُصَرّفُنَا أَفَيْعِلَةٌ نَعَامُ
وَصَلّى قَبْلَنَا خَلْقٌ كَثِيرٌ
فَمَا نَفَعَ الصّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ

إِذَا كَانَتْ غَزَالَةُ أَوِ شَبِيبٌ
أوِ القَطَرِيُّ فَالدِّينُ الحَرَامُ
عَيَاءٌ أَنْ يَقُولَ المَرْءُ رَبِّي
ومِنْ أَخْلَاقِهِ عُرفُ اللِّئَامُ
وَكُلُّ النّاسِ إِلّا مَا أُحَاشِي
هَمُ الوَجَعُ اليَسِيرُ أَوِ العُقَامُ
وَمَا بَتّ الأَوَاصِرَ مِثْلُ طَبْعٍ
بَعِيدِ الفَيْءِ مِنْ حَسَدٍ يَدَامُ
فَحَارُكَ هِمّةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ
يُؤَيّسُهَا مِنَ الدُّنْيَا فِئَامُ
إِلَى اللّهِ العَظِيمِ وَخَى مُرَادِي
فَطَابَ السيرُ وانحَلّ الزّمَامُ
فَأَعْرِضْ رَيْثَمَا تَنْزَاحُ جُلّى
وَيَأْتِي بَعْدَهَا عَامٌ وَعَامُ
سَأَمْنَحُ لِلعُيُونِ شِغَافَ قَلْبِي
حَنَانٌ هَائِمٌ أَوْ مُسْتَهَامُ
تَعَالَي نَأْطُرُ الأَيّامَ أَطْرًا
أَحَقّ بِنَا فَقَدْ عَذَرَ الصِّدَامُ
وَكُونِي سَيْرَ وَادِعَةٍ أَلَمّتْ
لِمَامًا لَا يُحِسُّ بِهِ اللِّمَامُ
فَنَأْتِي ذَنْبَ مَنْ عَشِقُوا وَعَفُّوا
كَفَى العُشّاقَ مَا وَجَدُوا أَثَامُ
صَلَاةُ اللّهِ أَرْفَعُهَا صَلَاةً
هِي الرّحَمَاتُ وَالكَنَفُ الحَرَامُ
عَلَى شَيْخٍ أَزَاحَ السِّتْرَ عَنِّي
فَجَاءَ النُّورُ وَانْحَسَرَ الظّلَامُ
وَسَقّى مِنْ مَعَانِيهِ كُؤُوسًا
وَمِنْ نَغَمَاتِهِ عَطَفَ البُغَامُ
أَمَاتَ الأَنْبِيَاءُ وَكُنْتَ حَيًّا
لِحِينٍ ثُمّ يَحْتَكِمُ الرِّجَامُ
فَكُنْ فِي النّاسِ لَا شَبَهٌ قَرِيبٌ
وَكُنْ فِي اللّهِ مَا كَانَ الكِرَامُ
فَفِي الأَشْوَاقِ مُنْتَجَعٌ حَبِيبٌ
إِذَا كَانَ الحَبِيبُ هُوَ المَرامُ
فَفِي عَيْنَيْهِ قَدْ جُمِعَتْ شَخَاصِي
إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ حَانَ انْضِمَامُ
أَرِيحِي رَكْبَ مُنْجَرِدٍ وَخَلِّي
« فُؤَدًا مَا تُسَلِّيهِ المُدَامُ»
أَرِيحِي رَكْبَ مُخْتَرِطِ المَعَالِي
فَفِي ثَوْبَيْهِ قَدْ حَلّ الهُمَامُ
وَمَا كَذّبْتُ إِلّا بَعْضَ نَفْسِي
وَمَا صَدّقْتُ كَاذِبَةً تُلَامُ
وَقَارَنْتُ المَنَازِلَ فَاسْتَتَمّتْ
مَطَالِعُ جَازَهَا البَدْرُ التّمَامُ
وَمْنْ فَرِحَتْ بِهِ الأَوْقَاتُ حَتّى
تَهَلّلُ وَجْهُهَا فَلَهَا ابْتِسَامُ
وَمِنْ وَجَعٍ أَلَذّ وَجَدتُ بَعْضِي
فَمَاجَ العِشْقُ وَاحْتَدَمَ الغَرَامُ
وَعَيْنَاكِ السّمَاءُ تَشُدُّ شَدًّا
خَفِيفًا فِي تَجَاذُبِهِ اصْطِلَامُ
يَقُولُ العَاشِقُونَ بَأَنّ شَيْئًا
تَخَطّفُهُمْ وَرَاءٌ أَوْ أَمَامُ
مَوَالَجَةً إِلَى مَنْ قِيلَ سَدّتْ
طَرَائِقَ دَوْنَهَا كَذِبٌ وَذَامُ
حَنَانَ اللّهِ مِنْ كَلَفٍ أَرَاهُ
سِقَامًا فِي مَكَالِفِهَا الحِمَامُ
نَبِيّتُهُ الّتِي قَالَتْ قَدِيمًا
سَيَبْقَى مِنْكَ فِي الدُّنْيا حُطَامُ
وَتَذْرُو الرِّيحُ مِنْ شَفَتَيْكَ ذَرْوًا
عَجِيبًا لَيْسَ تَفْهَمُهُ الأَنَامُ
وَقَدْ غَرِيتُ بِكَ الأَحْلَامُ لَيلًا
لِهَا فِي جَنْبِ مَضْجَعِهَا احْتَلَامُ
تَعَالَي وَاشْتَهِي حَقّ اشْتِهَاءٍ
فَقَدْ فُتِحَتْ خَزَائِنُهُ الجِسَامُ

وَمَا البَلَدُ الرَّمِيمُ سِوَى أُنَاسٍ
« مُفَتَّحَةٌ عُيُونُهُمُ نِيَامُ »
وَمَا البَلَدُ العَظِيمُ سِوَى رِجَالٍ
فَلاسِفَةٍ لَهَا الفِكْرُ التُّؤَامُ
كَأَنّ اللّهَ خَالِقَنَا بَرَاهَا
قِيَامًا يُسْتَجَبُ بِهَا القِيَامُ
طَبَائِعُ قَبْلَنَا فُرِكَتْ وأعْيَتْ
وَمَا يَعْيَا بِهَا إِلّا الرِّمَامُ
وَقَدْ خَيَّمْتُ فِي بَغْدَادَ حَتَّى
تَنَكَّرتِ الأَهِلَّةُ وَالخِيَامُ
وكَانَ القَلْبُ يَذْرُعُهَا ذَهَابًا
وفِي الأَوْبَاتِ يَخْتَلِفُ السِّجَامُ
إِذَا المُتَنَبِّئُ العِزْهَاةُ حَيًّا
أَخًا زَوْرٍ فَقَدْ حَيَّا المُدَامُ
«وَرَدْنَا مَاءَ دِجْلَةَ خَيْرَ مَاءٍ»
يُسَلِّينَا مِنَ النَّخْلِ اجْتِرَامُ
مُلُوكًا فِي الأَسِرَّةِ مِنْ بَيَانٍ
بِتَاجِ المَالِكِينَ لَنَا اعْتِمَامُ
حَبِيبُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ حِبٌّ
لَهُ فِي غَيْرِ خُلَّتِكَ اتِّهَامُ
نَزَلْنَا مَنْزِلًا مَا كَانَ إِلا
نَدَى شَفَتَيْهِ وَالكَلِمُ الشِّمَامُ
تَمَنَّيْنَا فَكُنَّا أُمْنِيَاتٍ
مُجَرَّحَةً وَلَيْسَ لَهَا التِئَامُ
كَأنّ العُمْرَ نَهْبٌ يَدٍ أَضَرَّتْ
هِيَ القَدَرُ المُصَرِّفُ وَالسِّهَامُ
أَبَا الأَيَّامِ والأَيَّامُ جُنْدٌ
وَأَنْتَ بِهَا مِنَ المَجْرِ الإِمَامُ
رَأَيْتُكَ عَابِرَ الأَفْلاكِ وَارَى
كَوَاكِبَ أَنْتَ اللَّهَبُ الضِّرَامُ
وَلَوْلا أَنْتَ العَمَدُ العَوَالِي
لَصَرحِ الشِّعْرِ لانْحَقَّ انْحِطَامُ
وَلَوْ أَنّ التَّعَجُّبَ شَخَّصَ فِي أُنَاسٍ
لَكَان لَهم بِعَبْقَرِيَّتِكَ المُقَامُ
أَفَاوِيهُ مِنَ الكَلِمِ المُوَشَّى
لَهَا مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ قِرَامُ
فَسِرْ بِي إِنّ مَرَامَاتِي بَعِيدٌ
أَصَابَ السَّهْمُ أَوْ ضَاعَ اسْتِهَامُ
وَأَوْثَقُ عُرْوَةٍ مَا كُنْتَ فِيهَا
مَكَانُ العَقْدِ لَيْسَ لَهَا انْفِصَامُ
بِأَعْظَمَ مِنْكَ مَا اخْتَالَتْ رِجَالٌ
وَلَا لَذَّ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
أَجِبْنِي صَمَّ بِالدُّنْيَا غَبَاءٌ
فَلَا اسْتَمَعَ العِرَاقُ وَلَا الشَّآمُ
وَدَاعٍ مِنْكَ مُقْتَرَبٌ قَرِيبٌ
وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ
شَقَائِقُ لَا يُوَطِّؤهَا مُلُوكٌ
فَكَيْفَ بِهَا زَعَانِفَةٌ خُمَامُ
كَأَنِّي مِنْكَ إِذْ وَافَوْكَ نَعْشًا
أَعَزُّ مُشَيِّعٍ ضَمَّ الزِّحَامُ
بَذَلْتُ قَصَائِدِي وَعَرَفْتُ أَنِّي
حَبِيبُكَ لَا يُرَدُّ لَهُ كَلَامُ
صَدِيقِي أَيُّهَا المَنْزُوعُ مِنِّي
وَفِي جَنْبَيْهِ حَانِيَةٌ أُوَامُ
لأَيِّ العَالَمِينَ يَكُونُ عَزْمٌ
وَمَا إِنْ عَنْكَ لِلْغَرَضِ اعْتِزَامُ
وَلَوْ أَنِّي أَرَدْتُ البُعْدَ يَوْمًا
لأَوْبَنِي إِلَى الرُّجْعَى ارْتِئَامُ
وَأَنْتَ مَسَالِكٌ شَزُنَتْ لِقَدْمٍ
وَأَنْتَ لأَكْؤُبِ الشِّعْرِ الفِدَامُ
حَمُولُ الشِّعْرِ والشُّعَرَاءُ تَتْرَى
« كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الجَسَدِ العِظَامُ»
تَسَامَيْنَا القَصَائِدَ عَنْ إِخَاءٍ
عَلَى أَنِّي يُؤَخِّرُنِي احْتِشَامُ

وَوَجْهُكَ والفِعَالُ البِيضُ تَجْرِي
بِصَفْحَتِهِ لَهَا فِيهِ ازْدِحَامُ
فَأَبْصِرْ كُلَّ ذِي عِوَجٍ جَمَالًا
فَثَابَ الحَقُّ واعْتَدَلَ القِوَامُ
سَقَانِي اللّهُ مَا سَقَّى حَبِيبًا
فَكَانَ بِهِ مِنَ المِسْكِ الخِتَامُ
وَمُدَّتْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ دَارَتْ
كَمَا دَارَتْ شِفَاءَ الوَجْدِ جَامُ
فَأَخْلَقْنَا القَدِيمَ وَمَا اسْتَجَدَّتْ
بِهِ مِنْ كُلِّ رَاقِمَةٍ قِلَامُ
أَنَا الشُّعَرَاءُ وَالدُّنْيَا أَتَتْ بِي
وَفِي نَفْسِي العَظَائِمُ والضِّخَامُ
وَهَيَّامُ الجَزَائِلِ مُشْهِرَاتٍ
لِخَلْقِ اللّهِ جَرَّاهَا اخْتِصَامُ
أَنَاغِيمُ الحَيَاةِ تَمَثَّلَتْهُ
فَهَذَا الشَّجْوُ طَارَحَهُ الهُيَامُ
تَنَاهَى حِكْمَةً وَاشْتَدَّ سَبْكًا
وَتَاهَ مُغَرِّدًا مَنْ لَا يُرَامُ
وَمَنْ أَضْمَرْتُ فِي لُقْيَاهُ لُقْيَا
تَحِيَّتُهَا عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ
فَصَفْحًا بِالجَمِيلِ عَلَى الأَذَايَا
وَقَدْ يُبْلِي أَخَا الصَّفْحِ اكْتِتَامُ
فَمَا اخْتَلَجَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ غَيْرِي
كَأَنِّي دُونَ مَنْ وَسِعَتْ أَسَامُ
وَمَا أُنْثَاكَ إِلّا كُلُّ أُنْثَى
لَهَا مِنْ بَعْضِ طِينَتِهَا سَآمُ
وَمَا الأُنْثَى سِوَى وَلَهٍ عَتِيقٍ
بِهِ التِّطْوَافُ آخِرُهُ التِزَامُ
وَمَا الأُنْثَى سِوَى عِينَيْنِ صَلَّى
لَهَا رَجُلٌ وَكَهْلٌ أَوْ غُلَامُ
وَمَا الأُنْثَى سِوَى مَا قِيلَ عَنْهَا
ضَلَالٌ قَدْ أَضَلَّ أَوِ اعْتِصَامُ
وَمَا الأُنْثَى إِذَا أَمْعَنْتَ فِيهَا
سِوَى غَيْرٍ لَهَا مِنْهَا مَلَامُ
وَمَا الأُنْثَى عَلَى التَّحْقِيقِ إِلّا
مُؤَاسَفَةٌ وَعَتْبٌ أَوْ نِدَامُ
وَمَا الأُنْثَى عَلَى التَّحْدِيدِ إِلّا
كَحُكّامٍ وَشَعْبٌ مُسْتَضَامُ
وَمَا الأُنْثَى سِوَى قَلَقٍ لَذِيذٍ
عَلَى حَرَكَاتِهَا مِنْهُ ارْتِسَامُ
لَهَا مِنْ كُلِّ ضَارِعَةٍ نَصِيبٌ
يَكَادُ يُذِيبُهَا مَسًّا غَمَامُ
وَإِنْ هِيَ غَيْرُ مَا ظَنُّوا وَلَكِنْ
تُوَارَى العَقْلُ أَوْ جُبَّ السِّنَامُ
وَمَنْ لَكَ بِالَّذِي سَاقَ الغَوَانِي
كَأَنْجَشَةٍ كَمَا سِيقَ الرِّهَامُ
إِذَا العَيْنَانِ أَحْكَمَتَا وَثَاقِي
فَلِلْعَيْنَيْنِ مُلْكٌ وَاحْتِكَامُ
وِلِلْعَيْنَيْنِ مَا لَم تُبْقِ مِنِّي
وَإِنْ بَقِيَ التَّحَرُّقُ والِلّزَامُ
وَمَا العَيْنَانِ إِلّا أَنْ تَرَانِي
كَنُونِ العِشْقِ لابَسَهُ ادِّغَامُ
وَقَائِلَةٍ غَدَاكَ الحُبُّ هَمًّا
فَلَيْسَ لِغَيْرِهِ فِيكَ اهْتِمَامُ
فَقُلْتُ الحُبُّ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ
مَمَاتِي وَالحَيَاةُ أَوِ المَنَامُ
وَمَا كَانَ الهَوَى إِلّا انْفِلَاتًا
وَلَيْسَ لآخِرٍ فِيهُ خِطَامُ
جَزَى اللّهُ الأَحِبَّةَ عَنْ فُؤَادِي
فَقَدْ عَمَرُوا القُلُوبَ وَمَا أَقَامُوا
سَيَبْقَى الحُبُّ سِرَّ اللّهِ فِينَا
ذِمَامُ كُلَّمَا قِيلَ الذِّمَامُ

مسرح

الدرع الأزرق، وإرث الشعوب العربية!





قاسم حول



الدرع الأزرق

حين تصعد الحافلة من أثينا متوجهاً إلى "أبيثاروس" وعلى بعد حوالي مائة كيلو متر سوف تعثر على مسرح هو منصة تشكل ما يشبه سدادة القنينة لنصف دائرة متدرجة نحو الأعلى على شكل مصطبات رخامية تتسع لأربعة عشر ألف متفرج، وهي كل نفوس أثينا في العام 490 قبل الميلاد. على ذلك المسرح قدمت مسرحية المتذرعات لآسكيلوس.

شاهدت على ذلك المسرح في الهواء الطلق مسرحية يوليوس قيصر. من تلك الحقبة الإغريقية. هذا المسرح هو أقدم منصة مسرحية في التاريخ الإنساني، ولم يكن نص المتذرعات أول نص درامي حيث سبقه نص جلجامش بخمسة آلاف عام، ولكن المسرح والمسرحية قدمت على المسرح وشاهدها كل جمهور أثينا ويشاهدها كل عام. ولكم أن تتصوروا أن شعباً كاملاً يشاهد مسرحية ويسمع الصوت واضحاً دون ميكروفونات فيما سعة المسرح تتسع لشعب كامل!

ماذا كان سيحصل لهذا الأثر الثقافي التاريخي لو اشتعلت الحرب بين تركيا واليونان قبل أكثر من عشرين عاماً بسبب الأزمة القبرصية، ودُمّر هذا الأثر دون حساب لقيمته الثقافية في التاريخ الإنساني؟ ولم يكن شعار الدرع الأزرق قد وشم عليه حتى يتحاشى الطيران والطيارون توجيه نيرانهم صوبه! وهذا هو أول أثر مسرحي في التاريخ الإنساني. حين تأزمت الحالة السياسية وكانت على وشك الانفجار بين اليونان وتركيا شعر اليونانيون بالخوف على آثارهم غير المشمولة باتفاقيات الدرع الأزرق، ولم تكن راية الأمم المتحدة ولا الدرع الأزرق ضمانة لمنع الطيران من قصف تلك الآثار الخالدة التي من خلالها تقرأ تاريخ الحضارة الإغريقية.

ويعرف الدرع الأزرق بأنه "منظمة دولية تأسست في عام 1996م لحماية التراث الثقافي العالمي من التهديدات مثل النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية. يوصف بأنه – المعادل الثقافي للصليب الأحمر.

وهو مشتق من رمز الدرع الأزرق المستخدم للدلالة على المواقع الثقافية المحمية بموجب اتفاقية لاهاي لعام 1954م لحماية الممتلكات الثقافية في النزاعات المسلحة.

وكما جند الأمم المتحدة ذوي القبعات الزرق الذين يقفون بين الجيوش المتقاتلة حين يوقعون الهدنة، فإن الدرع الأزرق الذي لا يملك قوة عسكرية يقدم البيانات والاحتجاجات ليس أكثر، حين تتعرض الوثائق والممتلكات التراثية للسرقة أو للدمار بسبب الحروب.

إذا ما ألقينا نظرة بانورامية على البلدان العربية وما تحتويه من كنوز مدهشة نحتتها أياد لم يعرف التاريخ نحاتين مثلها، وتكاد أن تنطق حين يتأملها المرء. فإن كثيراً من هذه المنحوتات نجدها في متاحف اللوفر وفي المتحف البريطاني والمتحف الألماني. ثروات إرثيه منهوبة.

في المتحف البريطاني ثمة متحف تحت الأرض غير مسموح الدخول إليه. وهو خاص فقط بالرقم الطينية التي نقلتها شخصية المخابرات البريطانية في بداية تأسيس الدولة العراقية "المسز بيل" حيث نقلت كافة الرقم الطينية التي تكتب بالكتابة المسمارية. وفي المتحف العلني للزائرين ثمة قطعة لا تقدر بثمن وهي الراية السومرية، والراية هي منحوتة في أحد جانبيها الحرب وفي الجانب الآخر غنائم الحرب، وهي مرسومة نحتاً بأحجار اللازورد. كيف نقلت من العراق إلى المتحف البريطاني؟ كان في المنحوتة ثمة شرح بسيط اقترح البريطانيون أثناء


الدرع الأزرق


SAKNA BEH صوتها من مقتنيات المتحف

استعمار العراق نقلها إلى بريطانيا لترميمها وإعادتها، ولم يعيدوها للعراق وأودعت في المتحف البريطاني في الجناح العراقي، وثمة جناح مصري فيه من نفائس الآثار والمومياءات ما يدهش المتابع للتاريخ ولعظمته.
تعددت حاضراً الممتلكات التراثية، فتعددت المنحوتات المتنوعة في الأحجام والحقب التاريخية فسرت على الأعمال الفنية المرسومة. والصور الفوتوغرافية الثابتة والمخطوطات التي تروي التاريخ وأحداثه، ورست عند الأرشيفات السينمائية المصورة. وكل هذه الآثار مطلوب بناء متاحف لها وحفظها وفق أسس نظامية تحفظها من التلف.

في فترة الحصار، التي عاشها العراق بعد حرب الخليج، كان مبلغ المائة دولار يعتبر ثروة، إذ يمكن لمالكه أن يديم قوت عائلته لشهور بسبب انهيار عملة الدينار العراقي، فتشكلت مافيات لشراء اللوحات العراقية لأعمال كبار الرسامين العراقيين وأخرى لسرقة اللوحات. اللوحات المباعة كانت تباع ببضعة وريقات من الدولارات لأهم الرسامين العراقيين. كان الرسام يشعر بالثراء إلى جانب الأسى في رحيل لوحاته ذات القيمة الفنية الجميلة. أما السرقات فإن هناك نقاشين يستنسخون اللوحات الأصلية في المتاحف العراقية، ويضعونها بديلاً عن اللوحات الأصلية ويتم تهريب اللوحات خارج العراق. كل هذه الممارسات ليست محكومة بالدرع الأزرق.

أغلب مآثر التاريخ العربي القريب والمتوسط والبعيد الضارب في عمق التاريخ معرض للتدمير والإلغاء وفي أحسن الأحوال للنهب، وذلك لعدم وجود منظمة عربية للثقافة للمحافظة على التاريخ الذي يمثل الهوية الثقافية لهذا البلد العربي أو ذاك.

قبل فترة -وأنا بصدد المحافظة على تاريخ العراق المصور- نجحت في إنشاء متحف للصورة المتحركة مع عدم وجود تخصيصات مالية للترميم ولكن قمت بالخطوة الأولى لتأسيس مؤسسة الذاكرة العراقية المرئية التي تمتد منذ العام 1920م تاريخ تأسيس الدولة العراقية، وفي خضم عملي ذاك عرفت بأن الدكتور خليل الطيار الذي كان يشغل منصب نائب الأمين العام للإعلاميين العرب، يمتلك أربعة آلاف وخمسمائة كاميرا فوتوغرافية وسينمائية. وهذه الكاميرات فيها تسلسل أجيال من عينات الكاميرات وهي ليست مجرد تجميع كاميرات إنما هي ثروة ثقافية للتعرف على تطور آلة التصوير.. هذه الكاميرات محفوظة في صناديق معرضة للتلف والخراب. فليس ثمة متحف تتوفر فيه شروط التبريد والحفظ.. مثل هذا الجهد العظيم ينبغي أن ينشأ له متحف خاص، ويحتاج إلى وطن مستقر، لأن هذه الثروة التقنية والتاريخية من الصعب عرضها في وطن أنهكته الحروب وعدم الاستقرار، بل وينبغي أن يكون تحت رعاية "الدرع الأزرق" وتوفير شروط العرض والحفظ.

ثمة مبادرات فردية دافعها الحرص على الإرث التاريخي الثقافي الجميل، وهي محاولات تدعو للفخر والاعتزاز. لكنها مبادرات مغمورة. في لبنان مثلاً بادر الشخصية الثقافية والناقد السينمائي كمال كريم يجمع كل الأسطوانات القديمة عربياً والتي عليها تسجيلات نادرة فجمع حتى الآن أكثر من عشرة آلاف أسطوانة يعود معظمها لفترة 1903م إلى 1930م وأنشأ لها متحفاً من ماله الخاص. وفي المتحف عدد كبير من البكرات Reels ومئات من سيلندر الشمع العائدة إلى أواخر القرن التاسع عشر.

SAKNA BEH
صوتها من مقتنيات المتحف

في المتحف كل الذين صنعوا الموسيقى والغناء العربي، وكل الأصوات التي قامت بتجويد القرآن الكريم من الأوائل الذين سجلوا الآيات الكريمة.
ثمة خلل عربي فرضته الظروف السياسية المعقدة وعدم وجود نهج يحفظ الإرث ويعتمد الاتفاقات والمعاهدات الدولية وفي المقدمة منها منظمة الدرع الأزرق التي على الأقل تحفظ الإرث الجميل والذي يشكل هوية الشعوب، وإذا ما حصل حادث لتلك المقتنيات التراثية، فالمنظمة سوف يرتفع صوتها عاليا ويصل إلى الأمم المتحدة.
في الوقت الذي ينبغي الحفاظ على تاريخنا، علينا أن نعرف شروط الاتفاقات الدولية لكي نحتمي بها.. فالإرث والآثار والأعمال الفنية وجمع المقتنيات.. تلك هوية الشعوب.

مقال



كرامة الإنسان في التراث



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



كرامة الإنسان من أهم الحقوق الإنسانية، التي تلتقي حولها جميع الحضارات والأديان السماوية، فلا حياة مع القهر والظلم، ووأد الحرية وإضاعة الكرامة.

الدخول إلى التراث الإنساني لموضوع الكرامة يتطلب فريقًا من الباحثين، لذلك سأكتفي بتراثنا العربي ومن خلال نصوص في العهد الإسلامي الأول، منها ما ذكر في القرآن الكريم، والسنّة النبويّة. فقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي بينّت تفضيل الإنسان على غيره من الكائنات، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ الإسراء، آية 70، حيث جعل اللّه وجود الإنسان ذا قيمة، وكرّمه وخصّه من بين الموجودات الكونية بالعقل. أي ميزّه عن غيره في جميع الصفات والأحوال التي توجد بينها، والأعمال التي يأتي بها، فبنو آدم مكرمون بما خصهم اللّه به، من بين سائر الموجودات الكونية، وهم الذين يمتازون عن غيرهم بالعقل الذي يعرفون ويميزون به الحق من الباطل، والخير من الشر، والحسن من القبح، والنافع من الضار، والصالح من الفاسد.

يذكر بعض المفسرين، أن اللّه كرم هذا المخلوق البشري على كثير من خلقه، كرمه بخلقته على تلك الهيئة، بهذه الفطرة التي تجمع بين المادة والروح، فتجمع بين الأرض والسماء في ذلك الكيان، وكرمه بالاستعدادات التي أودعتها فطرته والتي استهل بها الخلافة في الأرض، يغير فيها ويبدل، وينتج فيها، وكرمه بتسخير القوى الكونية له في الأرض، وإمداده بعون القوى الكونية في الكواكب والأفلاك، فهذه في الصفة الأول التي بها كان الإنسان إنسانًا، قيّمًا على نفسه، محتملاً تبعة اتجاهه وعمله، فمن العدل أن يلقى جزاء اتجاهه وثمرة عمله، وفي آية أخرى خصّ القرآن ابن آدم (الإنسان) بمنزلة واضحة عندما أمر الملائكة بأن تقع له ساجدة، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ الحجر، آية 29. وفي خطبة الوداع، حيث أكد الرسول صلى اللّه عليه وسلم على هذه الكرامة بقوله: «يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم، وليس لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود، فضل إلا بالتقوى»، هذه الخطبة يمكن وصفها بأنها أول إعلان عالمي بالمساواة، وأول وثيقة لحقوق الإنسان في التاريخ.

ويقول الإمام علي: (فإن الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)، حيث يؤكد قيمة حضارية في التعامل مع بني البشر، سواء مع المسلم أو غير المسلم، فليس بالضرورة أن تلتقي مع إنسان في أيديولوجية واحدة أو دين واحد، بل يكفي أنه إنسان شبيه لك في الخلق.

فنظرة النموذج الإسلامي إلى الإنسان، (هي نظرة إلى التكريم الذي وضعه اللّه فيه، أي نظرة إلى الجانب الاجتماعي، فالتقويم الإسلامي يضفي على الإنسان شيئًا من القداسة، ترفع قيمته فوق كل قيمة تعطيها له النماذج المدنية) كما يقول مالك بن نبي.

ويُنقَل أن الإمام علي خطب قائلاً: «أيها الناس! إن آدم لم يلد عبدا ولا أمة، وإن الناس كلهم أحرار، ولكن اللّه خوّل بعضكم بعضاً، فمن كان له بلاء فصبر في الخير، فلا يمنّ به على اللّه»، فمبدأ الكرامة أصيل في تراثنا الإسلامي.





شعر : عبدالوهاب ابوزيد

حُرٌّ لا يليق به الموت

إلى علي الدميني في رحيله

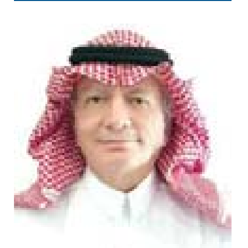
سكبتَ روحكَ في أرواح من عبروا
على سمائك حتى مسّهُمْ مطر
فأورقوا حدّ أن الناظرين إلى
وجوههم لم يشكّوا أنهم شجرُ
ولم تزل بضياءٍ منك تغمُرُهُمْ
حتى – وَضَوْئِكَ - ظنُّوا أنك القمرُ!
حتى الصحاري التي روّضتْ قسوتها
بما وهبتَ تنادتْ: ها هو النَهَرُ/
يجري ليخضلّ عشبٌ.. تلك ضحكتُهُ
تندى، فيوشكُ منها الصخرُ ينفطرُ
وتلك أحرفُهُ في الأرض يبذُرها
كي لا تموتَ، فطوبى للألى بذروا
هُمُ الذين وإن شطّ الغيابُ بهم
مَن في القلوب وفي الأرواح قد حضروا
باقون مثل بقاءِ الشعرِ يُكتبُ، لا
بالحبر، بل بمدادِ الروح يُعتصرُ
من كَرْمةٍ في أقاصي الغيب مَنْبتُها
حبٌّ يحنُّ إذا ما مسّهُ حَجَرُ
باقون مثل بقاءِ الحبّ ما خمدتْ
نجومُهُ مُذْ دعاها باسمهِ السّحَرُ
باقون مثل بقاءِ الموتِ يحصدهم،
كي لا يموتَ، فلا يبقي ولا يَذَرُ
***
يا من رحلتَ بلا كفٍّ تلوّحُ، عُدْ
من الغيابِ، وإن لم يُسعِفِ البَصَرُ
لكي ترى الدمعَ في أجفانِ من كَبروا
على يديك إلى أن أينعَ الثمرُ
وكي ترى الوجعَ الممتدّ أسئلةً
حيرى على هذه الصحراءِ تنهمرُ
أنّى يغيبُ الذي ما زال مُرْتَسِمًا
له بكلِّ فؤادٍ خافقٍ أثرُ؟

وكيف تُطفأُ شمسٌ لا يزالُ لها
دفءٌ، إذا ما غزانا البردُ ينتشرُ؟
وكيف يُخرسُ عودٌ لا يزالُ به
شوقٌ ليُعزفَ حتى ينتشي وَتَرُ؟
وكيف؟ كيف؟ سؤالٌ ما نزالُ به
نلوذُ مُذ جاءنا عن نعيكَ الخَبَرُ
***
رحلتَ – قيل - فقلتُ الواهبون بلا
مَنٍّ لنعبرَ ما ماتوا وما قُبِروا
فهم هنا معنًا باقونَ، مَنْبعُهُم
صافٍ كما كان لا ينتابُهُ كدرُ
تحرروا من قيودِ الطين، فهو لهم
سجنٌ بعتمتِهِ في الأرضِ قد أُسِروا
وأصبحوا الآن أرواحًا محلّقةً
محررينَ، فكم أوذوا وكم صَبِروا
طوبى لأرواحهم فهي التي بَذلتْ
كي لا يُضامَ على أرضٍ لهم بشرُ
طوبى لأرواحهم فهي التي أنِفتْ
أن تُستباحَ، وأن ينتابها خَوَرُ
طوبى لأرواحهم فهي التي بقيتْ
وإن عَفَتْ منهمو الآثارُ والصورُ
أما الترابُ ففي حضنِ التراب غدًا
سيرتمي حينما يستلّه القدرُ
فقُلْ لموتكَ عُدْ يا موتُ خائبةً
كفّاكَ! فالموتُ حين الروحُ تنكسرُ
وما انكسرتَ! وما أسلمتَ رايتك
البيضاءَ يومًا وما داهنتَ من قدروا
وعشتَ حُرًّا فمتَّ حرًّا يليق به
ألا يموتَ! ودُمْ جسرًا لمن عبروا

وجهة نظر



"رقم هاتف قديم"



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

تلقيت دعوة كريمة لحضور حفل إطلاق مهرجان أفلام السعودية في دورته الثامنة على مسرح مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) في الظهران وبدعم من هيئة الأفلام في وزارة الثقافة. من المثير للإعجاب والدهشة أن يتنافس على الجوائز 36 فيلماً بين طويل وقصير من بينها ثمانية أفلام خليجية بجانب 44 فيلماً ضمن برنامج العروض الموازية.

بداية، أريد أن أسجل تقديري للقائمين على حفل الافتتاح، بحضور عدد كبير من صنّاع الأفلام والنجوم المحليين والخليجيين والعالميين. كذلك أسعدني تألق مقدمي الحفل الفنانة سارة طيبة والفنان إبراهيم الحجاج، وتكريم اسم الممثل السعودي الراحل خليل الرواف، واسم المخرج الكويتي الراحل خالد الصديق.

أفضل شرح مختصر عن الفعالية جاء على لسان رئيس مجلس إدارة جمعية السينما السعودية الكاتبة والمخرجة هناء العمير؛ المهرجان يبدأ برامجه الثرية والمتنوعة لهذا العام بزيادة عدد الندوات، والدورات، والورش التدريبية، والمزيد من إصدارات الكتب والمطبوعات، وتوسعاً في سوق الإنتاج.

عقب انتهاء مراسم الافتتاح تم عرض الفيلم القصير (رقم هاتف قديم) من تأليف وإخراج علي سعيد وبطولة يعقوب الفرحان في عرضه الأول. هذا الفيلم الجميل حاز على جائزة أفضل سيناريو فيلم قصير في الدورة السابقة. يجسد بطل الفيلم أزمة منتصف العمر، وصراع الخيارات، والنظرة إلى الحياة في هذه المرحلة العمرية الحرجة. شد انتباهي أن تصوير الفيلم تم كاملاً بطاقم سعودي في المنطقة الشرقية.

المهرجان يشمل ورش تدريبية تقدمها مجموعة من المختصين والأكاديميين، بمجموع 43 ساعة تدريبية، تشمل الإخراج، والتمثيل، والإنتاج، والتوزيع، والموسيقى التصويرية، بالإضافة إلى معمل تطوير السيناريو، الذي صمم بهدف تطوير ومناقشة عدد من المشاريع السينمائية السعودية، وتهيئتها عملياً لسوق الإنتاج. أشعر بالفخر لمشاركة 4 مختصين سعوديين بجانب 5 آخرين في المجال السينمائي في تحكيم الجوائز في مساراتها الثلاثة؛ الأفلام الطويلة، والأفلام القصيرة، والسيناريو.

يستمر البرنامج حتى التاسع من يونيو/ حزيران، ويتضمن تقديم أربع ندوات تناقش (الرواية السعودية في السينما)، و(مفهوم الفيلم السعودي)، و(شعرية السينما وجمالياتها)، و(التعامل القانوني مع منصات البث العالمية)، إضافة إلى ست ورش متخصصة وإصدار عدد من الكتب.

التنظيم رائع، وحتى قبل افتتاح فعاليات السجادة الحمراء، انطلقت قناة المهرجان المفتوحة على الشبكة العنكبوتية التي تبث لمدة ثمانية أيام متواصلة، ما يقارب 60 برنامجاً ثقافياً وفنياً وحوارات يومية مع الضيوف والمشاركين.

كلي أمل أن تكون هذه الدورة فرصة للنجوم السعوديين الشباب لتسليط الأضواء على مواهبهم ودعمهم بكل الطرق المتاحة. نريد دفع عجلة التنمية الثقافية في المملكة العربية السعودية من خلال هذه الدورات والمناسبات الفنية.

آخر الكلام. لا بد من توجيه الشكر والتقدير لجميع المسؤولين عن الاحتفال الراقي، وأخص بالذكر الأستاذ أحمد الملا، مدير مهرجان أفلام السعودية، والأستاذة إيمان الخطاف لمتابعتها الكريمة وحرصها على التواصل مع الضيوف بمهنية عالية واحترام.

*كاتب سعودي

خشبـة

إبراهيم الحارثي

سلام لله يا هاجرنا ...



الجميـع هنا يتفق على أن السـينما بدأت بعد المسرح بأشواط كثيرة، وتقدمت على المسرح بشكل كبير جدا من حيث الاهتمام ومـن حيث وفـرة الإنتـاج، ويسـتحقون معاشر السـينمائيين مهرجانات متعددة تضم أصواتهم الإبداعية التي تستحق أن تنشـر ابداعها ضمن فضاءاتـها المحلية والتي تحظى بدعم ورعاية كبيرتين جدا مهرجـان البحـر الأحمـر السـينمائي ومهرجان الأفلام السـعودية، مهرجانين في غاية الجمال، وتشـد لهما الرحال من أقاصي المدن، يجتمع الحجيج السـينمائي في مهرجان دولي والآخر محلي ليشهدوا منافع لهم وليطوروا من أدواتهم ولتغدو مساحاتهم أشد جمالا وأشد ضياء وتوهجا لكـن المثير فـي الأمر وبالرغـم من أن " البيت جوار بيتنا " ولكن لا نرَ أي مهرجان مسـرحي يلوح فـي الأفق، لا شـيء يذكر فعليا، سوى مهرجانات تقام بشكل سريع ولا يمكنهـا أن تخلد في ذاكـرة الصناعة الحقيقية.

في الدمام وجـازان كان هناك فعاليتين للمسـرح أقيمتا ضمـن إطـارات محددة الأول كان للتصـدي لجائحة كرونا وكانت الأعمـال المقدمـة (مستسـلمة) لظروف الجائحـة التي " عزلتنا " كثيـرا أما الثاني فهـو مهرجـان جامعـي وهو الآخـر كان اسـتجابة لنـداءات العديد مـن الأصوات التـي سـاهمت فـي خلـق هـذه الحالة المهرجانية

للعلم فقط، المسـرحيون أنفسهم هم من أدار المشـهـد وهم مـن تغلب على العقبات وهم من شيدوا هذه الفعاليات وهم من ناضلوا من أجل اعلاء مسرحهم وهم من بحثـوا واحترقوا مـن أجل أن يجـدوا منفذا يسـتطيعون الدخول منه لإقامة مـا يجعلهم أكثر أناقة وليضمن لنـا نحن معاشـر المسـرحيين " البقاء في المتـن " وعـدم مغادرة أجسـادنا للهامش ولم يجعلوا " العزلة " تتمكن منـا ونـذروا كل مـا يملكون مـن أجل إقامة محافلهم هذه

أيـا كانـت النتائـج وأيـا كانـت جودة العروض المقدمـة إلا أنها تعد محاولة حقيقية لإثبات وجود وبقاء السيد النبيل ليمرر المسـرح رسـالته عبر المنابر التي أتيحت له ويحاول المسرحيون أنفسهم أن يسـتفيدوا من أي (هامش) ليصنعوا منه (متنا)

لا مجـال للمقارنة بين صناعة السـينما والمسـرح أبدا، ولسـت هنا مسـتعرضا جهـود المسـرحيين الذين كانـوا على قدر كبير من الوعي في اتباعهم لحركة البوصلـة، أنـا هنا لأقـول بأننـا نمتلك كل شـيء، (كل شـيء) مادي ولوجستي وبشـري وفنـي وعملي، نمتلـك خبرات

هائلة جدا تستطيع خلق حالة جمال هائلة، كما كان يفعل المسرح بأهله
لكننا لا زلنا بلا أي مهرجان (دولي) ولا حتى (محلي) على الرغم من أننا قادرين على جذب العروض العالمية الناجحة لنكوّن بهما مكونا يحقق حالة الجمال التي نود أن نصل لها
في أغلب البلدان العربية هناك مهرجانات مختلفة (دولية وعربية ومحلية) إلا نحن، لا نملك هذه الأيقونة التي من شأنها أن تجعل المملكة وطنا للفنون وقبلة للحجيج المسرحي، ومنارة لكل الذين يعملون في قطاع المسرح بل وفنارا للسابحين والمجدفين الذين يمخرون فضاءات النور ويركضون بحب فوق الخشبة
سؤال لماذا المسرح تكرر على ألسنة الكثيرين ممن عملوا به، ومنهم مايرهولد " على سبيل المثال " الذي كان مُتحمساً للثورة البلشفية، وكان لديه قابلة للتصديق، لنختبر معهم كيف يعمل الجسد كالمحرك الأول للمعنى، يليه إدراك الذات لما يحصل.
ما كان يفعله المسرح، يشبهه الكبير بيتر بروك بما تفعله الأفلام السينمائية الضخمة اليوم فالأفلام المميزة عموماً بإمكانها أن تجمع جماهير مختلفة الوعي والتلقي إلى حد كبير.
فثمة عدد كبير من الأفلام التي جرى عرضها في العالم لجمهور ذا مستوى متطور قد جرى مشاهدتها في مناطق نائية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، ومع ذلك فكلا الجمهورين كان يرى جوانب مختلفة منها، وهذا هو بالضبط ما كان يفعله المسرح الذي لن يتفوق عليه أحد.
هل سكون لنا مهرجاننا المسرحي الدولي الذي يستقطب العروض الخلاقة والتي تؤسس لفهم عميق للمسرح وماهيته،

حينها مسرحه الخاص وفرقته الخاصة التي تعمل فيها زوجته، والأهم أنه كان يطور شكلاً مسرحياً جديداً مأخوذاً بحماس الثورة، إذ أنشأ مسرحاً مفتوحاً للجميع لا تذاكر فيه ولا أبواب مغلقة، يتداخل فيه الجمهور مع الممثلين، الذين نراهم على الخشبة أمامنا يشرحون لنا آليات التمثيل المختلفة، والتمارين التي يقوم بها الممثل لخلق "الحقيقة" المسرحيّة، وجعلها

هل سيكون لنا هذا المهرجان الذي يفترض أنه قد تواجد في الأساس من قبل سنوات ماضية!!
عودة للعنوان، كما يقول " بابا طاهر":

قضيت عمري باتمنى ... أعيش
العمر واتهنى
وأنا مداري
على ناري ... وأقول يمكن
في يوم جاري
يراعيني
يا أهل الله...سلام لله سلام لله ...

دهاليز

ثامر الخويطر

سُبات!

أضحكُ..
من ماضٍ فات..
وأبكي..
أوقاتاً مرّت..
أندبُ..
حظاً بات
يسقط الجرّة..
فانكسرت!
كيدٌ..
حسدٌ، غِلّ..
بصدر سرابٍ معتلّ
ملامحُ..
شاهت، واغبرّت!
تهمٌ..
وأقوال جزافٍ..
يشكّكها..
أفعالٌ وإنصافٌ
ما لبثت..
أن للقسم أبرّت!
فالسوء..
مبدؤه جذرُه..
والقبحُ..
فاح خبره..
غيمّة سوءٍ..
وانقشعت!
ثغاءٌ..
أهلكَهُ سُباتٌ..
فعواءٌ باغتها،
فزعت!
صرخت حدّ لهاةٍ..
فلا تعرف..
أحزنٌ أمطرها؟
أم فرحٌ..
به سُرّت!

ديواننا





شعر :
منى البدراني*

على شفة الألحان



عَلـى شَفةِ الألحـــانِ حَرْفٌ مُتــوّجُ
يتيهُ بمَـــعنـىً والـــدّلالُ مُســـيّــجُ

سُــلافٌ لِــبـــوحٍ والزنـــابقُ عِـطــرُهُ
رَنـــــيمُ قـــوافٍ بالشّـــذا تَتغـنّجُ

رَكِـبتُ صُهـا الأشـعـارِ لَهفـةَ عِـشقِـهِ
فأعْـــدو بِـــضادٍ والبــيــانُ مُســـرّجُ

أجوبُ جَــمالاً ثم أُبـــحِرُ للمَـدى
ونبـــضُ فؤادِي حَـــالـمٌ مُتـمـوّجُ

فترْسُو جِبالُ الفكرِ في شاطئ الرُؤى
ويَهمي مِـــدادٌ مِـن خيالــيَ يُنسَـــجُ

بِـــسندس لِــفظٍ والبـــديعُ رِداؤهُ
وسِمْطُ رَويّـــي بالعـــــقيقِ مُدبّجُ

تَــفاعيلُ بَــحـــرٍ دوزنَ (الدُجُ) جَرْسَهـا
رَواهـا نَـميـرٌ للخــليـلِ ومَـنْهَـــجُ

فَـعولنْ مفاعيلنْ تَتيـــهانِ هَـاهُنا
ووردُ شُـــطـــوري ذابَ فيـهِ البنفـــسجُ

فحُمــــرةُ خدٍّ في المجازِ ...وصُفرةٌ
لِـــثوبِ شُــعـــورٍ فــي السّـنابلِ يبهجُ

وخُضـــرةُ أوزانٍ يَــطيبُ رَبيعُـــها
بِســـاطُ القوافي للمُـــنى يَـــتأرّجُ

ومِــن فَنَنِ الإعــرابِ أفْصحَ مَـنطقِي
يُــداعبهُ بيــنَ الخــمائلِ سَــجْسَـجُ

ومَــا أنا إلا للمشـــاعـــرِ نَبْضــــةٌ
بِــها قَــلمِي وَهْجٌ وشِــعرِيَ أوْهجْ

* خنساء المدينة

احتفاء

مساء السبت القادم..

محافظ شقراء يدشن مكتبة الأديب عبدالكريم الجهيمان .





اليمامة-خاص

يفتتح محافظ شقراء الأستاذ عادل بن عبدالله البواردي في الخامسة من مساء يوم السبت القادم مكتبة الأديب الراحل عبدالكريم الجهيمان في سوق حليوة التراثي بشقراء ، بحضور أبناء الأديب الراحل ونخبة من المثقفين والاعلاميين.

المكتبة تحوي كل مؤلفات الجهيمان، وعددها (ثلاثة عشر مؤلفاً) أبرزها الأساطير الشعبية من قلب جزيرة العرب (خمسة أجزاء) الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب (عشرة أجزاء) و كتب (مذكرات وذكريات من حياتي)، (أحاديث وأحداث) ديوان شعر باسم (خفقات قلب) و حوالي (٢٠) قصة من قصص الأطفال ، سبق أن صدرت عن دار أشبال العرب التي أسسها الأديب الجهيمان إلى جانب مجموعة كبيرة من مكتبته الخاصة ومجموعة من الصور التي جمعته بأدباء وشخصيات مختلفه في مناسبات عديدة وبعض الدروع التكريمية والهدايا التي حصل عليها خلال مسيرته الأدبية الطويلة. كما تضم المكتبة مقتنياته الشخصية مثل أدوات المكتب الخاص به وبشته وقلمه و جوازات سفره.

يقول أمين المكتبة الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز اليوسف أن المكتبة أنشأت بجهود ذاتية من أبناء الأديب الراحل سهيل، وناصر وبناته ومحبيه ورواد ديوانيته خاصة الأستاذ : محمد عبدالله الحسيني والذي له الفضل بعد الله في قيام هذه المكتبة التي تخلد ذكر الأديب والصحفي والباحث والمربي والشاعر والموسوعي . وقد ساهم في ظهورها للنور كل من سعادة الأستاذ عادل بن عبدالله البواردي (محافظ محافظة شقراء) والأستاذ عبد الرحمن بن إبراهيم السبيهين والأستاذ عبدالرحمن بن إبراهيم البطين ويضيف الأستاذ اليوسف: وقد طلب مني الأستاذ والصديق محمد بن عبدالله الحسيني تولى الإشراف عليها وترتيبها وفتحها للزوار وقد توليت تصنيفها وفهرستها ، وترتيب الكتب بالدواليب والصور في براويز ، واختيار أماكنها على جدران المكتبة وأن المكتبة ستكون ذاكرة حية ودائمة للأديب الراحل وموردا ثرا للأدب والثقافة ، وستكون في خدمة أبناء شقراء والزائرين من كل أنحاء بلادنا العزيزة ،وقد فتحت المكتبة بابها للزوار في شهر ذي القعدة1441هـ وقد ضمت المكتبة مؤلفات الأديب وعددها (13) إصدارا هي: الأساطير الشعبية من قلب جزيرة العرب 5 أجزاء، الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب 10 أجزاء وكتب الأديب (مذكرات وذكريات من حياتي)، (أحاديث وأحداث) ديوان شعر باسم (خفقات قلب) (أين الطريق) (آراء فرد من الشعب) (دخان ولهب) (ذكريات باريس) (دورة مع الشمس)، (رسائل لها تاريخ) وحوالي (٢٠) قصة من قصص الأطفال، سبق أن صدرت عن دار أشبال العرب التي أسسها الأديب الجهيمان والعديد من متعلقاته الشخصية ، ومعظم الدروع والهدايا التي منحت له من بعض الأندية الأدبية و الجهات الحكومية وأن المكتبة ستفتح بابها للزائرين يوميا من بعد صلاة العصر حتى الساعة التاسعة ليلا.

@aljuhaiman -

www.aljuhaiman.com

موقع الأديب على الإنترنت

المقال



التصالح مع التراث: مرحلة ومعالم



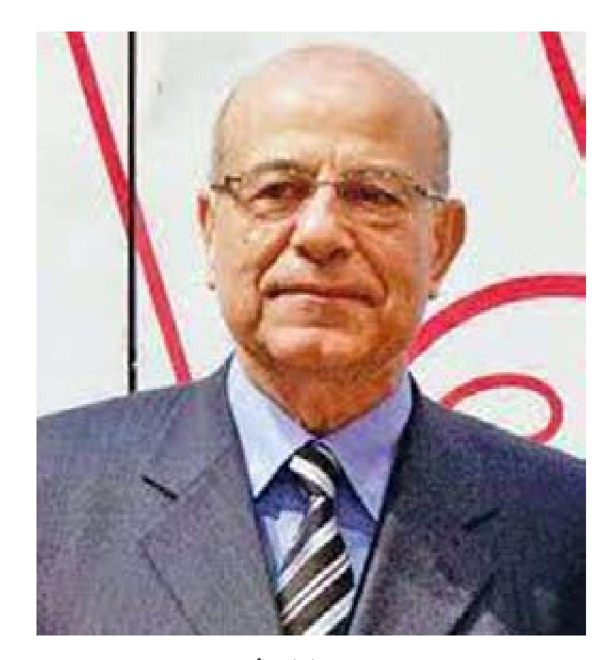
د. حسام زمان

ثقافتنا العربية – كما يصفها الراحل الأستاذ جـورج طرابيشي رحمه الله- « من أغنى ثقافات العالم بذخيرتها من التراث.... ومن أكثرها انشغالاً بشاغل التراث» إلا أن الربع الأخير من القرن الماضي قد شهد كما وصف في مقدمة كتابه «مذبحة التراث» تجاذباً بين حالتي إزاحـة ثم استبدال، ففي حين بدأ الأمر بتحويل التراث إلى ساحة لتنازع أيديولوجي بين أفكار متناحرة في الأساس تحاول استنطاق شرعيتها من مرجعيات تراثية، جرى لاحقاً «تحويل التراث نفسه إلى أيديولوجيا بديلة» بحيث أصبحت «اللحظة الطاغية في التعاطي مع التراث هي اللحظة الأيديولوجية بكل مسبقاتها وتحيزاتها وإسقاطاتها ومسكوتاتها وعماءاتها»، فنتج عن ذلك – والحديث ما زال للمرحوم الطرابيشي- أن أصبح لدينا «تراث مؤدلج، تراث بلا حقيقة تاريخية، ففي حال الإزاحة تسقط عليه الحقيقة من خارجه، وفي حال الاستبدال ينزل هو نفسه منزلة الحقيقة المطلقة، أي اللاتاريخية».

ولأسباب وعوامل مختلفة، محلية وإقليمية، فإننا نستبشر بمرحلة انتقال هادئ إلى نظرة جديدة في التعامل مع التراث عنوانها التصالح معه، مرحلة تتجاوز إفرازات الماضي وتحيزاته وتحزباته، وتضع عن كاهلها إرث الستينات والسبعينات في القطيعة مع التراث، واعتبار هذه القطيعة عنواناً للحداثة، كما أنها تتحلل من أسر النظرة التراثية التي ترى أنه «ليس في الإمـكـان أبـدع مما كـان». أرى لهذه المرحلة القادمة بإرهاصتها عدداً من المعالم أرصدها وألخصها في التالي:

أولاً: التصالح مع التراث. فنحن أمة ذات تراث، العالم كله غربيه وشرقيه، يهتم به، ويزعم الاستفادة منه، والتأثر به، وينشئ المعاهد والمراكز المختلفة لدراسة مراحله وتطوره، وحفظ آثاره. كما أن إهمالنا أو إهمال البعض منا للتراث عموماً والتنكر له والإعـراض عنه، لم ينعكس في صورة تقدم علمي أو تقني، أو تحرر سياسي، أو تغيير اجتماعي، أو تطوير اقتصادي. أو بعبارة أخرى، لم يكن اهتمام بعضنا بالتراث، ودراسته والاستفادة مما يمكن الاستفادة منه سواء على مستوى الأطر الأخلاقية أو القيمية، أو التراث الفقهي والتشريعي، أو البعد الأدبي والثقافي، لم يكن هذا الاهتمام من قبل البعض معيقاً للتطور الاقتصادي والتحديث الاجتماعي، الذي ظهر في بعض أقطارنا ودولنا. فحيث إن التجارب قد أثبتت أن الاهتمام بالتراث وتقديره، لدينا ولدى غيرنا، لم يكن في حد ذاته معيقاً للتحديث وللتطور، بل إنه قد يوفر الكثير من الأصول التي من الممكن تطويرها واستثمارها لتكون أطراً مرجعية قيمية وأخلاقية، يحتاجها ويستند إليها كل مجالات التطوير والتحديث. هذا الوعي أفرز كما أسميه تصالحاً مع التراث، ورغبة في التعرف إليه عن قرب، وفهم معالمه الأساسية ومحطاته التاريخية، بهدف الاستفادة وليس الاستناد، ورغبة في التعرف لا في التبني.

ثانيا: إخراج الآخر من معادلة العلاقة مع التراث، سواء في طور الأزمة أو في طور التصالح، لقد أدركت أجيال جديدة من المثقفين أن أزمتها مع التراث، ليس للآخر بالضرورة علاقة بها. فالمعارك التي احتدمت حول التراث وداخله لم يكن الغرب -وكذلك الشرق- (مستعمراً أو غازياً أومفاوضاً أو مبشراً) سبباً فيها أو صانعاً لها، ففي اللحظات التاريخية للقائنا الحضاري مع الغرب كنا قد نسينا تراثنا منذ أمد طويل بسبب عوامل من انتشار الجهل والأمية في ظلمة الستار التركي المحكم على العالم العربي. لقد أدركت أجيال جديدة أن أزمة التراث -كما تسمى- هي في حقيقتها أزمة جهل وعدم استيعاب، أكثر منها أزمة رفض أو تبن أو تفضيل على خيارات أخرى.


جورج طرابيشي

ثانياً: التصالح مع التراث أدى إلى الاعتراف بتنوع التراث. فقد أصبح الفهم العام للتراث وأهمية الاستيعاب لأهم معالمه ومراحله جزءاً من تعريف المثقف. ولكن هذا الاعتراف هو اعتراف في البداية بأنه تراث قبل كل شيء، وأنه اسم جمع، يعكس تنوعاً واختلافاً كبيراً جداً، بحجم تنوع أقطاره التي ظهر منها واختلافها، والامتداد التاريخي عبر قرون من الزمان التي تطور من خلالها، والعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في تبلوره وتشكله على ما هو عليه. فحتمية الاعتراف بالتراث، هي حتمية الاعتراف بتنوعه، فهو ليس تراثاً واحداً من الممكن تفسيره في ضوء هذه الأيديولوجية أو تلك، كما أن له أبعاده التاريخية وعوامله الثقافية الخاصة التي تجعل من غير الممكن استبطانه -كلاً أو جزءاً- كأيديولوجيا معاصرة، هذا إن كنا في حاجة لأيديولوجيا من الأساس.

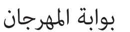
ثالثاً: الاعتراف بتنوع التراث وسعة وكثرة مدارسه وتوجهاته، رافقه – وإن كان على استحياء- اعتراف أيضاً واهتمام بتنوع أشكاله وتمظهراته. فتراثنا الثقافي عنوان آخذ في التوسع ليشمل جميع أشكال هذا التراث اللفظي والمادي، المكتوب والمرسوم والمتداول، الشعبي والنخبوي، الجاد والهزلي. هذه التعاريف الموسعة للتراث -لتشمل أنواعاً وأشكالاً جديدة- سمحت بطريقة غير مباشرة أيضاً لتنوع المهتمين بهذا التراث والمعالجين لقضاياه وإشكالاته.

رابعاً: كما أدى التصالح مع التراث إلى التعرف على تنوعه والاعتراف بمختلف أشكاله، كذلك فإنه قاد إلى اكتشاف امتداداته الإقليمية وعلاقاته العالمية مع تراثات وثقافات أمم أخرى مجاورة. فبعد النظرة التقليدية للتراث العربي الذي كانت ترمقه بعين الإجلال أو الازدراء على أنه كل متكامل، مفرد جامد، صنعته ظروف محددة لبيئة معينة، ثم انتقل عنها إلى بيئات أخرى، كما هو من غير أن يتأثر بها أو يؤثر فيها، تحولت هذه النظرة الاختزالية للتراث بغض النظر عن سببها ومنطلقها، وبفضل العوامل السابقة، إلى نظرة استيعابية تدرس ظهوره من خلال التشكل بين عوامل داخلية وخارجية، وتطوره من خلال تفاعله وتلاقحه مع ثقافات أخرى. فتراثنا العربي هو حصيلة عملية تلاقح ثقافي متبادل، عملية طويلة عبر قرون من الزمن، ممتدة جغرافياً عبر قـارات العالم القديم الثلاث. هـذه النظرة التقديرية للتراث، تعكس وتحفز سياسات الانفتاح بدلاً من الانكفاء، وقناعة بأهمية وفائدة التحاور والتعايش، بديلاً لدعوات الحماية والاكتفاء.

خامساً: هذه العملية التصالحية مع التراث ليس من الضروري أن تكون بنفس الزخم، ولا على نفس المستوى في مختلف أقاليم الثقافة العربية، فمن الضروري أن يكون هناك تقبل للتفاوت واعتراف بأسبابه الجغرافية وخلفياته التاريخية والاجتماعية. وهذا التفاوت والاختلاف بين مراكز الثقافة العربية طبيعي وله شواهد تاريخية، فالأندلس العربية في مرحلة معينة كانت أكثر تقبلاً للتراث الإغريقي والفلسفة اليونانية من كثير من حواضر المشرق، وقدرة الثقافة العربية على التعرف على جاراتها الفارسية والهندية في القرنين الثاني والثالث الهجري، لم تعد بنفس الكفاءة في القرنين السابع والثامن.

خـتـامـاً، لقد كـان لمراكز الثقافة فـي الخليج والجزيرة العربية أثرها في انبثاق هذه الانفراجات لصبح جديد في التصالح مع التراث واستيعابه والتعامل معه وتجاوزه. فالطبيعة المحافظة لهذه المجتمعات، وعلاقاتها الثقافية التاريخية بشرق إفريقية وجنوب آسيا، وانفتاحها الهادئ والسلمي على الثقافة الغربية، واهتمام قياداتها السياسية بالشأن الثقافي، كل هذه العوامل أدت لمساهمة خليجية أكبر حتى الآن في صياغة هذه المرحلة الجديدة التي مازالت قيد التشكل، وتتطلب مزيداً من العناية والمتابعة.



بوابة المهرجان

مهرجان أفلام السعودية

صناعة سينمائية بمعايير عالمية.

كتب صادق الشعلان

عقد مهرجان أفلام السعودية دورته الثامنة في وقت -لا نبالغ في وصفه بالمهم جداً -؛ حيث تشهد صناعة الأفلام في السعودية اهتماماً أكثر تجلى مؤخراً في دعم ومشاركة هيئة الأفلام بوزارة الثقافة ومهرجان البحر الأحمر السينمائي، ونيوم، وصندوق التنمية الثقافي، وظهور جمعيات غير حكومية كجمعية السينما وأندية السينما وجمعية الأفلام، غير متناسين المشاركة الأولى المتميزة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، ففي هذه الدورة ازداد عدد الأفلام المدشنة ليصل إلى ثمانين فيلماً، واستحدثت جوائز جديدة كجائزة النخلة الذهبية لأفضل فيلم خليجي، وجائزة أفضل سيناريو منفذ، وجائزة غازي القصيبي لأفضل سيناريو عن رواية سعودية، إضافة لجائزة عبد اللّه المحيسن للفيلم الأول والتي بدأت من الدورة السابقة السابعة، إضافة إلى إقامة ورش عمل، فكانت العروض وكان الحضور.

مؤشرات نضج وتقدم سينمائي:

ذكر مدير الفنون المسرحية والأدائية في (إثراء) ماجد زهير سمّان لليمامة إن هذه الدورة الثامنة ظهرت بشكل أفضل وملفت من أفلام الدورات السابقة "، وهي دلالة على أن هناك أفضلية في الصناعة السينمائية وأن المهرجان نجح في ذلك، ففي كل دورة تظهر مؤشرات التقدم والنضج السينمائي. وقال سمّان: "هذه الدورة طغت عليها الأفلام القصيرة منها فيلمان مرشحان للإنتاج خارج السعودية هما أرجيحة ورقم هاتف قديم".

وفيما يخص محور هذه الدورة أفاد "هذه الدورة سلطت الضوء على السينما الشعرية وبطريقة أفضل وبأفكار بسيطة ممزوجة ببعض من العاطفة " كاشفاً عن رغبة مهرجان أفلام السعودية باستقطاب أفلام عربية بعد الاستقطاب الذي بدأ من هذه الدورة الثامنة للأفلام الخليجية "لاسيما وأن الفكرة موجودة من قبل ولكن فضلنا التريث، خاصة أنه ليس هناك مهرجان يُعنى بالإنتاج الخليجي حاليًا سوى مهرجان أفلام السعودية بعد اعتزال مهرجان دبي، ليصبح بذلك مهرجان أفلام السعودية أكبر مهرجان خليجي، وخطوة ضم أفلام عربية سيكون بعد فترة".

أفلام ملفتة ومشاهد شيقة:

استمتع الحضور بعروض أفلام هذه الدورة والتي جاءت بعضها ضمن تصنيف المتميز، وظهرت ملامح الإعجاب على الحضور، ومن الأفلام التي حظيت بمشاهدتها اليمامة في اليومين الأولين من أيام المهرجان:

فيلم عثمان:

عثمان رجل أمن في أحد بوابات




معرض كاميرات تصوير الأفلام خلال القرن الماضي

مدير المهرجان أحمد الملا في حديث مع الجمهور



إحدى ندوات المهرجان



المثل خالد الحجاج في حديث مع الجمهور

الدخول لمواقف السيارت في مستشفى حكومي، يعيش حياة هادئة برفقة قريبه فهد، ولكن سرعان ما تأخذ الأمور منحنى آخر ليصحو عثمان من رتابته ويواجه حقائق الأمور، ويُعدّ فيلم عُثمان فيلمًا مستقلًا بتصنيف درامي ساخر، وأفاد بطل الفلم أحمد يعقوب لليمامة: " هي فرصة جميلة لمشاهدة الأعمال السينمائية والتعرف على جهود الزملاء في الصناعة عن قرب، وأرى أن هذه الدورة مبشرة جدًا بمستوى متقدم، وتنظيم مُحكم"، وأضاف: "كانت الانطباعات بعد العرض الأول لفيلم عثمان كافية لإشاعة الفرح بين طاقم عمل الفيلم وللتشجيع على قادم مستمر من العطاء بإذن الله".

فيلم أرجيحة:

تدور أحداثه حول طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات تودع والدها الجندي في كل مرة يذهب فيها إلى الحد الجنوبي، لتتفاجأ بموته ومن حينها تذهب لاستكشاف الأرجوحة التي يخبرها عنها والدها، وحسب حديث مهتمين يُعد فيلم أرجيحة من الأفلام السعودية التي نالت إعجاب الكثير من شركات الإنتاج العالمية، ونال اهتمام عشر شركات إنتاج عالمية في مهرجان كان.

فيلم رقم هاتف قديم:

حصل فيلم حفل الافتتاح "رقم هاتف قديم" على جائزة أفضل سيناريو فيلم قصير في مهرجان أفلام السعودية، ويدور حول تغير القناعات والخيارات في منتصف العمر.

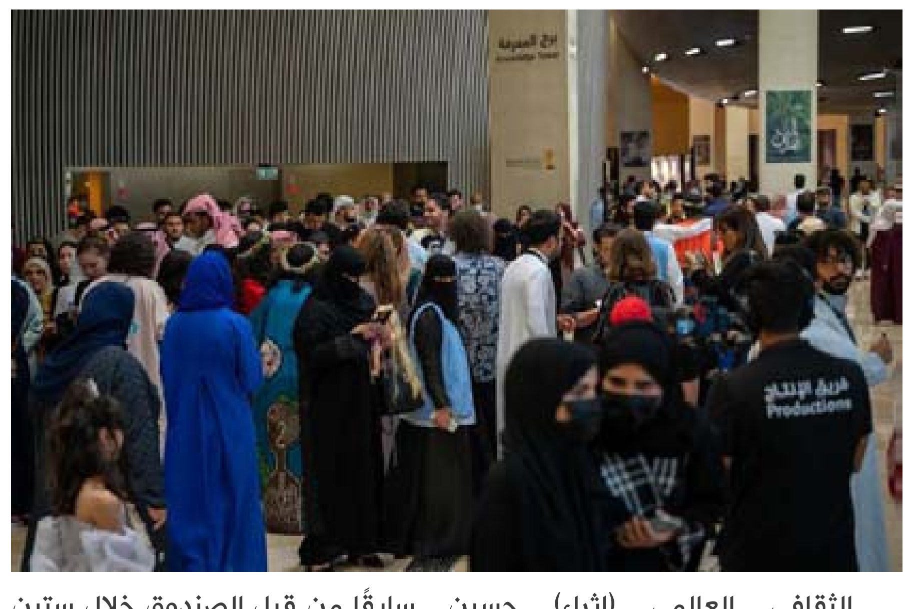
فلم ديار حسمى:

ويحكي قصة فارس بدوي يدعى سالم وصديقه حميد أثناء العودة من رحلة صيد وما يواجهانه من صعوبات في أكثر المناطق التي يمران بها، فتكون المكافحة للبقاء ومواجهة وحشية الصحراء، ومما يلفت في هذا الفيلم تنفيذه بجهد فردي وبوسائل بسيطة والتي استطاعت أن تُظهر فيلمًا حاز على إعجاب أغلب متابعيه.

قوارير:

يأتي بعرضه الأول دوليًا مسلطاً

الضوء ومعالجًا قضايا اجتماعية ذكر منها خمس قصص مختلفة، وهو نتاج مشروع تخرج لخمس طالبات من جامعة عفت، وطرح الفيلم قصصًا قصيرة منفصلة عبر سرد روائي طويل واحد تعيشها خمس فتيات في عمر الطفولة والمراهقة والشباب كفترة البلوغ النفسية التي تعاني منها الفتاة، والزواج المبكر، والانفصال، والانتهاك الجنسي، مستوحيًا اسمه من موروث ثقافي (قوارير).



انطباع حول المهرجان:

حظي المهرجان بحضور كبير من فنانين سينمائيين وفنانات ونقاد ومهتمين ومتابعين للفن السينمائي، وكانت لليمامة نصيب في أخذ انطباعهم ورأيهم حول المهرجان، فجاءت البداية مع رئيس لجنة التحكيم المُحكّم العراقي قتيبة الجنابي حيث قال: "تعرفت على الشباب السعودي السينمائي إبان مهرجان دبي ومهرجان الخليج وعرض أفلامهم آنذاك مما أعطاني معرفة مبدئية عن اهتمام بالغ لدى السعوديين اتجاه السينما والذي نتج عنه تنظيم هذا المهرجان وللعام الثامن على التوالي، والتي أعدها فرصة عظيمة وذهبية بالنسبة لي أن أكون رئيسا للجنة التحكيم، كذلك شدني أن المهرجان لا يقتصر على عرض الأفلام فحسب بل إن هناك فعاليات أخرى غير الأفلام مما يُعطي المهرجان التنوع الذي يتم به هذا القطاع المهم"

عبدالمجيد الكناني صاحب تجربة فنية ونقدية اتجاه الأفلام أبدى إعجابه بفيلم عثمان وأشاد بمخرجه وأضاف: " ظهرت هذه الدورة بالتميز الذي استشفيته من الحاضرين ونوعية الأفلام المعروضة مما يُعطي انطباعًا أن المهرجان في تحسن مستمر سواء من ناحية الأفلام أو على صعيد سوق الإنتاج".

جهود ثرية تتولاها إثراء:

أكد مدير مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) حسين حنبظاظة على اهتمام المركز في تعاونه مع إدارة المهرجان لتقديم ورش عمل ولقاءات متنوعة مع الخبراء في مجال صناعة الأفلام، وذلك عبر أكاديمية إثراء "التي تأتي ضمن استراتيجية المركز في تطوير المواهب ودعم المحتوى المحلي وإنتاجه"، وأفاد بأن المركز أنتج أكثر من ثلاثين فيلمًا سعوديًا منوعًا ويعد أحد أكبر مراكز الانتاج في المملكة، مستذكراً في ثنايا حديثه دور المركز في تعزيز مجال برنامج دعم صناعة الأفلام السعودية لأكثر من خمس عشرة جائزة محلية وإقليمية وعالمية، مبيناً "أن سينما إثراء تهتم بتدريب وتطوير الشباب بدعم وإنتاج الأفلام ومن ثم عرضها على منصات محلية وإقليمية وعالمية، كذلك كانت هناك ورش عمل للأطفال عن صناعة الأفلام حيث دعمنا ما يقارب عشرين فيلماً حاز خمسة عشر منها على جوائز عالمية" سارداً أسماء أفلام تنتجها إثراء خلال هذا العام 2022" وستُعرض العام القادم 2023 وهي طريق الوادي ورمال البحر، وفيلم وثائقي عن الجمل في المملكة بعنوان حادي العيس.

التمويل ومناسبة تفعيله:

صرح مدير تمويل قطاع الأفلام في صندوق التنمية الثقافي فيصل عسيري ضمن جلسة حوارية بتفعيل قرار برنامج التمويل الذي أعلن عنه سابقًا من قبل الصندوق خلال ستين يوماً، موضحًا أن قرار التفعيل جاء مواكبًا لتطلعات المملكة وجهودها في دعم صنّاع الأفلام سواء في البنية التحتية للأفلام أو تطوير المشاريع القائمة.

وبيّن أن: "البرنامج الذي أعلن عنه الصندوق برأس مال قدره 879 مليون ريال يعتمد على نظام القروض المالية سواء لدعم الإستوديوهات الإنتاجية وشركات الإنتاج أو لشراء معدات متطورة ذات تقنية عالية، بيد أن البرنامج يستهدف الشركات الموجودة في المملكة سواء كانت إقليمية أو محلية".

الجدير بالذكر أن المهرجان في دورته الحالية الثامنة قد نظم خمس ورش تدريبية قدمها مجموعة من المختصين والأكاديميين مشتملة على مسارات الإخراج والتمثيل والإنتاج والتوزيع والموسيقى التصويرية بالإضافة إلى معمل تطوير السيناريو الذي صمم بهدف مناقشة وتطوير عدد من المشاريع السينمائية السعودية وتهيئتها لسوق الإنتاج، وكذلك وعلى هامش المهرجان نُظمت ثلاث ندوات ناقشت الرواية السعودية في السينما ومفهوم الفيلم السعودي وشعرية السينما وجمالياتها إضافة إلى عقد أمسيات وجلسات حوارية حظي بها الحضور طيلة الأيام الثمانية.





جسد رسالة حب وسلام...

اختتام معرض «يودايمونيا» في ثقافة وفنون الدمام





اليمامة - خاص

أختتم مساء يوم السبت الماضي ٤ يوليو ٢٠٢٢م المعرض الشخصي الأول " يودايمونيا " للفنانة التشكيلية ياسمين عبد الناصر، حيث اشتمل على ٣٣ عملا فنيا استمر ستة أيام، وافتتح المعرض مدير الجمعية يوسف الحربي بحضور عدد من الفنانين والمثقفين في المنطقة في قاعة عبدالله الشيخ للفنون بمقر الجمعية.

وأوضحت الفنانة ياسمين عبدالناصر أن اسم المعرض هو عبارة عن مصطلح يوناني الأصل يصف المعنى المنطقي للسعادة وكيفية الوصول إليها، استُخدمت إشارة إلى قمة الخيرية البشرية كما وصفها أرسطو ، موضحة أن رسالة المعرض أن يجد كل منا طريقه إلى اليودايمونيا ، و تعكس الأعمال ((رسالة حب وسلام وإيجابية)).

وتضيف الفنانة أن الأعمال بها جانب انساني وفكري من خلال استخدام المدرسة السوريالية وأيضا التعبيرية والتأثيرية التجريدية، فقد احتوت الأعمال على شعور وقصص مختلفه لمراحل وصولاً إلى السعادة التي تتمثل في اليودايمونيا لذلك تم اختيار اسم يثير فضول القارئ كما تفعله الأعمال، فاللغة هي الحوار الانساني جزء يميز دائما ما تم التعبير عنه.

وعن الخامات ذكرت تعددت الخامات والتجارب، لكن الأساس ألوان الاكريلك لأنها خامة طيعة وسريعة يمكن التحكم بها وفهمها بالممارسة لإعطاء خيارات لامحدودة وهناك تجارب بالألوان الأكوريل و الماركر مع السوفت باستل والتحبير، أيضا الخامات المختلفة حروف للفنان لتشكيل لغته الخاصة المتفردة كما تفتح باب الابداع وتجدد الخيارات والتجارب وهذا هو مغزى الفن الاستمرارية والابداع والتجدد وايصال رسائل تشكيلية القيم ومعنوية الفكر لإثراء المتلقي فالفنون تاريخ وتعبير لتراكم خبرات ومدارس و اتجاهات السابقين واعاده صياغتها بفكر الانسان المعاصر و بشخصيته لتقديم مرحلة مختلفة واكمال إلى محطة أخرى.

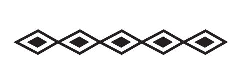
وأوضح مدير الجمعية يوسف الحربي أن المعرض هو أحد برامج لجنة الفنون التشكيلية والخط العربي الدائمة الشخصية والجماعية، ساعين الى مواصلة تنظيم المعارض والملتقيات وتقديم ثقافة بصرية من خلال الأعمال الفنية وتنوعها بأساليبها وخاماتها.

جدل



صالح الفهيد

@salehalfahid



كلنا متعصبون... ولكن!!

أجل... كلنا يعني كلنا... مع أنه لا أحد منا على استعداد ليعترف بأنه متعصب، فهذا متعصب يخجل من تعصبه فيطلق هاشتاقا «خفف من تعصبك» وذاك متعصب لا يخجل من تعصبه فيلقي محاضرة في مكافحة التعصب دون أن يهتز له جفن.

ولو سألت أي واحد منا: هل أنت متعصب؟ لأجاب على الفور وبراءة الأطفال في عينيه: لست متعصبا!! وبعضنا يبرر تعصبه بالدفاع عن نادية في وجه المتعصبين المنتمين للنادي الآخر، بمعنى أنه يعتقد أن تعصبه إجباري ما دام أن الجميع متمترسون خلف أنديتهم المفضلة.

كلنا متعصبون حتى الذين يتظاهرون بالحياد عندما تحكمه وتختبرهم الأحداث الرياضية المهمة، تجدهم من حيث يدرون أو لا يدرون قد تكشفوا عن حقيقتهم، وأطلقوا العنان لروح التعصب المختبئة بداخلهم.

وفي وسطنا الرياضي أينما يممت وجهك ستجد مظاهر التعصب صارخة، في الإعلام، البرامج، الصحف، حسابات التواصل الاجتماعي، بعض المكاتب، كل شيء تفوح منه روائح التعصب الكريهة، ولا أحد من كل هؤلاء يشم رائحة تعصبه، فقط يشم رائحة تعصب الآخر ويشتكي منها، مع أن رائحة تعصبه تكاد تكون أكثر نتانة منها.

ومن صفات المتعصبين في وسطنا الرياضي إستعدادهم للكذب والتزوير ومغالطة الحقائق وتشويه إنجازات الآخرين والانتقاص منها والتشكيك بها، وعدم الاعتراف بأي ميزة للآخر، بل ومحاولة إلغائه كما طالب ذات يوم أحد الإعلاميين المتعصبين داعيا إلى إغلاق النادي المنافس لنادية!

ويمتلك المتعصبون قدرة فائقة على تحويل الإشكالات الصغيرة والتافهة إلى قضايا كبيرة، فما أن يحدث خلاف بسيط حول حدث رياضي عابر حتى يبدءوا بالتصعيد وتحويله إلى قضية، والنفخ فيها وصب الزيت على نيرانها.

ومن صفات المتعصبين أيضا هي أنهم يتمنون الخسارة للفريق المنافس حتى لو كان يمثل الوطن، وحتى لو كان يلعب أمام فريق ينتمي إلى بلد آخر، ما يهمهم فقط هو خسارة وفشل غريمهم بأي ثمن، فهم ينظرون لفشل منافسهم على أنه نجاح لهم، ودون النظر لأي اعتبار آخر، حتى لو كان ذلك الاعتبار وطنيا.

وإذا كان تعصب المشجع الرياضي مفهوما، فإن ما يحيرني هو تعصب المسئول الذي وضعت فيه الثقة، ولم يكن بمستواها وفضل أن ينحاز لنادية حتى لو أساء لوظيفته، وحتى لو أضر تعصبه به شخصيا وبمستقبله الوظيفي.

تماما مثل الإعلامي الرياضي الذي يخل بشرف المهنة، ويدوس على قيمها، ويُسيء لنفسه، ويُضحي بمكانته الإعلامية فداء للنادي.

أجل... كلنا متعصبون!



سلاحها الإرادة الصلبة...

حرب القات والبن على أرض اليمن



إعداد - محي الدين علي



تظل العلاقة بين شجرتي القات والبن، علاقة ضدية، إذا ما نظر إلى ذلك من نواحٍ عدة، وأبعاد مختلفة، إنها بالفعل حربٌ، بين الخبيث والطيب، بين شجرة البن، التي تمثل إلى جانب شجرة الزيتون والنخيل، وبقية الأشجار والمحاصيل الطيبة الأخرى، عنقود إثمار يعد بالخير الدائم، هي حرب إذاً، وإن لم تكن معلنة، بشكل أو بآخر، لكن نجاح إرادة الكثير من المواطنين في عملية إحلال شجرة البن محل شجرة القات الخبيثة، قد لاحت تباشيره، وغدت أمراً واقعاً يؤتي أكله على أكثر من صعيد ومستوى ومنطقة ومحافظة في مناطق الريف والمرتفعات في اليمن، صحيح أنه لا تزال هناك معوقات وتحديات تواجه الزارعين للبن، ممن عقدوا العزم منذ سنوات مضت بإرادة حرة ووطنية لاجتثاث عشبة القات من جذورها، وغرس شتلة البن المباركة بدلاً عنها، حتى غدت الأرض والمدرجات تزدهي برائحة الزهرة البيضاء، زكية العطر، وبات الأمر معقوداً على أصحاب العزائم الصادقة من المزارعين ممن يقدرون عطاء الأرض، ويدركون حجم المصاعب التي واجهتهم ولا تزال، منذ اقتلاع القات، حتى إنبات وإثمار البن في مزارعهم الواعدة بكل خير، غير أنه ونتيجة لبعض المعوقات التي صاحبت زراعة البن، والتي من بينها، شح المطر، واعتماد مناطق ومحافظات عديدة في اليمن على الأمطار الموسمية، إلا أن إرادة الناس من زارعي البن، يجدون من خلال المتاح مما يمتلكونه من الآبار والبرك الصخرية، والأحواض المائية، والحواجز التعاونية استطاعوا، إيجاد بدائل وحلول، لسقي البن، وإعطائه حاجته من المياه، في أوقات الشدة، ما يشبه عملية إنقاذ، تفي بإبقاء شجرة البن، في حالة رواء، تمده بروح الحياة، وتدعم عملية التزهير التي تفضي إلى تأسيس الثمرة في البن وتعد بموسم الحصاد لمرحلة قادمة، يدرك زارعو البن رغم الصعوبات أن جهودهم تلك التي بذلت في سبيل إحلال البن محل القات وبالخصوص في العديد من مناطق وقرى حراز الشرقي، التي تعد فرعاً صافياً في أغلبها خلت من شجرة القات ، والتي يتم استئصالها، أولا بأول. يدركون بأن البن هو الحل والبديل الأمثل لمستقبل وعطاء أمام أجيال قادمة، نحو اتساع زراعة البن اليمني والحفاظ على إنماء التربة الخصبة لإنتاج أجود أنواع البن العالمي وفقاً لخبرات تذوق وتجارب مفاضلة بمعايير علمية، وحساسية تمنح المنتج بصمة راكدة الحضور والنكهة المثالية، وهو ما زاد من نسبة الطلب العالمي على البن اليمني، في الآونة الأخيرة، تعرف زهرة البن في اليمن لدى المزارعين بـ: «الكون»، وهي زهرة البن البيضاء، «التي يبدأ تكونها في أشكال، ومهاد طبيعية، من النصوح الأبيض، والثلجي المزهر، آخذاً في الساعة والدهشة في مواسم» تزهير البن «، وقد أخذت تجارب زراعة

البن في العديد من مناطق اليمن في الاتساع، بعد أن ظلت شجرة القات تمثل حروباً متواصلة على المجتمع، لما لها من أضرار، وما تشمله أبعادها من خطورة وداء على صحة أفراد المجتمع والاقتصاد، ولما للقات من تأثير سلبي على الإنسان والزراعة وإهدار المياه بشكل عام، إذ يستحوذ القات على النسبة الأكبر من إجمالي الأراضي المزروعة، كما يبدد منسوباً كبيراً من المياه العذبة الصالحة للشرب، وتحيل المبيدات التي ترش عليه بعشوائية من مختلف المسميات المحرمة: الأراضي الصالحة للزراعة إلى أراضٍ بور، يصعب الاستنبات فيها، وتحتاج إلى تجريف دقيق للتربة لاستبدالها بتربة أخرى، حتى تصلح لزراعة محاصيل أخرى، لذلك فالقات، على النقيض من شجرة البن، حيث تشير شجرة البن وأزهارها البيضاء، إلى مستقبل الإنماء الزراعي وخير البلاد وأفراده، في حين تؤشر المكابرة في زراعة نبات القات الخبيث، إلى مزيد من عدم الرؤية الوطنية،



وغيابها، فقد ظلت شجرة القات تهيمن لما يقرب من ثلاثة قرون وتستأثر بالمساحة الأكبر، من إجمالي المساحات المزروعة، والصالح منها للاستنبات وزرع المحاصيل المختلفة، على مساحات كبيرة من ترابها الذهب الذي يمكن أن يغدو واحات سنابل وشموساً من القمح تضيء بإشراقاتها حياة ومستقبل اليمنيين، وبالمقابل تتأسس ثورة بيضاء، تمثل الإرادة الحقيقية للأرض والإنسان، حيث البن جذرها الأصيل والواعد بإثمارات كبيرة، وهذا ما يلمسه اليمنيون المزاولون لزراعة البن، فمنذ سنوات مضت أخذ البن يتغلب في حضوره على الواقع في المرتفعات الغربية والشرقية من البلاد، حتى غدا البن حرباً على «القات» وهدفاً لاجتثاثه، واستئصال عروقه من مختلف المناطق، كما لوحظت مبادرات لمواطنين في عدة مناطق في اليمن، للاقتداء بمناطق حراز، في اقتلاع القات، وزراعة البن، فلم يعد البن منتجاً زراعياً فحسب، بل منتجاً ثقافياً أيضاً، وهوية ثقافية بسمات أخذت طابع الحضور النوعي والقبول لدى المستهلك العالمي في البلدان التي يصل إليها البن اليمني، وبرز كشكل من أشكال الهوية الثقافية والوطنية العابرة للحدود . كما امتاز البن اليمني عالمياً بجودة عالية ومنافسة في حركة التصدير والاستهلاك، حتى صار الأكثر طلباً من بين منتجات مماثلة له في القارات المختلفة، وقد بات المزارع والمستهلك معاً يشعران بمتعة القهوة التي تشبه إلى حد ما شغف القراءة والاطلاع.



الشرفة



مناجاة عن المشيب

بين الخال وابن أخته مشاعر جياشة بالصدق والتعبير عن الواقع تحمله هذه المناجاة خفيفة الظل .. في حديث عن آخر مراحل العمر (الشيب)

عبـد الله انظر صورتي في شـبابي
واليـوم عايـن صورتي فالمشـيبي
عايـن ودقـق ياعزيـز الجنابـي
تشـوف فـرق السـن شـيٍ عجيبي
العـرف يوجـد مـع رجـال لبابـي
والا الخبـول خبـول مافيـه ريبـي
فعـل السـنين الماضيـات الجدابي
ومن فعلهن بالمشـي كني صويبي
وانتـه فهيـم ومـن رجـال إتهابي
تمسـي ولد والصبح فـي لون ذيبي

شعر :
صالح العيفان

وجاء الرد هكذا :

ابشـر وبعد الشـوف تسـمع جوابي
للـي مثـل شـرواك واجـب نجيبـي
عاينتهـا لاكـن ابـه شـيء غابـي
جمايـل لـك مـع بعيـد وقريبـي
وفعولـك اللـي دونـت بالكتابـي
ماتنسـي ولاهـوب واللّه غريبـي
لـك سـيرةٍ حسـنة وراي صوابـي
وهبـه مـن المعبود حـظ ونصيبي
والعمـر في دبـرة منش السـحابي
وكثـر التوجـد تعرفـه مايثيبـي
شعر :
عبد اللّه بن محمد أبو وقيان

الحوار

الفنان محمد هنيدي

أُقدم محتوى يناسب الأسرة العربية



إعداد/ داليا ماهر

قدم الفنان المصري محمد هنيدي عددا كبيرا من الأعمال الفنية المنوعة بالشاشتين الصغيرة والكبيرة ولكن أعماله السينمائية برزت أكثر وارتبط بها الجمهور المصري خاصة والعربي عامة بشكل واسع..هنيدي الذي كان أحد أضلع فيلم "إسماعيلية رايح جاي" والذي غير مسار الأفلام العربية وكان بداية لانتشار ما يعرف بأفلام الشباب حيث شارك فيما بعد في تلك الطفرة بتقديم مجموعة أفلام من بطولته المطلقة على غرار فيلمي (همام في أمستردام,صعيدي في الجامعة الأمريكية) وغيرهما من الأعمال التي شكلت مشواره ورافقت محبيه منذ نهاية التسعينات.

ومن أهم أعماله المسرحية (ألاباندا, حزمني يا) وفوازير(حاجات ومحتاجات,أبيض وأسود),,يحرص هنيدي أيضا على التواجد المستمر في الإذاعة بجانب أعماله التلفزيونية والسينمائية والمسرحية حيث كان أخر أعماله المسلسل الإذاعي (حزام ناسف) الذي عرض بشهر رمضان الماضي.

وتحدث هنيدي خلال احتفاله بالعرض الخاص لفيلمه الجديد (الأنس والنمس)عن ذكرياته وأهم أعماله وعودته بقوة إلي السينما وخاصة بفيلم من توقيع المخرج المصري شريف عرفة..

هنيدي الذي استطاع رسم البسمة وارتبط به الصغير قبل الكبير يؤكد دوما على احترام مهنته وفنه وتقديمه لمحتوى يلاءم الأسرة العربية باختلاف ذوقها بعيدا عن الأعمال الفنية المبتذلة قائلا "أعمل بحب من أجل كسب مودة وحب الجميع" إليكم الحوار.......

•كيف استطعت تقديم محتوى فني ارتبط به الناس على مدار سنوات؟

أنا احترم الأسرة العربية وأحب الكوميديا بشكل كبير لذلك أحرص على تقديم أعمالي بما يلاءم كافة الفئات ولا أميل إلي تقديم كوميديا اللفظ التي تحدث خللا كبيرا في العمل, بالنهاية الفنان لابد وأن يعمل بحب لكسب مودة وحب مختلف الشرائح المجتمعية التي نعمل من أجلهم.

•أخر عمل قدمته مع المخرج شريف عرفه كان فيلم "فول الصين العظيم" منذ 17 عاما لماذا لم تقدم عملا فنيا جديدا طوال هذه الفترة الزمنية التي اعتبرها البعض طويلة نوعا ما؟

بالفعل لم نلتقي منذ فيلم "فول الصين العظيم" والمخرج شريف عرفة لديه قدرات فنية عالية والعمل معه متعة كبيرة ولكن تأجيل العمل سويا كان لإيجاد سيناريو قوي ومحكم لذلك عندما عرض علي فيلم "الأنس والنمس" وافقت على الفور وبدأنا التحضير منذ عام ولكننا تعسرنا قليلا وحدث تأجيل أكثر من مرة بسبب انتشار فيروس كورونا.

•على ذكر فيلم "فول الصين العظيم" ما أكثر ما لفت نظرك خلال التصوير بالصين؟

سعدت كثيرا بهذه التجربة التي لا توصف والتي مازال يشاهدها الناس وكأنها المرة الأولي وهذا نجاح في حد ذاته ففكرة العمل الفني التي لا تموت صعبة بشكل كبير وأتذكر أن أجمل ما لفت نظري في الصين هو أنها بلد كبير بثقافات متعددة وعميقة وبالنسبة للأطعمة أعجبت كثيرا بـ"السي فود" وأسعاره المناسبة مقارنة بأسعار الأطعمة الأخرى.

•كيف أعددت نفسك لأداء شخصيتك في فيلم "الإنس والنمس" وهل تخوفت من كون الفكرة تتناول عالم الجن والعفاريت؟

المخرج شريف عرفة كما قلت لك حريص بشكل كبير على الاهتمام بالتفاصيل وخاصة أنه مؤلف الفيلم لذلك فهو ملم بكل ما يتعلق بالعمل وخلال جلسات العمل تحدثنا كثيرا في جميع الأمور المتعلقة بالديكور والملابس وكون العمل به جانب يتناول عالم الجن فهذا أمر عادي وقدم من قبل في السينما المصرية والعالمية وتقديمه في الإنس والنمس كوميدي بشكل كبير في إطار جديد.

•في الإنس والنمس تقدم دور الإنس أم الجن؟

أقدم دور الإنس الذي يقتحم عالم الجن بشكل كوميدي فانتازي وتحدث الكثير من المفارقات الكوميدية في إطار الأحداث.

•صرحت أن شخصية "رمضان مبروك أبو العلمين حمودة" قريبه منك بشكل كبير.. لماذا؟

العمل نجح نجاحا كبيرا عند عرضه في السينما والتلفزيون وهذا أمر يحسب لصناعه وأحداثه المقتبسة من المدرس



المصــري بمبادئه على مر العصور كان محببا وقريبا من الناس وهذا النموذج موجود في الحياة بشكل كبير إلي الآن.

•لماذا قدمت الإعلانات بشكل مكثف الفترة الماضية؟

رفضتها في البداية بسـبب ارتباطي بتصوير أعمالي ولكن مع تطور سـيناريو الإعـلان الذي أصبح فيلم سـينما صغير وبسـبب المجهود المبـذول فيه أصبـح حالة فنيـة جميلة لذلـك وافقت علـى تقديم الإعلانـات و ردة الفعـل التي وصلتنـي كانت مبشـرة ونالت إعجاب النـاس ولم يقلـل من رصيدي لديهـم بل بالعكـس ترديد الإعلان باستمرار نجاح كبير.

•هل ستقدم أعمالا فنية للأطفال قريبا؟

هناك أعمال دوبلاج قادمة خاصة بالأطفال.

•أكثر أعمالك الفنية قربا لقلبك؟

رمضـان مبـروك أبـو العلميـن حمـودة ،أميـر البحـار ،همـام في أمستردام،صعيدي في الجامعة الأمريكية.

•صرحت من قبل برغبتك في تقديم الفوازير في شهر رمضان القادم.. صحيح؟

نعم..من المحتمل تقديمها بالفعل
في رمضان 2022 بفكرة جديدة وشيقة.

•كيف ترى ارتباط الناس بشخصية "الخالة نوسه" رغم مرور سنوات على عرض الفيلم"يا أنا يا خالتي"؟

شـخصية "الخالة نوسـه" قريبة جد لقلبي وأي شخصية يتم تناولها من الجانب الكوميدي يجعلها تعيش وتستمر.

•بعد مشـوار كبير من الأعمال الفنية أيهما الأقرب لك السينما أم التلفزيون أم المسرح؟

أنا أحب تقديم محتوى كوميدي محترم يناسب الأسرة العربية في أي زمان ومكان ولكن في الوقت نفسه أحب ربطي بالسينما كثيرا فهي التاريخ الكبير الذي يعيش.

•ختاما ما هي أحدث أعمالك الفنية؟

أقـوم حاليا بتصوير فيلم الجواهرجي مع منى زكي ،أحمد السـعدني ،لبلبة تأليف عمر طاهر وإخراج إسلام خيري.

تفاصيل



عهود عريشي

يُحلـق أبو العلاء المعري في فضاء الشـعر وهو الذي يرى الروح مسجونة خلف قضبان الجسد
كان يـرى للـروح مدى أعظم وأبعد من حدود جسـد صغير والحقيقة أنه بلغ بعبقريته بعض ذلك هو الذي كان يمضي الأشـهر والأعوام مسافراً يطلب المعرفة حتى أبصر ما وراء البصر، وما كان عماه سـوى حائط صغير استطاع أن يتجاوزه منذ كان طفلاً...
فقد بصـره وهو لم يكمل السادسـة من العمر لكن ذلك لـم يفقده بصيرتـه ولم يفقد حاسـة التماس النـور، حفـظ القـرآن ودرس النحو واللغة والشـعر وتعمق في علوم الإغريـق حتى بلغ مبلغاً يغنيه عن التتلمذ لدى المعلمين، وبمجرد بلوغه سن العشرين أصبح معلماً وعالماً وفيلسـوفا ومفكـراً بعيد الرؤية عميق الفكـر كتب عنه البعض أنه مـن أتباع إخوان الصفا وأخرجه البعض من الملة وتم تكفيره وكثرت عن عقيدته الأقاويل "كشـأن حالنا الآن من التطاول على ما في صدور الآخرين ونفوسهم!"
والحقيقـة أنـه كان مثيـرا للتسـاؤل لكونـه امتنـع عن الـزواج تمامـا، وكونه كان يرفـض أكل اللحوم بأنواعهـا وأكل كل ما تنتجه مـن دهن ولبن وغيره، وكان يصوم الدهر ولا يفطـر إلا قليلاً واعتزل الناس في أعوامه الأربعين الأخيرة ونأى بنفسه عنهم تماما حتى أنه كتب يقول:

أراني في الثّلاثة من سجوني
فلا تسأل عن الخبرِ النبيت
لفقدي ناظري ولزومِ بيتي
وكونِ النّفس في الجسد الخبيثِ.

كان المعري من أعظم رجال عصره وكان عصراً يتميز بانتشـار الثقافات وتقبلها وهذا ما كان معيناً له في تلقـي العلوم الغربيـة منها والشـرقية، ومن أعظم ما كتب (رسـالة الغفران) والتي بقيت مثاراً للتسـاؤل والدهشـة ويقال إن (دانتي) اقتبس منها (الكوميديا الإلهية)
عـاش المعري حياة زهد فيهـا من الحياة كلها وكان راغباً عنها معرضاً عن ملذاتها حتى توفي وتم دفنه في منزله.
وأرى أنـا في المعـري الرجل الذي ملأ الدنيا وشـغل الناس كونـه كان نبيلاً بصيراً عالمـاً ولا ينقص من عظمته سـوى مذمـة كبيرة وهي اسـتنقاصه للمرأة ونظرتـه الدونية لها حتى أنه كان يرى بعدم أهليتها لتلقـي العلم وهنـا بالـذات أرى في المعـري الرجل الذي كان يحجب الشـمس عن وجهه بكفه ولا يمكن للشمس أن تُحجب!

باب التراث

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

الغيوم أجنحة الجبال

كانت الغيوم ـ وفق أسطورة هندية ـ في أزمنة سالفة، أجنحة للجبال، وقد توزعت الجبال بمساعدتها في كل مكان، محدثةً اضطراباً في جميع أنحاء الأرض، وعند ذاك انفصلت السُحب عن الجبال. إلّا أنها لم تستطع أن تنسى نسبتها إليها، كما كان الحنين يجذبها دائماً إلى القمم.

المعتقدات الشعبية: السهلي وحسن الباش

العِبري هو العربي

إن مصطلح (العبري) أو (العبراني) كان يُطلق في نحو الألفية الثانية قبل الميلاد، وفيما قبل ذلك على طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب في بادية الشام، وعلى غيرهم من الأقوام العربية في المنطقة، حتى صارت كلمة (عبري) مرادفة لابن الصحراء أو البادية بوجه عام، وبهذا المعنى وردت كلمة (الإبري) أو (الهبري) أو (الخبيرو) أو (العبيرو) في المصادر المسمارية والفرعونية، ولم يكن للإسرائيليين والموسويين واليهود أي وجود بعد.

أطلس القرآن: شوقي أبو خليل

الفن والإسلام

لما كان العرب في جزيرتهم لم يرحلوا عنها بعد إلى مصر والعراق وسورية عقب النهضة الإسلامية كانوا يجهلون الفنون الجميلة، شأن البدو في كل مكان، فلما اختلطوا بالأمم المتحضرة في هذه الأقطار نقلوا عنها فنونها الشائعة بعد أن حذفوا منها ما لا يتفق وروح الإسلام، وصبغوا سائرها بالصبغة الإسلامية، ولذلك فالفنون الإسلامية هي في الواقع فنون مصرية أو عراقية أو هندية أو فارسية، ونحن في مصرنعرف أن الكنائس القبطية القديمة كانت تُزيّن بالمشربية والفسيفساء، وكلتاهما نراهما بعد ذلك في المباني الإسلامية. وقد نزع الإسلام نزعة توحيدية، وجعل للتوحيد المقام الأول في الإيمان، فتأثرت الفنون من هذه الناحية بحذف كل ما يختص برسم الإنسان أو الحيوان أو نحت تماثيلهما، وذلك لأن الصور والتماثيل تومئ إلى الأوثان التي يُخشى على التوحيد منها.

تاريخ الفن: سلامة موسى

القلب كمصَب

اعلم أن القلب مثل قبة مضروبة لها أبواب تنصبّ إليه الأحوال من كل باب ومثاله أيضاً مثال هدف تنصب إليه السهام من الجوانب، أو هو مثال مرآة منصوبة تجتاز عليها أصناف الصور المختلفة فتتراءى فيها صورة بعد صورة، أو مثال حوض تنصب فيه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة إليه، أما من الظاهر فالحواس الخمس وأما من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركبة من مزاج الإنسان، فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثر في القلب، وكذلك إذا هاجت الشهوة

مثلاً بسبب كثرة الأكل وبسبب قوة في المزاج حصل منها في القلب أثر، وإن كـفّ عن الإحساس فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من شيء إلى شيء، وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال آخر، والمقصود أن القلب في التغير والتأثر دائماً من هذه الأسباب وأخص الآثار الحاصلة في القلب هو الخواطر وأعني بالخواطر ما يحصل فيه من الأفكار والأذكار.

شرح عجائب القلب: الغزالي

لدواعي المطر

من بعض ما يُنقل عن العرب من الخرافات والتخيلات الفاسدة، أنهم كانوا إذا أجدبوا وأمسكت عنهم السماء، عمدوا إلى السّلَع، وهو شجر مر والعُشَر، وهو شجر له صمغ، فحزموهما وعقدوهما في أذناب البقر وأضرموا فيها النيران وأصعدوها في جبل وعْر وأتبعوها يدعون الله ويستسقونه. وفي إضرام النار تفأل بالبرق وكانوا يسوقونها نحو المغرب من دون الجهات.

معادن الجواهر ونزهة الخواطر: محسن الأمين

آثار الدولة دليل قوتها

تحدث الآثار عن القوة التي بها كانت أولاً وعلى قدرها يكون الأثر، فمن ذلك مباني الدولة وهياكلها العظيمة فإنما تكون على نسبة قوة الدولة في أصلها لأنها لا تتم إلا بكثرة الفعَلَة واجتماع الأيدي على العمل بالتعاون فيه. فإذا كانت الدولة عظيمة فسيحة الجوانب كثيرة الممالك والرعايا، كان الفعلة كثيرين جداً وحُشروا من آفاق الدولة وأقطارها، فتمّ العمل على أعظم هياكله. ألا ترى إلى مصانع قوم عاد وثمود وما قصّه القرآن عنهما. وانظر بالمشاهدة إيوان كسرى وما أقتدر فيه الفرس حتى أنه عزم الرشيد على هدمه وتخريبه فتكاءَدَ عنه وشرع فيه ثم أدركه العجز، وقصة استشارته ليحيى بن خالد في شأنه معروفة، فانظر كيف تقتدر دولة على بناء لا تستطيع أخرى على هدمه مع بون ما بين الهدم و البناء في السهولة.

المقدمة: ابن خلدون

السؤال المحيّر

لا يزال السؤال الذي يحير علماء الآثار المصرية هو: من هو أبو الملك "توت عنخ آمون"؟ هذا السؤال من أكبر المعضلات التاريخية في علم الآثار المصرية، فهناك البعض الذي يعتقد أنا أبا الملك "توت" هو الملك "أمنحتب الثالث"، وبذلك يكون "توت عنخ آمون" هو أخا الملك "أخناتون" أول ملك مصري قديم نعرفه ينادي بوحدانية الإله في مصر، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على أنّ الملك "توت عنخ آمون" عندما انتقل إلى طيبة قال في أحد أحاديثه مخاطباً "أمنحتب الثالث" على أنه أبوه. أما البعض الآخر من الباحثين ـ وأنا منهم ـ فنعتقد أن "أخناتون" إنما هو أبو الملك "توت عنخ آمون".

جنون اسمه الفراعنة: زاهي حواس

العلم والدين

كانت مكتبة الخليفة في قرطبة تحتوي على 400,000 كتاب، وكان ابن رشد يعلّم فيها، وينقل فيها العلم اليوناني والهندي والفارسي. ولهذا كان الناس يذهبون إليها من مختلف البلدان الأوروبية للدراسة. كما يذهبون في أيامنا هذه لإتمام الدراسات في الولايات المتحدة. وكم من مخطوطات قديمة وصلتنا بواسطة الأدباء العرب الذين حملوا الثقافة إلى البلدان المفتوحة، وكم من دَين علينا نحو الثقافة العربية في الرياضيات (الجبر العربي) والفلك والطبيعة (البصَريات) وعلم طبقات الأرض وعلم النبات والطب (ابن سينا)، الخ.. وللمرة الأولى أخذ العلم سمة العالمية في الجامعات الإسلامية. ولقد كان فكر الناس الديني في ذلك العصر أكثر عمقاً منه في هذا الزمن. ولم يمنعهم ذلك من أن يكونوا في نفس الوقت علماء ومؤمنين في وسط إسلامي. لقد كان العلم توأم الدين، ولم يكن من الواجب أن يكون غير ذلك.

التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: موريس بوكاي

عِظَة

قال ابن سيرين: عيّرتُ رجلاً، فقلت: يا مفلس! فأفلست بعد أربعين سنة. وبالضد من هذا، كل من عمل خيراً أو صحّح نية، فلينتظر جزاءها الحسن، وإن امتدت المدة.

صيد الخاطر: ابن الجوزي

الهوى هوان

إن القلوب بموافقة هوى النفس مقهورة دائمة ولذلك يجد في نفسه ذلاً وهواناً لمكان القهر، لأن الهوى ذو صولة، والهوى مأخوذ من الهوان. فأول الهوى هوان وآخره هول، والهوى طاغية، فمن ملكه أهلكه، والهوى كالنار سهل إيقادها عسِرُ إخمادها، وليس الأسير من أوثقه العدا، وإنما هو من أوثقه الهوى قهراً.

منية المحبين وبغية العاشقين: مرعي الحنبلي

مسألة في المحبة

جرت مسألة في المحبة بمكة، أيّام الموسم. فتكلّم شيوخ فيها، وكان "الجنيد" أصغرهم سناً. فقالوا هات ما عندك يا عراقي. فأطرق رأسه، ودمعت عيناه: "عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه. أحرق قلبه أنوار هويته، وصفا شربه من كأس ودّه، وانكشف له الجبار من أستار غيبه، فإن تكلم فبالله، وإن نطق فمن الله، وإن تحرّك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو بالله ولله ومع الله". فبكى الشيوخ وقالوا: ـ ما على هذا مزيد. جبرك الله يا تاج العارفين.

منارات السائرين ومقامات الطائرين: الرازي

سنا الفضة

د. فضية الريس

فقاعات الصابون حول جوني ديب وامبر هيرد

كانت المحاكمة التي جمعت شهيري هوليود جوني ديب وامبر هيرد حديث الناس الأسبوع المنصرم للدرجة التي جعلت منصات التواصل الاجتماعي تعج بالتكهنات بين متعاطف وكاره وبين فرح للنتيجة وشامت بالطرف الخاسر، هذا الاهتمام لم يأتِ من فراغ؛ بل لأن أحد الأطراف على الأقل كان لديه تاريخ طويل في العمل السينمائي والشخصيات المؤثرة التي لعب دورها وأثرت في الجمهور بشكل كبير، إذاً فإن أهمية ما حدث مرتبطة بتاريخ عمل ونجاح، وبغض النظر عن مدى اتفاقنا على هذا النجاح أو اختلافنا معه لكن هذه الخلفية يغفل عنها بعض مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي، فيحاول أن يصنع من نفسه وشريكه مادة مشابهة لما حدث مع مشاهير هوليود لجذب الجمهور.

المضحك المبكي في بعض حالات ادعاءات الانفصال التي صاحبت ضجة شهيري هوليود من اثنتين تحديداً من مشاهير "السوشيال ميديا" من المجتمع المحلي.. تلك اللواتي لم يفعلن شيئاً سوى خروجهن عن المألوف، فإحداهما خلعت ملابسها لتمثل العري الجسدي أمام الخلق والأخرى جعلت من لسانها أداة عري لفظياً، وقد سعيتا معاً في محاولات مضنية لخلق حالة مشابهة لجوني وامبر دون وجود ما يساعدهما على الحصول على هذه النتيجة فليس لديهما عمل أو إنجاز يذكر، فهما مجردتان تماماً من العمل والإنجاز بكل مفاهيمه وصوره.

أعلم أن الثنائيات القائمة على مخالفة المألوف وتقديم الصور البائسة عن الفتاة السعودية ينطبق عليها ما كانت جدتي تذكره " فنهيره تصلح لمطر " أقصد كل واحدة مع شريكها، ولكن كي أتجرد من شعوري السلبي تجاههن وأتحلى بالموضوعية المطلوبة فلا بد أن أذكر أن كلتيهما بارعتان بالتمثيل الذي أستغرب لم لا يخضن غماره؟ لم لا يستخدمن هذه الطاقة الجبارة المهدرة في التفاهات في التمثيل وأداء الأدوار المختلفة التي قد تمثل إضافة مهمة في حركة الفن في المملكة العربية السعودية، فالفن لدينا لازال في مرحلة غير متقدمة وهو بحاجة إلى وجود العنصر النسائي الذي كنا من قبل نقول أن عدم وجوده هو أكبر عائق في وتيرة تطوره وتقدمه، نحن فعلاً بحاجة إلى عنصر نسائي قادر على أداء الأدوار المختلفة والشخصيات المتنوعة التي يمكن من خلالها صنع سينما فعلية يقوم بها أشخاص من إنتاج المجتمع المحلي بدلاً من الاعتماد بشكل مستمر على ممثلات من دول الخليج المجاورة.

حقيقة أتمنى أن يأخذن طريق التمثيل، فلديهن المواهب التي يمكن استثمارها بشكل يضيف للمجتمع ولهن شخصياً، وحين يعملن ويقدمن الأدوار سيكون بإمكانهن مجاراة جوني ديب وامبر هيرد بكل بساطة، وسيكون لديهن رصيد يصنع منهن نجمات حقيقيات وليست مجرد فقاعات صابون يلفتن فضول الأنظار لرؤية فتيات سعوديات يخرجن عن المألوف.

حتى 30 يونيو...

جائزة الملك سلمان العالمية لأبحاث الإعاقة تمدد قبول المشاركات



واس

أعلنت اللجنة العلمية لجائزة الملك سلمان العالمية لأبحاث الإعاقة تمديد فترة التقديم على فروع الجائزة في دورتها الثالثة حتى 30 يونيو الجاري، وذلك خلال اجتماع عقدته اللجنة مساء أمس للمرحلة الأولى من فرز وتحكيم ملفات المتقدمين بحضور رئيس وأعضاء اللجنة العلمية للجائزة، وذلك بمقر مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة بالرياض. واستعرضت اللجنة المشاركات العلمية للمتقدمين على فروع الجائزة الأربعة «العلوم الصحية والطبية، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم التأهيلية والاجتماعية، وتطبيقات التقنية في مجالات الإعاقة»، وذلك وفق آليات التقييم الموضوعة لأسس التحكيم لكل فرع، ويلي ذلك مراحل تحكيمية متوالية تخضع لضوابط أعمال اللجنة.

وتعد جائزة الملك سلمان العالمية لأبحاث الإعاقة من أبرز الجوائز العالمية في مجال الإعاقة، ومحفلًا دوليًا يتطلع إليه العلماء والمؤسسات والمراكز والجامعات في العالم أجمع.

«الخارجية» تشجب تصريحات متحدثة «حزب هندي»



واس

أعربت وزارة الخارجية عن شجبها واستنكارها للتصريحات الصادرة عن المتحدثة باسم حزب بهاراتيا جاناتا الهندي، من إساءة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، مؤكدة رفضها الدائم للمساس برموز الدين الإسلامي، كما ترفض المساس بالشخصيات والرموز الدينية كافة.

كما رحبت وزارة الخارجية بالإجراء المتخذ من حزب بهاراتيا جاناتا بإيقاف المتحدثة عن العمل، مجددة التأكيد على موقف المملكة الداعي لاحترام المعتقدات والأديان.

الأولوية لمن لم يسبق له الحج...

فتح التسجيل للحجاج من داخل المملكة



أعلنت وزارة الحج والعمرة عن فتح باب التسجيل للحجاج من داخل المملكة من المواطنين والمقيمين في المملكة بموجب إقامة نظامية والراغبين في تأدية شعيرة الحج لموسم العام الجاري 1443هـ، ليتم اختيارهم بنظام القرعة الإلكترونية على ألا يزيد عمر المتقدم عن 65 عاماً ميلاديًا اعتبارًا من مواليد 1957-07-01م وستكون الأولوية لمن لم يسبق له الحج ومكتمل التحصين بحسب الحالة في تطبيق «توكلنا»، وذلك بدءًا من يوم الجمعة والموافق للرابع من شهر ذي القعدة 1443هـ. (بحسب تقويم أم القرى).

وأوضحت الوزارة أن التسجيل عبر المسار الإلكتروني متاح على الرابط: (https://localhaj.haj.gov.sa) أو عبر تطبيق «اعتمرنا»، لاستعراض كافة برامج الحجاج من داخل المملكة، واختيار البرنامج المناسب، وتحديد الشركات والمؤسسات المُقدمة للخدمات التي يرغب المستفيدون في التعاقد معها ضمن إجراءات إلكترونية سهلة وميسرة متاحة على مدار الساعة حتى نهاية يوم السبت الموافق للثاني عشر من شهر ذي القعدة (حسب تقويم أم القرى).

ويتيح تطبيق «اعتمرنا» إمكانية استعراض الباقات المتاحة أو من خلال المسار الإلكتروني، وتكوين قائمة بالباقات المفضلة والاختيار منها، وإضافة المرافقين، وسيتم التحقق من بيانات المسجلين وحالة التحصين وتطابق الشروط، وفي حال لم يستوف أي من المسجلين للشروط يتم استبعاده إلكترونياً ، كما يمكن تعديل وإضافة الخدمات خلال فترة التسجيل.

ودعت الوزارة كافة المتقدمين إلى التأكد من دقة المعلومات عند تسجيل البيانات واختيار الباقات، لافتة إلى أنه في حال تسجيل عدة أفراد في طلب واحد فإن النظام يتعامل مع المجموعة كطلب واحد، وإذا لم يستوف أحدهم الشروط يتم إلغاء الطلب.

ونوهت إلى عدم وجود مميزات إضافية لأسبقية التسجيل، وسيتم التعامل مع كافة البيانات المسجلة كدفعة واحدة بعد انتهاء مهلة التسجيل ليتم اختيار المؤهلين بنظام القرعة الإلكترونية، كما يمكن إرسال كافة الاستفسارات والمقترحات عبر البريد الإلكتروني (care@haj.gov.sa)، أو الرقم الموحد 920002814، أو على حساب منصة تويتر (@MOHU Care) على مدار الساعة.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)



س - ما منزلة حب الوطن في الشرع والنظام ؟

ج- حب الوطن في الشرع يدل عليه قول الله تعالى:

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إن الله يحب المقسطين﴾ سورة الممتحنة:8- ، فالله عطف أمر الديار على الدين ؛ لإن الديار هي الظرف المكاني لإقامة الدين ، فإذا كان حب الدين واجب شرعي ، فحب مكانه واجب شرعي أيضًا. وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها في الرقية المشروعة قول الرسول عليه الصلاة والسلام لما وضع سبابته الكريمة في الأرض ((بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا، بإذن رب)) ، فتربة الأرض سبب للشفاء بإذن الله ، لأنها أرض الله ومكان عباد الله ، فإذا كان حب الله وعباده واجب شرعي ، فحب أرض الله ومكان عباده واجب شرعي أيضاً.

ولهذا أجمع المسلمون على وجوب إقامة حد الحرابة على المفسدين في الأرض، قال العلامة ابن عبدالبر - رحمه الله- ((أجمع العلماء على أن من شق العصا وفارق الجماعة وشهر على المسلمين السلاح وأخاف السبيل وأفسد بالقتل والسلب، فقتلهم وإراقة دمائهم واجب؛ لأن هذا من الفساد العظيم في الأرض ، والفساد في الأرض موجب لإراقة الدماء بإجماع المسلمين)) التمهيد 23 / 339.

ولقد جاء النظام السعودي مؤصلًا لحب الوطن وأكد عليه في جانب الأسرة والتعليم كما في نص المادة التاسعة من النظام الأساسي للحكم ((الأسرة ، هي نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن، والاعتزاز به وبتاريخه المجيد)) وكما في نص المادة الثالثة عشرة منه ((يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعارف والمهارات، وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم، محبين لوطنهم، معتزين بتاريخه)).

ووطننا المملكة العربية السعودية حرسه الله أجتمع فيه الحب الشرعي والنظامي والفطري والعربي والعالمي، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



هل تسيطر علينا ثقافة الصراع؟



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

منذ أن دخلنا المدرسة، ومنذ أن كنّا نتزاحم على المقصف المدرسي آنذاك، بدأنا نتعلم ثقافة الصراع على كل شيء، وحين أصبحنا نقود السيارات جاءت لحظة الصراع على الطريق، وحين دخلنا المجال الوظيفي رأينا ولمسنا الصراع المحموم على مكتسبات الوظيفة والكراسي.

***

صراع ممتد.. يخوضه المرء من المهد إلى اللحد.

***

لا مشكلة في أي صراع، فهو طبيعة كونية، وقانون حياة، وكل شيء في هذه الدنيا يكون الصراع دائماً أداةً من أدوات تطوّره. وهو أي (الصراع) مُفضٍ بالضرورة إلى التطور. لذا لا قلق من هذا الصراع لأنه نظام حياة. ولكن تبقى المشكلة:

هل ما نعيشه في حياتنا اليومية صراع تنافس أم صراع إقصاء؟

***

في مساحة صوتية على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) تناقشنا مع مجموعة من الأصدقاء الرائعين حول هذا الموضوع تحديداً، وقد حصل هناك اتفاق كبير على مسألة: أن الصراع ضرورة حتمية للبقاء، وأن الحياة لا تسير سوى بهذه الطريقة الصراعية بين كل الفاعلين في تلك الحياة. إلا أنه يبقى السؤال الأهم:

هل كل صراع مثمر؟

***

تبقى المشكلة في مفهوم الصراع هي حول (الصراع الإقصائي)، وهو ما نشاهده في كثير من مجالات الحياة، وخصوصاً في مجال الأفكار والقناعات، وكذلك توزيع صكوك الدين أو الوطنية أو الحرمان منها، وإقصاء الآخر المختلف بعدم الاعتراف بانتمائه لذات الحاضنة. هذا النوع من الإقصاء هو المشكلة، وليس كل صراع قد يكون له سياقه الطبيعي الواجب توفره لتطور الحياة، وخلق مجالات تنافسية بنّاءة.

الصراع الإقصائي بدائي.. عشائري.. بأدوات تفكير عشائرية بدائية.. يفترِض معادلة واحدة صارمة: من لا يشبهني فهو ضدي. في حين أن الصراع التنافسي تعددي.. حضاري.. كوني.. طبيعي.

الصراع الإقصائي خطر.

الصرع التنافسي صحي.

***

الصراع التنافسي ينهض بالاقتصاد، والابتكار، والبحث العلمي، والإبداع الوظيفي، والنهضة الفكرية، كما ينهض بالفنون والأدب، ويفجّر الطاقات. في حين أن الصراع الإقصائي يخسف بكل ما سبق لنقطة الصفر.

في الصراع التنافسي تبرز المواهب، وتضطر كل مؤسسة أن تدفع بمبدعيها للواجهة، ولن تميل إلى إعطاء اعتبارات للواسطة أو مجاملة الخاملين؛ وذلك لأنها مضطرة إلى الدفع بالمبدعين؛ من أجل المنافسة، كما تفعل الأندية الرياضية التي تتنافس على الصدارة، فتُعلي قيم الجدارة. لكن حين تكون المؤسسات لا تهتم بالتنافس ولا بالطاقات، فستكون بيئة طاردة لطرد الطاقات والمواهب، ومرتعاً للخاملين وأنصاف المدركين. وهذا الملحوظ في كثير من القطاعات الحكومية أو الخيرية أو غير الربحية، حين تنعدم الرغبة في أي منجز، طالما أن المرتبات الشهرية ثابتة، وفي موعدها، سواء تحقق العمل على الوجه الصحيح الإبداعي أو كان أداؤه كيفما اتفق.

***

أسوأ ما في عملية الصراع الإقصائي هي تلك الخصومة غير المرئية مع خصوم غير مرئيين. تشعر بهم لكنك لا تراهم ولا تعرفهم، كالتماسيح تحت سطح الماء لا تعرف من أين ستأتيك المفاجأة من إحداها. هؤلاء لا يجيدون التنافس المشرف، ولا يستطيعون إدراك قواعده، ولا تسمح لهم نفوسهم المشوهة أن يستوعبوا معاني الشرف في الخصومة. لا يجيدون سوى شيء واحد: التحرك في الظلام؛ للإيقاع بك، أو التحريض عليك، أو تدبير مصيبة لك، لكنهم لا يعرفون أي معنى للخصومة المشرفة أو المواجهة الرجولية.. رجل لرجل.

تتقـدم

أسرة تحرير مجلة



بأحر التعازي وصادق المواساة

إلى الزميل

الأســتاذ صالح الفهيد

في وفـــاة المغفور له بإذن اللّٰه

أخـيه دواس الفـهيد

والعزاء موصول إلى أبنائه

محمد - أحمد - ياسر - عماد - عدنان

وإلى أسرة الفقيد ومعارفه وأصدقائه

سائلين اللّٰه العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع

رحمته ويسكنه فسيح جنا ته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون





معاً نحقق رؤية وطن
دمتم عزاً وفخراً ..
عهد وولاء ..
المهندس فخر الشـواف
الرئيس التنفيذي
شركة البواني المحدودة
البـوانـي
AL BAWANI